



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: 1433061770

## سوريا بين الانسلاخ العثماني والاستيطان الأوروبي (1900 - 1946م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف:

\* د. إبراهيم مرزقلال

إعداد الطالبة:

\* نور الهدى طالب

أعضاء اللجنة المناقشة		
الرتبة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. بونس بن محمد
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. إبراهيم مرزقلال
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. عبد المالك بوقزولة

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م



## شكر وعرقان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

يقول الله تعالى:

(فاذكروني أذكركم وأشكروا لي ولا تكفرون) البقرة الآية 152

- الشكر أولاً لله عزّوجل الذي اعانني على كتابة هذا البحث

- أتقدم بجزيل الشكر والعرقان لأستاذي القدير ومشرفي الفاضل الدكتور " ابراهيم

مرزقلال " لإشرافه على هذه الرسالة وما بذله معي من جهد وارشاد ولما منحني من

علمه ووقته طوال فترة اعداد هذه الرسالة حتى بدت كما هي عليه ، فله مني كل

التقدير والاحترام.

- كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرقان للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة

الموقرين

- إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر زملائي وزميلاتي

وعمال المكتبات الخارجية لجامعة المسيلة.

لكل من استحق الشكر جزاكم الله جميعاً عني كل خير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة الآية 10 .

- صدق الله العظيم -

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا

تطيب الجنة إلا برويتك

- الله جل جلاله -

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمي

- سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم -

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، أرجو من الله ان يمد في

عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

" أبي العزيز "

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني وعلى سمة الحياة وسر الوجود ، إلى من كان دعائها سر

نجاحي وحنانها بلسم جراحي ، إلى أعلى الجباب

" أمي الحبيبة "

كما اهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور إبراهيم مرزقلال" الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأناهاها لي

بالرغم من مسؤولياته المتعددة فأتمنى له كل الخير.

إلى مهج النفس وقرّة العين وسندي في هذه الحياة ومفخرتي في مجامع الفخر من قاسمته حلو الحياة وفرحها وحزنها إلى أخي

"أنور"

إلى أعز وأعلى هبة من الخالق اللواتي لا تكتمل سعادتني إلا معهم

"أمال، إكرام، رحمة، مايا"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ، إلى من تحلو بالاخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ، إلى ينايع الصدق الصافي ، إلى من معهم

سعدت ولرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت ، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير.

" لميا، أميرة، خليصة، "

فهد الهري

مقدمة:

تناول الكثير من الباحثين والدارسين تاريخ بلاد المشرق العربي في العصر الحديث والمعاصر جوانب مهمة من تاريخ العرب المعاصر ، بدءاً بالأوضاع السياسية التي شهدتها الولايات العربية التي كانت تخضع للحكم العثماني هذا الأخير الذي فرض نظام حكم يعتمد أساساً على نظام التقسيم الإداري سارت عليه بلاد الشام إلى غاية ظهور ما يسمى بالحركات الانفصالية في المشرق العربي وثورات العرب ضد الأتراك و سياسة التتريك خلال مطلع القرن العشرين.

كان الشارع السياسي العربي في بلاد الشام قد زاد انسلاخاً عن العثمانيين بتأثير السياسة الجائرة التي إتبعها جمال باشا السفاح خاصة بعد إصداره أحكام الإعدام ل نخبة من الشباب السياسيين و المنقفيين العرب ، وبصعود القومية العربية في ظل الإمبراطورية العثمانية التي تأثرت هي الأخرى بثورة القوميات في أوروبا ، بحيث كانت لها جذورها في المشرق العربي ولاسيما بلاد الشام والعراق ، على إثر هذا عانى العرب أنواعاً من الاستبداد التركي العثماني والاتحادي المتمثل في جمعية الإتحاد والترقي 1908 ، ما دفعهم إلى التفكير بما ينقذهم من ظلم العثمانيين، وإزاء هذه الأحداث عقد العرب مؤتمراً عربياً في باريس 1913 هدفوا من خلاله إلى تحقيق نوع من الحكم الذاتي داخل الإمبراطورية العثمانية .

كان المشرق العربي إحدى جبهات القتال أثناء الحرب العالمية الأولى ( 1914-1918) والتي كانت الدولة العثمانية فيها تُوصف أوروبياً بالرجل المريض التي أعلنت التخلي عن حيادها فبدت صورتها متناقضة أمام العالم ، حيث كانت تُصر وتريد أن تجد موطئ قدم لها في العالم المعاصر ، خاصة وأن السلطان العثماني قد دُفع من قبل قادة

الاتحاديين إلى إعلان الجهاد العسكري أو الحرب المقدسة فنزل الخبر كالصاعقة على السوريين فكان إيذاناً بالإستهداف البريطاني والفرنسي بالبلاد العربية.

انتهت الحرب العالمية الأولى بعدما أُسدل الستار على تاريخ أربعة قرون ، حكم العثمانيون فيها البلاد العربية ومنها بلاد الشام كسوريا التي خضعت للإستعمار الأوروبي الحديث والمعاصر بأشكائه وسياساته التوسعية ومن ذلك سياسة الإنتداب على المشرق العربي وفق ما جاء في مؤتمر سان ريمون التاريخي (1920م) بالنسبة لدول الحلفاء الذي ساهم بشكل كبير في رسم السياسة الإستعمارية الفرنسية في سوريا من خلال فرض الإنتداب عليها ، ما أدى إلى تزايد الوعي التحرري وزيادة النضال السياسي للسوريين بغية تحقيق الإستقلال وهذا هو موضوع دراستنا الموسوم ب: سوريا ما بين الإنسلاخ العثماني والإستعمار الأوروبي (1900م-1946م).

### 1- الإشكالية :

مع مطلع القرن الـ19م شهدت الدولة العثمانية نوعاً من التدهور والانحطاط ، فكانت هذه فرصة للدول الأوروبية بفرض سيطرتها على ممتلكات هذا الرجل المريض ، ومن بينها منطقة بلاد الشام، التي وقع تحت سيطرة الإنتداب والتجزئة، فظهر أثر هذا التقسيم ما عرف بمنطقة سوريا .

وعليه تتمحور اشكالية موضوع دراستنا في نقطة مركزية رئيسية وهي :

- ما هي اهم التطورات التاريخية التي شهدتها سوريا أثناء ضعف الدولة العثمانية و بروز الحركة الاستعمارية خلال الفترة الممتدة ما بين ( 1900-1946م)؟

### 2- التساؤلات الفرعية

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي الأوضاع العامة لبلاد الشام خلال بداية وأواخر الحكم العثماني؟

- كيف ساهم مؤتمر سان ريمون 1920م في تكريس نظام الإنتداب على سوريا؟ وما هي أهم قراراته؟ وفيما تمثلت ردود الفعل السوريين اتجاه هذه القرارات؟
- فيما تكمن ردود الأفعال السورية إتجاه سياسة الإنتداب الفرنسي من أجل نيل الإستقلال؟
- كيف ساهمت الأحزاب السياسية السورية بالداخل والخارج في تدويل قضية سوريا وتحقيق استقلالها؟.

### ❖ أهمية الموضوع:

تسليط الضوء على تاريخ سوريا المعاصر ، من الجانب السياسي والتسلسل التاريخي للأحداث من بداية الحكم العثماني لبلاد الشام مروراً بالاستعمار الفرنسي ووصولاً الى الإستقلال.

### ❖ الإطار المنهجي:

- بالنظر إلى طبيعة البحث واعتبار المناهج هي القاعدة الأساسية للبحوث العلمية ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات إعتدنا على المناهج التالية :
- المنهج التاريخي الوصفي: وهو الذي يستخدم في دراسة التاريخ بمعناه العام ويوصف الأحداث التاريخية بدقة ، تم توظيف هذا المنهج في عرض الحقائق التاريخية حول ظروف بلاد الشام وذكر الأحداث التاريخية المتعلقة بتاريخ سوريا المعاصر وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً ، كما توظيف هذا المنهج في وصف أهم الثورات والمعارك والإنتفاضات التي عرقتها سوريا قبل و أثناء فترة الإنتداب الفرنسي عليها .

### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختياري لهذا الموضوع بعد الاطلاع على مواضيع كثيرة لأسباب عديدة منها العلمية(الموضوعية) والذاتية :

- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في معرفة تاريخ المشرق العربي المعاصر بشكل عام خاصة فيما يتعلق بتاريخ سوريا في الفترة المعاصرة .

- الرغبة في تسليط الضوء على فترة حساسة أقل ما يقال عنها أنها نقطة تحول في تاريخ العرب عموماً وتاريخ بلاد الشام ومنه تاريخ سوريا خصوصاً.

### ❖ الأسباب العلمية(الموضوعية):

- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة حول تاريخ سوريا المعاصر خاصة وأن هذا الموضوع لم يُدرس من قبل حسب اطلاعي بقسم التاريخ بجامعةتنا.

- دراسة تاريخ المشرق العربي من خلال دراسة تاريخ سوريا من الناحية التاريخية والسياسية.

- إبراز أهمية تاريخ سوريا المعاصر في مجال الدراسات التاريخية الأكاديمية المعاصرة.

- نقص الدراسات التي تناولت الموضوع بشمولية.

❖ مبررات وأهداف الدراسة:

مجال البحث العلمي تختلف اهدافه ، فأى بحث باحث يهدف في تناوله لموضوع ما وسد الفراغ المعرفي وازالة الغموض عن جوانب ما فيه ، وباختياري لهذا الموضوع فإنني سعيت الى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة تاريخ بلاد الشام خلال فترة الحكم العثماني وتسليط الضوء على أواخره خصوصا لما تميزت به هذه الفترة من أحداث غيرت المسار التاريخي للمنطقة.
- دراسة التآمر الأوروبي ( الفرنسي والبريطاني) ضد بلاد الشام ، حتى تقسيم المنطقة وفرض نظام الانتداب عليها.
- تسليط الضوء على نضال الشعب السوري بشقيه المسلح والسياسي الرافض لسياسة الانتداب ، حتى تحقيق الاستقلال التام عام 1946م.

❖ الدراسات السابقة :

تم الإطلاع على مجموعة من الدراسات الغير متخصصة لكنها قليلة تتحدث عن مواضيع تتعلق بتاريخ سوريا ما بين الحكم العثماني إلى غاية الإستقلال من بينها:

- مذكرة ماستر لـ: زوينة بن لواعر وسمية بن لمرايط بعنوان: سوريا في العهد الفيصلي (1918-1920م)، والمتكونة من فصل تمهيدي بالاضافة الى فصلين ، الاول بعنوان: بوادر ظهور الوعي العربي اتجاه الحكم العثماني أما الفصل الثاني فكان معنون بـ مساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق خلال الفترة الممتدة ما بين (1918-1920م).

- مذكرة ماستر لـ: صباح بن خليفة بعنوان " الانتداب الفرنسي في سوريا ( 1920-1946م)، والمكونة من ثلاثة فصول ، بداية من اوضاع سوريا قبل الانتداب الفرنسي، ثم فرض الانتداب في سوريا وأخيرا ردود الفعل السوريين ضد الانتداب ونيل الاستقلال. كما إعتدنا على مجموعة من المصادر أهمها :
- كتاب لـ : قسطنطين بازيلي بعنوان : سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم العثماني ، ساعدنا في ذكر أهم الجوانب الادارية لبلاد الشام ابان الحكم العثماني.
- كتاب لـ : جورج أنطونيوس بعنوان : يقظة العرب ، والذي ساعدنا في تقصي بعض الحقائق التاريخية حول مجريات النهضة العربية .
- كتاب هنري لورانس بعنوان اللعبة الكبرى ، المشرق العربي والأطماع الدولية والذي أفادنا في قرارات مؤتمر سان ريمون
- كتاب لـ : أبو خلدون ساطع الحصري بعنوان : يوم ميلون والذي ساعدنا في مجريات موقعة ميلون ونتائجها.
- كتاب لـ: فيليب خوري بعنوان : سوريا والانتداب الفرنسي ، سياسة القومية العربية (1920-1945م)، والذي أفادنا في معرفة ردود فعل الشعب السوري وبثورته ضد الانتداب وخاصة ثورة دمشق.
- واعتمدنا على جملة من المراجع أهمها :
- كتاب لـ : علي محمد الصلابي بعنوان : الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط والذي ساعدنا في ذكر أهم الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية.

- كتاب لـ : أحمد طريبن بعنوان : التجزئة العربية ، كيف تحققت تاريخياً ، والذي ساعدنا ف معرفة ردود أفعال الشعب السوري على قرارات مؤتمر سان ريمون .
- كتاب لـ : نوقان قرقوط بعنوان : تطور الحركة الوطنية في سوريا ( 1920-1939م )، والذي أفادني في معرفة السياسة الفرنسية في سوريا والنضال السوري المناهض لها .

### ❖ خطة البحث :

وتبعاً لما توفر لدينا من مادة علمية قمنا بضبط خطة تشكلت من مقدمة وثلاث فصول ، حيث تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع وإبراز معالمه .

ثم جاء الفصل الأول الذي عنوانه ب: بلاد الشام أثناء الحكم العثماني والفيصلي والذي تناولنا فيه بلاد الشام أثناء الحكم العثماني من البداية إلى النهاية .

أما الفصل الثاني الموسم ب: الإنتداب الفرنسي على سوريا ، فقد عالجنا من خلاله نبذة تاريخية عن مؤتمر سان ريمون 1920 وإعلان صك الإنتداب ، كما تطرقنا كذلك إلى سوريا بداية الإنتداب الفرنسي ، بالإضافة إلى الإدارة الفرنسية من خلال ذكر سياسة فرنسا أثناء فترة الإنتداب .

أما الفصل الثالث عنوانه ب: ردود الأفعال السورية على سياسة الإنتداب الفرنسي ونيل الإستقلال ، تطرقنا فيه إلى الكفاح الوطني المسلح ضد فرنسا ، ضف إلى ردود أفعال السياسية للسوريين على سياسة الإنتداب الفرنسي بدءاً بالنضال السياسي السوري إلى غاية إعلان استقلال سوريا .

# الفصل الأول

## بلاد الشام أثناء الحكم العثماني و الفيصلي

تمهيد

المبحث الأول: بلاد الشام إبان الحكم العثماني (1516-1918م).

المبحث الثاني: الحكم العربي في سوريا (1918-1920م).

خلاصة

## تمهيد

خضعت بلاد الشام خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس عشر والعشرين بحسب نظام الحكم إلى محطتين تاريخيتين تمتد أولهما من 1516م إلى غاية 1918م وهي مرحلة الحكم العثماني للمنطقة بعدما انتصر السلطان سليم الأول على جيش المماليك وقضى على حكمهم الذي طال أمده مدة ثلاثة قرون من الزمن في حين يمتد ثانيهما من 1918م حتى 1920م، وتعتبر هذه الحقبة نقلة جذرية تخللتها تغيرات سريعة خاض غمارها الأمير فيصل متحالفا مع الدول الغربية في قيامه بتأسيس أول دولة عربية ببلاد الشام بعد الانفصال عن الدولة العثمانية.

ومن هذا المنطلق يكون محور دراسة هذا الفصل حول بلاد الشام زمن الحكم العثماني والعربي الفيصلي .

### المبحث الأول : بلاد الشام إبان الحكم العثماني (1516-1918م).

#### 1- أوضاع بلاد الشام بداية الحكم العثماني :

لقد غدا الوطن العربي أحد العوالم الجغرافية الكبرى التي تشكلت منها الإمبراطورية العثمانية منذ النصف الأول من القرن السادس عشر يمثل تاريخيا عصر القوة العثمانية و هو العصر الذي وصلت خلاله الدولة إلى الدرجة القوية التي تمنحها السيطرة و احتواء الأراضي العربية بالقوة ، واغتيال شرعية الخلافة العربية التي كانت تعيش بظل حكم المماليك في القاهرة <sup>1</sup>.

ففي 2 أوت 1516م في سهل مرج دابق <sup>2</sup>، انتصر السلطان العثماني على المماليك و إثر هزيمة نكراء جثت سوريا كلها لسليم <sup>3</sup> إذ اندفع اندفاعا سريعا فسيطر على مدينة

<sup>1</sup> - سيار جميل ، تكوين العرب الحديث ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان 1997، ص83.

<sup>2</sup> - جميل بيضاء ، شهادة الناظور ، علي عكاشة ، تاريخ العرب الحديث، ط1 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، (دم.) 1991، ص36.

<sup>3</sup> - محمد تونجي ، بلاد الشام إبان العهد العثماني ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان، 2004، ص35.

حلب في 28 و حماه في يوم 19 سبتمبر و دمشق يوم 24 من نفس الشهر و كان العرب يرحبون بالجيش العثماني بصورة لم يأنفها أي فاتح عثماني من قبل<sup>1</sup>.

### 1-1- إداريا:

عندما فتح السلطان سليم بلاد الشام<sup>\*\*</sup> أبقى على التقسيمات الإدارية فيها على ما كانت عليه في عهد المماليك و عين جانبردى الغزالي نائبا على دمشق، لكن بعد حركة التمرد الفاشلة التي قام بها شرع السلطان سليمان القانوني في وضع نظام جديد لإدارة بلاد الشام قام على الأسس التالية :

- تعيين نواب عثمانيين جدد للنيابيات السورية بدلا من النواب المماليك .
- إقرار تقسيم إداري جديد لبلاد الشام<sup>2</sup>.

لذا نجد بلاد الشام قد خضعت زمن الحكم العثماني إلى تنظيمين إداريين يمتد أولهما من القرن السادس عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر و يمتد ثانيهما من أواسط القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ففي التنظيم الإداري الأول قسمت بلاد الشام إلى أربعة إيالات هي :

- إيالة الشام و قد ضمت أولوية دمشق ،القدس ، غزة صفد نابلس ،عجلون صيدا كرك و عكا .

- إيالة حلب و قد ضمت أولوية حلب و كليس ،عزير و المعرة باريس ، تركمان و مهج.

<sup>1</sup> - سيار جميل ، مرجع سابق ، ص90.

<sup>2</sup> بلاد الشام: مصطلح يطلق على المنطقة الممتدة من جبال طرطوس شمالا وشبه جزيرة سناء جنوبا وانصحاء شرقا والبحر المتوسط غربا والتي تضم حاليًا أربع دول هي سورية، لبنان، فلسطين، والأردن وكان التجار الأوروبيون سابقا يطلقون عليها اسم أليقانت. ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922م، دار المدينة العربية للنشر والنهضة ، بيروت، (د.ت)، ص 16

<sup>3</sup> - عبد العزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في الولاية السورية ( 1864-1914م)، دار المعارف، مصر، 1969م، ص61.

- إيالة الرها و قد ضمت أولوية الرقة ،الرها ،الجسامة و بيرة، جك و بردهيب<sup>1</sup>.
- إيالة طرابلس و قد ضمت الأولوية لثلاثة : طرابلس محمص ،السلمية و جبلا<sup>2</sup>.
- ليشهد هذا التقسيم انقلابا كاملا بداية من أواسط القرن التاسع عشر اثر صدور التنظيمات الأولى 1839 و التنظيمات الثانية 1856 أي اثر التغلغل الاقتصادي و الفكر الأوروبي و الأمريكي فيتضخم ذلك تبعا لبروز دور الساحل الشامي و دور بعض الطبقة البرجوازية الناشئة فيه فتصبح صورة التقسيم الإداري في الفترة الثانية كالآتي :
- ولاية حلب: و تضم متصرفتين، متصرفه حلب و متصرفه مرعش .
- ولاية سوريا: و تشمل 4 متصرفات، متصرفه الشام ، متصرفه حماه ، متصرفه حوران و متصرفه الكرك .
- ولاية بيروت<sup>3</sup>. (ينظر الملحق رقم: 01).

كان لكل إيالة والي مستقل عن الآخر يصدع بامر الباب العالي رأساً في أمور إيالته<sup>4</sup>، و كانت مدة الولاية وجيزة<sup>5</sup>، كما انه لم يقع تحت الحكم التركي المباشر سوى القليل من المدن السورية و ضواحيها في حين بقيت المناطق الجبلية تحت حكم أمرائها و شيوخها المتوارثين ،و كان النظام المالي يلازم هذا الأساس السياسي، فالباشا يتعهد بأن

<sup>1</sup> -محمد الناصر النفزاوي،التبذرات الفكرية السياسية للسلطنة العثمانية (1939-1918م) ، دار محمد علي الحامي للنشر و التوزيع،(دم.)، 2001، ص ص 23-24.

<sup>2</sup> - معاذ محارب، تغير الخارطة السياسية من العهد العثماني الى اليوم، مركز ادراك للدراسات و الاستشارات، 2017،(دم.)، ص.5.

<sup>3</sup> - محمد ناصر النفزاوي، المرجع نفسه، ص ص 24-25.

<sup>4</sup> - ميخائيل شافقة ، مشهد عيان بحوادث سوريا و لبنان، (دم.)، مصر 1908 ، ص 23.

<sup>5</sup> - ستيفن هانلي توتغريغ ، تاريخ سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي ، نزه بييلر عقل ، دار الحفيظة : بيروت ، ص.24.

يدفع إلى الباب العالي مبلغاً معيناً من الإتاوة على المنطقة الخاضعة له و كانت ثابتة و لكن المبالغ التي يجنيها الباشاوات من المناطق كانت تتغير طبقاً للظروف<sup>1</sup>.

### 1-2- اقتصادياً:

قسم العثمانيون الأراضي في الولايات و المقاطعات السورية إلى ثلاث فئات :

أراضي العشر التي أعطيت للمسلمين مقابل دفع عشر إنتاجها للخزينة

أراضي الخراج التي أقيمت في أيدي المسيحيين بشرط أن يدفعوا خراجها لبيت المال

- أراضي الحيرة و هي الأراضي التابعة مباشرة للدولة تتولى تأجيرها كالمقطعات<sup>2</sup>.

أما فيما يخص الصناعة و التجارة فقد كانت هناك صناعة حرفية تعتمد بالدرجة

الأولى على العمل اليدوي و من بين هذه الصناعات صناعة الأقمشة و السجاد و

المصنوعات النحاسية فاشتهرت آنذاك دمشق و حلب كمراكز تجارية هامة ، أما التجارة

فكانت نوعان منها ما هو داخلي أي التجارة المحلية فقد كانت على نطاق ضيق و محدود

بسبب تأخر النقل و المواصلات و قلة الأمن في الطرقات و التجارة الخارجية فكانت

بأيدي الأجانب منذ أوائل القرن السادس عشر<sup>3</sup> ، فكانت بلاد الشام تصدر لأوروبا فائض

إنتاجها من القطن و الحرير و المنتجات الحريرية<sup>4</sup>.

### 1-3- ثقافياً وفكرياً:

في حين شهدت الحياة الثقافية و الفكرية نوعاً من الركود و الجمود نتيجة نقص

الإبداع و التجديد و ارتكزت على الشريعة الإسلامية في تنظيم أحوال الناس<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - قسطنطين بازيقي ، سوريا و لبنان و فلسطين تحت الحكم العثماني ، تر: ياسر حايير ، ط 1 ، دار الحدائق ، الطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1989 ، ص ص 28-29.

<sup>2</sup> - أطوار مرث ، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأسر و اليوم ، (دن)،(دم)،(دب)،(ص)50.

<sup>3</sup> - جميل بيضون، شهادة الشانطور ، علي عكاشة ،المرجع السابق ص66.

<sup>4</sup> - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ،(1834-1914)، ط1، عربية للطباعة و النشر ، القاهرة، 2005، ص 10.

<sup>5</sup> - جميل بيضون، شهادة الشانطور ، علي عكاشة ،المرجع السابق ، ص68.

أما المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة بالشام في العصر العثماني و حتى بدايات القرن التاسع عشر فيكن تقسيمها إلى :

- الكتيب الملحقة بالزوايا و المساجد والأديرة و هي تقدم مبادئ القراءة و الكتابة و بعض مبادئ الحساب و تعد في غالبيتها من النوع البسيط.
- المدارس الملحقة بالزوايا و المساجد الكبرى إذ يتم فيها تدريس علوم النحو و الصرف و علم الكلام و علم الحديث و التشريع الإسلامي مثل الجامع الأموي في دمشق و بذلك يكون التعليم في بلاد الشام تعليما دينيا حرا ذو قاعدة إسلامية<sup>1</sup>.
- لكن لما أخذت الدولة العثمانية تفقد عظمتها اتجهت إلى فتح المعاهد العليا و تدريس اللغات الأجنبية فكان من ذلك لسوريا نصيب فيه فعرفت على اثر ذلك ما يعرف بالمدارس الأهلية و الحكومية و معاهد الأجنبية أهمها الفرنسي و يليه الانجليزي و هذا ما أتاح لسوريين فرصة الاعتلاء أهم المناصب في الدولة<sup>2</sup>.

#### 1-4- اجتماعياً:

تميزت الحياة الاجتماعية ببلاد الشام إبان الحكم العثماني بالسطحية ذلك لأن الحكم العثماني لم يستطع التغلغل و الغوص في أعماق السكان بحكم أن الشعب العربي كان مغلقا على نفسه محتفظا بتظيماته العائلية و القبلية و لغته ، و بهذا نجد أن التركيبة الاجتماعية خلال الحكم العثماني كانت كالآتي :

- طبقة الحكام و الولاة: و هم من الأتراك و هؤلاء يمارسون الحكم
- طبقة الإقطاعيين : و هم أصحاب القطاعات العسكرية و بعض الملتزمين
- طبقة رؤساء العشائر و الشيوخ و الإشراف
- طبقة العلماء : و هؤلاء لهم امتيازات بحكم مكانتهم الدينية

<sup>1</sup> - جميل صالح الحكيلي ، النهضة التعليمية في بلاد الشام خلال الفترة الممتدة ما بين (1831-1914م)، بغداد، (د.ت)ص:4.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى مرجع سابق، ص:14.

- طبقة أهل الذمة و هم الطوائف غير الإسلامية المسيحيون و اليهود و هؤلاء عليهم دفع الجزية

- طبقة عامة الشعب و هم الفلاحون و أصحاب الحرف<sup>1</sup>.

2 - أوضاع بلاد الشام أواخر الحكم العثماني :

2-1-الحركات الانفصالية :

أصبحت بلاد الشام جزء من الدولة العثمانية التي غدت أقوى الدول الإسلامية و مقر الخلافة كانت اسطنبول عاصمة هذه الدولة التي تقدمت في أوروبا واصلت إلى أواسطها فخافت أوروبا و رأت في ذلك قوة الإسلام من جديد فقامت تقاتل الدولة العثمانية و تعمل على تجزئتها و تدعم كل حركة تقوم فيها و تصفي عليها صفة الإخلاص و الوطنية ما دام ضد العثمانيين<sup>2</sup>.

فالقرن الثامن عشر هو القرن الذي شهد انهيار التوازن الذي حصر على وجوده السلطان سليمان القانوني في تشريعات الحكم بين الوالي من ناحية و العصبيات المحلية و قادة الأوجاقات من ناحية أخرى<sup>3</sup>.

ساعدت طبيعة الأرض مع طبيعة النظام الإداري الموجود في الدولة العثمانية على قيام عدد من الحكام الأقوياء بفتن و ثورات هدفوا من ورائها الانفصال عن الدولة العثمانية أو تدعيم استقلالهم الإقليمي و تدعيم زعماتهم و عصبياتهم في المناطق التي يحكمونها أو التي ولدوا فيها<sup>4</sup>، أمثال المغنيين أمراء الدروز في لبنان ثم حلفائهم الشهابيين كما قام بعض المتمردين من قطاع الطرق أمثال طاهر العمر و كلهم اخذوا صفة فيها بعد

<sup>1</sup> - جميل بيضون، شهادة الناظور ، علي عكاشة ،المرجع السابق ، ص67.

<sup>2</sup> - إسماعيل أحمد باغي ، محسود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض 1959 ص 117 .

<sup>3</sup> - الشيخ رأفت غنيم بتاريخ المعاصر لآمة العربية الإسلامية (1412هـ-1922م)، ط2، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1991، ص ص 41-42 .

<sup>4</sup> - جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، دار المعارف، مصر ، 1965، ص ص 64-65.

أن سموها الوطنية كما نعتهم أوروبا و كما قال المماليك في مصر و تقدموا في جنوب بلاد الشام لكن فشلت الحركات كلها<sup>1</sup> .

#### -حركة فخر الدين المعني الثاني (1590 - 1635):

نسبة للأمراء المعنيين الذين قدموا من حلب إلى لبنان و اعتلى السلطة بها في عام 999هـ و أطاع تقريه من الخليفة العثماني و أعلن طاعته له حتى تمكن من جبال لبنان و السواحل و فلسطين و أجزاء من سوريا و لما قوي أمره فاوض الطليان فدعموه بالمال فبدأ ببناء القلاع و الحصون و تكوين جيشا زاد على أربعين ألفاً ثم أعلن الخروج على الدولة العثمانية غير أنه هزم و فر إلى إيطاليا<sup>2</sup>

#### -حركة طاهر العمر الزيداني (1772-1775):

كان طاهر العمر من قبيلة عربية تدعى بنو زيدان بين الشام و حلب ،عين ملتزماً على طبرية (قائد مكلف بجمع الضرائب) التي حكمها منذ 1773و قد أثارت سياسته الدولة العثمانية حينما ارتبط بعلي بك الكبير مما أدى باعتراف الدولة العثمانية له بحكم صيدا عام 1772م فأخذ يوسع حكمه في المنطقة مستغلا فرصة تواجد الأسطول الروسي في البحر المتوسط ليتحالف معه لطرد حاكم بيروت أحمد باشا الجزائر لكن هذا الأمر فشل إذ قاوم الجيش العثماني هذا الطموح حينما اغتيل الطاهر العمر سنة 1775م<sup>3</sup>

#### -أحمد باشا الجزائر (1775-1804):

يعود أصل الجزائر إلى البوسنة نزح إلى اسطنبول لينتهي به المطاف مملوكا إلى علي بك في القاهرة و بعدها اتجه من مصر إلى الدولة العثمانية التي رحب به ، حيث

<sup>1</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق ، ص117 .

<sup>2</sup> - علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ، دار ابن الجوزي، القاهرة، (د.ت) ، ص 274 - 276 .

<sup>3</sup> - محاضرات عن الدولة العثمانية و المشرق العربي ، مقياس تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي، السنة الثالثة تاريخ، جامعه زيان عاشور، الجلفة، 2011/ 2012 ص16 .

عُين حاكماً على صيدا سنة 1191م ، فتعززت مكانته بعد أن ولي دمشق وأراد التوسع فاستولى على عكا ثم أخذ يغزو الأطراف الأخرى فحكم بلاد الشام باستثناء حلب<sup>1</sup> .  
وقد عرف بالجزار لبطشه و مصادرته الأموال و لما خشيت الدولة العثمانية سلطته فكرت في عزله إلا أن الحملة الفرنسية على سوريا سنة 1779 رفعت سمعته لصموده أمام الفرنسيين فاستمر في الحكم حتى وفاته<sup>2</sup>.

2-2- سياسة التتريك و أثرها على بلاد الشام :

2-2-1- نمحة تاريخية عن سياسة التتريك:

تولى السلطة والخلافة بعد السلطان عبد الحميد الثاني أخاه محمد رشاد إلا أنه في الحقيقة لا يملك أي سلطة فعلية و إنما أصبحت السلطة بيد جمعية الاتحاد و الترقفي و فغدت الحكومة العثمانية تركية في مضمونها قومية في عصبيتها بينما كانت من قبل عثمانية في مضمونها و إسلامية في رابطتها فقد تأثرت هذه الجمعية بقوة الأفكار القومية الطورانية<sup>3</sup>.

تنادي سياسة التتريك بالتجديد و الانبعاث القومي على أساس قومية حديثة و كانت مناداتهم هذه مستندة إلى الرابطة الطورانية مشوبة بنزعة عرقية تعصبية<sup>4</sup> تدعو إلى إحياء تاريخ أجدادهم السابق على الإسلام و تمجيد الغزاة الفاتحين من أسلافهم الوثنيين حتى قالوا: "نحن أتراك و كعبتنا طوران" و اندفع الاتحاديون في سياسة التتريك التي تهدف إلى طبع الدولة بطابع تركي محض و سلخ العرب من لغتهم و تراثهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - جميل بيضاء، شحادة الناظور ، علي عكايدة ، المرجع السابق، ص 76.

<sup>2</sup> - محاضرات عن اثونة العثمانية و المشرق العربي ، المرجع السابق ص 16.

<sup>3</sup> - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 365.

<sup>4</sup> - شلبي العيسى، حزب البعث الاشتراكي، ج1، دار الثقافة لشؤون العاسة، (د.م)، 1986م، ص 12.

<sup>5</sup> - محمد فاروق الخالدي، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، السعودية، 2000م،

مدعين أن الشعوب الإسلامية في الأناضول و آسيا تشكل أمة واحدة و هي أفكار تطورت أخيرا بمجهودات بعض الكتاب الجمعية وعلى رأسها "موثيزكوهين" اليهودي و الكاتب التركي الشهير "ضياكوك ألب" فاتبعته بذلك سياسة التتريك جعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة<sup>1</sup>.

## 2-2-2- أثر سياسة التتريك على بلاد الشام:

أهاجت سياسة التتريك للاتحاديين حمية العرب و لاسيما ما يتصل بلغتهم فاشتدت الحركة العربية و انصرفت النخبة إلى تأسيس الجمعيات<sup>2</sup> التي أخذت بعضها طابعا أدبيا و راحت تهتم بقضايا العرب السياسية و القومية<sup>3</sup> مثل:

-المنتدى الأدبي : و تأسس في القاهرة عام 1330هـ / 1911م كجمعية غير سياسية يرأسها رفيق العظم و كان الشيخ عبد الحميد الزهراوي نائبا للرئيس و هما من تلاميذ عبد الرحمان الكواكبي .

-الجمعية القحطانية : برئاسة عبد الكريم الخليل و الضابط عزيز المصري و كانت جمعية سرية تأسست قبل نهايته عام 1909م .

- الجمعية العربية الفتاة : تأسست في باريس عام 1910م من الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون هناك و من ثم تشبعوا بالأفكار الغربية و خاصة المبادئ القومية .

-جمعية الإصلاح : تأسست في بيروت عام 1912م تهدف إلى الإصلاح داخل الكتلة العثمانية للحصول على الحقوق المتساوية للعرب مع الأتراك.

-جمعية العهد : و تشكلت من ضباط الجيش العثماني أغلبهم من العراقيين في بغداد<sup>4</sup> رافق هذه الجمعيات ظهور كتاب و مفكرين ارتفعت كتاباتهم إلى مستوى التفكير

<sup>1</sup> - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 465.

<sup>2</sup> - جورج انطونيوس ، بقطة العرب : تر، نصر الدين الأسد ، حسن عبس، ط 8 ، دار العلم ، بيروت ، 1987 ص(20).

<sup>3</sup> - شبلي العيسى، المرجع السابق، ص16.

<sup>4</sup> - رافت الشبخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية : (د.م)، 1960، ص13.

الفلسفي أمثال "عمر فاخوري" و "عبد الحميد الزهراوي" و "مصطفى الغلاني" و "عبد الغني العربي" و غيرهم حيث أدرك هؤلاء أن المستقبل للشعوب القومية المتمسكة بقوميتها فنادى عمر الفاخوري بجعل القومية العربية ديانة العرب الجديدة و بخلق إله للأمة العربية وهو القومية العربية و نادى الغلاني لتعصب القومية و اللغة و الدين و المذهب الاجتماعي، ووضح عبد الغني العربي في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر العربي الأول مقومات القومية العربية<sup>1</sup>.

عقد القوميون العرب مؤتمرا في باريس عام 1913م بحضور مندوب تركي هو مدحت شكري و برعاية فرنسا<sup>2</sup> قدموا فيه مجموعة من المطالب لتحقيق نوع من الحكم الذاتي داخل الإمبراطورية العثمانية كما طالبوا بإصلاحات للمجندين العرب في الجيش العثماني و تسريحهم مع تحقيق العدالة في إدارة العرب لأنفسهم و حقهم في التعليم بالعربية و طالبوا أيضا بالمشاركة في المناصب الإدارية و توظيف العرب في الدوائر الرسمية<sup>3</sup>.

عندما أدرك الاتحاديون الأتراك أن الجمعيات العربية ماضية في طريقها و أنها تقوى وتدعم من قبل غير المسلمين في المنطقة العربية و من القوى الاستعمارية التي تعمل على تفتيت القوى العثمانية المسلمة لذلك سعوا إلى مهادنة القوميين العرب فقبلوا قرارات المؤتمر العربي الأول و كان ذلك جزء من محاولة تنازل الأتراك للقوميين لتصفية المشكلات التي كانت الدولة العثمانية قد عانت منها لمدة طويلة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بوفيق بربو ، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، ط1، دار طلائع للدراسات و الترجمة ، دمشق، 1989، ص 34-35.

<sup>2</sup> - رأفت النسيح غنيم ، تاريخ العرب المعاصر ، السراج السابق، ص13.

<sup>3</sup> - مجموعة من المؤلفين ، الطريق إلى ساكن بيكو ، الحرب العالمية الأولى بعين عربية ، ط1 ، اندار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، 2016 ، ص 91-92.

<sup>4</sup> - جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص20.

### 3- الثورة العربية الكبرى 1916:

في ظل المعاهدات السرية التي عقدت بين الدول العثمانية و دول المحور<sup>1</sup> و بعد نقل خبر هذه المعاهدة إلى الشريف حسين بواسطة ولديه عبد الله و فيصل بحث برقية إلى السلطان محمد رشاد في 1910 محذرا فيها من مغبة الدخول في حرب هذه الدول الحلفاء القوية و التي تحيط بأراضي الدولة العثمانية مشيرا إلى ضعف الدولة بعد الحرب البلقانية و مستعرضا فيها حالة أوروبا و الاتفاقيات القائمة بين دولها ذلك أن الشريف الحسين كان خائفا من مصير بلده إذا ما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الحلفاء بالإضافة إلى عدم اطمئنانه إلى سياسة الاتحاديين اتجاهه<sup>2</sup> خصوصا بعد فشل الاتفاق بينه و بين الأتراك الذي كان يطالب فيه بـ :

- إعلان العفو العام عن المتهمين السياسيين من العرب

- منح بلاد الشام حكما لا مركزيا

- جعل إمارة مكة وراثية في أولاد الشريف حسين<sup>3</sup>

جاء رفض الدولة العثمانية لمطالب الشريف حسين و إعدام المناضلين في دمشق و

بيروت و تقاوم الاستياء ضد الأتراك دافعا في توجه إلى إجراء مفاوضات مع السلطات

الانجليزية التي كان يجربها نيابة عن نجله عبد الله و هذا ما يشير إلى نيته للثورة على

العثمانيين متوجها للمساعدات التي يقدمها له الانجليز<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص 25.

<sup>2</sup> - كتيب سعود الفوزان، اتصالات المتبادلة بين الشريف حسين و العثمانيين (1908م-1918م)، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص ص 108-109.

<sup>3</sup> - رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ص 29 .

<sup>4</sup> - كتيب سعود فوزان، المرجع السابق، ص 112.

في نفس الوقت اتصل عن طريق ابنه فيصل بعض زعماء الحزبين العربيين (العهد و الفتاة) في دمشق و هما اكبر و أنشط الأحزاب العربية و طلبوا إليه الاتصال بأبيه من أجل تهيئة ثورة تقام في الشام و الحجاز<sup>1</sup>.

في 10 جوان 1916م أطلق الشريف حسين أول رصاصة من دون ان يدرك ما كان الفرنسيون و الانجليز يتفقون عليه لتقسيم الفترة العثمانية في البلاد العربية<sup>2</sup>. و قد مرت العمليات العسكرية في الحجاز و الشام بين القوات العربية المدعومة بالبريطانيين و بين الأتراك بثلاث مراحل:

**للمرحلة الأولى :** و تبدأ من 5 جوان 1916م حتى سقوط مدينة الوجه و في هذه المرحلة لعبت الطائرات البريطانية دورا و لو كان متواضعا في الضغط على الأتراك إلى جانب القوات المسلحة .

**للمرحلة الثانية :** و تبدأ من سقوط الوجه في 25 جانفي 1917حتى سقوط العقبة في 6 جويلية عام 1917 .

**للمرحلة الثالثة :** و تبدأ من سقوط العقبة حتى إفراج الأتراك من الشام<sup>3</sup>. وهكذا إعلان العرب ثورتهم على الأتراك تلك الثورة التي نتج عنها أمور و أحداث كان لها اثر عظيم في مستقبل العرب و الأتراك و أهمها خروج الأتراك نهائيا من البلاد العربية<sup>4</sup>.

بانتهاء الحرب العالمية الأولى أسدل الستار نهائيا عن تاريخ أربعة قرون حكم فيها العثمانيون البلاد العربية و منها بلاد الشام التي قسمت إلى أربعة أوطان، سوريا، لبنان، فلسطين و الأردن فكانت الحرب العظمى مفترق طرق صعبة أما

<sup>1</sup> - صبحي العمري، أوراق الثورة العربية لورانس الحقيقية و الأكتوبية، ط1، رياض تريس للكتب و النشر ، قيرص، 1991م، ص 20.

<sup>2</sup> - مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، 103.

<sup>3</sup> - رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ، المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup> - صبحي العمري ، أوراق الثورة العربية لورانس الحقيقية و الأكتوبية ، المرجع السابق ، ص 27.

السوريين كلهم إذ وقعوا بين زمنين صعبين جدا فهم قاسوا الأمرين على أيدي الاتحاديين العثمانيين و خصوصا على يد جمال باشا من ناحية و عانوا من المجاعة الاستعمارية الشرسة سواء البريطانية و من ثم الفرنسية و تكللت المأساة بفقدان فلسطين التي تأسس فيها الكيان الصهيوني لاحقا<sup>1</sup> تطبيقا لاتفاقيتي سايكس بيكو\* سنة 1916، و وعد بلفور\* سنة 1917م.

المبحث الثاني: الحكم العربي في سوريا (1918-1920):

### 1-الحكومة المؤقتة:

كانت دمشق الهدف الرئيسي لمعركة البلاد العربية فهي بالنسبة للحلفاء قاعدة القوات التركية في هذه المنطقة الحربية المترامية وهي بالنسبة للعرب قلب العروبة و مبعث الفكرية القومية و الحركة التحررية و مطلع الفجر الذي يتطلع إليه الملايين في كل بلاد عربي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مجموعة مؤلفين ، المرجع السابق ، ص 106 .

\* سايكس بيكو : اتفاقية سرية وقعت في 16 ماي 1916 في مفاوضات سبقت هذا التاريخ فكانت حالة النقاء المصالح المشتركة جرت بين فرنسا و بريطانيا و قد عقد الاتفاقية مندوب بريطانيا ( مارك سايكس ) و الفرنسي ( جورج بيكو ) إلا أنها كانت ثلاثية فقد حضر المفاوضات وزير الخارجية الروسي سيرجي سازانوف الذي صادق عليها نظير مصالح لروسيا في المنطقة العربية ، تتكون الاتفاقية من 12 مادة بنها من المادة الأولى التي تتحدث عن استعداد بريطانيا و فرنسا الاعتراف باستقلال العرب في المنطق التي حدودها بالترمز "أ" و "ب" و انتهاء بالمادة الثانية عشرة التي تتحدث عن التحكم بتوريد السلاح لتلك المنطقتين العربيتين "أ" و "ب" و تعكس بوضوح هذه الاتفاقية مصالح الدولتين بريطانيا و فرنسا بالدرجة الأولى ينظر مركز غزة للدراسات و الاستراتيجيات كأكاديمية ، دراسة سايكس بيكو بلفور و تأثيرهم على رسم خارطة المنطقة ، غزة ، 2016، ص ص 6-7 .

~ وعد بلفور: هو الوعد الذي أعلنه وزير الخارجية بلور في 2 أكتوبر 1917 كان الهدف منه الحيولة دون قيام الوحدة العربية و استخدام الكيان الصهيوني كمركز الدفاع عن المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ، كان بتأييد من الدول الاستعمارية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ولسن . ينظر: فرانس انبيطار ، الموسوعة السياسية و العسكرية ، ج1 ، دار النشر للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2003، ص ص 169-170 .

<sup>2</sup> - فدري قلجعي ، الثورة العربية الكبرى (1916م-1925م) ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ص255.

ففي 30 سبتمبر 1918 تمكنت الثورة العربية من دخول عاصمة العرب التاريخية و إعلان الحكومة العربية بها<sup>1</sup>، و في حين كانت القوات العربية والقوات البريطانية تتوجه نحو دمشق اجتمع في بهو المجلس البلدي في ساحة المرجة عدد من وجهاء المدينة و مفكرها و قرروا إقامة حكومة مؤقتة تصون الأمن والنظام بعد انسحاب القوات التركية منها<sup>2</sup>، فاختاروا الأمير سعيدا رئيسا للحكومة و قد رفع العلم العربي الذي جاء به الأمير عبد القادر من مكة مكان العلم العثماني و أرسل برقيات إلى المدن السورية المختلفة يعلن فيها انهزام الجيش العثماني و قيام حكومة عربية في دمشق تحت راية الحسين يطمئن بها الناس و يهدد من يدخل بالأمن<sup>3</sup>.

لم تدم هذه الحكومة المؤقتة غير ثلاثة أيام فما أن أطل اليوم الأول من أكتوبر 1918 حتى كانت القوات العربية و البريطانية قد دخلت دمشق<sup>4</sup> برئاسة الأمير ناصر و الكولونيل لورانس، إذ وجد أن الأخوين الجزائريين قد أعلن استيلاءهم على السلطة و شكلا حكومة برناستهما و بعد نقاش غاضب طلب لورانس أن يتتحي جانبا و أوكلا باسم فيصل مهمة الحكم المباشر إلى رضا الركابي و تولى بالنيابة عنه و ليوم الواحد شكري باشا الأيوبي<sup>5</sup>.

و في الثالث من أكتوبر 1918 وصل فيصل\* إلى دمشق فاستقبل فيها استقبالا حافلا لم ترى المدينة شبيها له منذ قرون و قد تجدد هذا الاستقبال الحافل في كل مدينة سورية

<sup>1</sup> - الخيرية القاسمية، الحكومة العربية في دمشق، (1918-1920)، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1982، ص46.

<sup>2</sup> - تطوان مراد، المرجع السابق ، ص60.

<sup>3</sup> - خيرية القاسمية، المرجع السابق ، ص60.

<sup>4</sup> - تطوان مراد، المرجع السابق ، ص85.

<sup>5</sup> - سنيفن ثوبغريغ، المرجع السابق ، ص85.

\*الأمير فيصل (1833-1933)، هو فيصل بن حسين بن علي الهاشمي كان رمز الثورة العسكرية على الأتراك فقد حقق انتصاره و طرد العثمانيين التركي من مكة و المدينة و طائف ثم العقبة و برقع زعيما للحكم العربي في سوريا لكنه كان ضجة لا انفاقية سايمكس بيكر أولا خسر الحكم على سوريا و تانيا لأنه أتم بخذلان الحركة العربية دام حكمه في =

دخلها لأن الأمير العربي البطل قد أصبح في نظر العرب رمز نضال القومي ضد المستعمرين و رمز الحرية الذي ينشدون<sup>1</sup> و أذاع بياناً متوجهاً إلى أهالي سورية شكر فيه جميع السوريين على ما أبدوه من المحبة و العطف ثم أبلغهم فيه عن تشكيل حكومة دستورية عربية مستقلة باسم أبيه السلطان حسين شاملة جميع البلاد العربية و مطالباً إياهم المحافظة على الهدوء و الطاعة للحكومة الجديدة مؤكداً ان حكومته العربية قد تأسست على قاعدة العدالة و المساواة و ثبت الركابي و رجال حكومته في مناصبهم<sup>2</sup>.

كان دخول النبي\* إلى دمشق في نفس اليوم فاستقبل بحفاوة كصديق و حليف و سرعان ما عقد بينهما أول اجتماع طويل حضره كبار القادة العرب و الانجليز<sup>3</sup> شرح فيه النبي الإجراءات المقترحة لإدارة البلاد و قسم البلاد السورية إلى 3 مناطق، إذ تقع المنطقة التي تمتد من شرقي نهر الأردن من العقبة حتى دمشق تحت إدارة فيصل أما المنطقة التي تقع غربي نهر الأردن (فلسطين) فتوضع تحت الإدارة الانجليزية كما يعهد إلى الفرنسية بإدارة الشريط الساحلي، و لما احتج فيصل على هذا الإجراء أمر النبي على ضرورة قبولها إلا أن تتم التسوية النهائية<sup>4</sup>.

بعد وصول الأمير فيصل إلى الحكم شرع في تنظيم حكومته التي ضمت رجال من سورية و لبنان و العراق كما أسس مجلس دستوري، نظم القضاء و اصدر جريدة رسمية باسم العاصمة تنشر القوانين و القرارات و انشأ المجمع العلمي العربي اختار للرئاسة

=سورية 18 شهر، ينظر عبد الواحد الكني، اقسام العالم السياسية، مائة سنة على اتفاقية سايكس بيكون ندوة الأسطورة، ع 6، (د.ن)، (د.م)، 2007، ص 17.

<sup>1</sup> - فري قلعي، المرجع السابق، ص 259.

<sup>2</sup> - هاشم عمار تاريخ سوريا الحديث، ط 1، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 2012، ص 20-21.

<sup>3</sup> الفعلي (1861-1953م)، ايدومنت فري هانيمان هو في الأسس عسكري شتهر بدوره بتهيئة في الحرب العالمية الأولى عين على رأس الجيوش الانجليزية بمصر بغية السيطرة على فلسطين و سوريا عامي 1917، 1918. ينظر

عبد الواحد الكني، المرجع السابق ص 212.

<sup>3</sup> - مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس للدراسات و الترجمة، دمشق، ص 260.

<sup>4</sup> - خيرية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 51-52.

محمد كرد علي<sup>1</sup>، ووضع أسس جديدة لدولة عربية حديثة تحمل الفكر اللاديني (العلماني) الذي ينادي له ساطع الحصري<sup>2</sup>.

في السادس من أكتوبر 1918م عين شكري باشا الأيوبي حاكماً على الساحل السوري بعد أن أخلى الأتراك بيروت و في حماه تشكلت هيئة إدارية مؤقتة برئاسة بندر الدين الكيلاني و في حلب رفع العلم العربي و شكل إبراهيم هنانو في شمال سورية حكومة و جيشاً في اللاذقية ، أعلنت حكومة من حدود طرطوس إلى حدود أنطاكية و تأسيس مجلس وطني برئاسة رشيد طليع و توجه شكري باشا إلى بيروت و رفع العلم على السراي إلا أن فرنسا احتجت على هذا العمل احتجاجاً شديداً<sup>3</sup>، فأُزيلت في 8 أكتوبر 1918م قوة عسكرية في لبنان تحت تأييد القيادة البريطانية منزلة العالم العربي عن دار الحكومة و مطالبة من شكري باشا مغادرة بيروت و فسرت هذه الإجراءات بأنها تدابير عسكرية مؤقتة بينما يتقرر مصير البلاد بعد انتهاء الحرب<sup>4</sup>.

## 2- الحكومة العربية :

بعد انتهاء الحرب العالمية و فوز الحلفاء أعلن العرب ابتهاجهم باستقلالهم و أخذوا يحاولون تنظيم إدارتهم بانتظار اعتراف رسمي لمبدأ الاستقلال و تلك الوحدة بمساعدة الحلفاء و لكن سرعان ما خابت آمالهم في حلفائهم الذين عمدوا إلى مواجهته المشكلة بطريقة استعمارية لتحقيق أطماعهم في البلاد العربية دون الالتفات إلى أي اعتبار آخر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - نطون مراد، المرجع السابق ، ص 61.

<sup>2</sup> - إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض، 2000، ص 104 .

<sup>3</sup> - هاشم عشن ، تاريخ سوريا الحديث ، المرجع السابق ، ص ص 21-22.

<sup>4</sup> - فدري قلجي ، المرجع السابق ، ص ص 260-261.

<sup>5</sup> - محمد علي القوزي ، دراسات في التاريخ العربي المعاصر ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة و

النشر، (دم)، 1999م، ص ص 17-18.

ذهب فيصل إلى باريس في 2 من جانفي عام 1919م لحضور مؤتمر الصلح بصفته رئيساً للوفد الحجازي و ممثلاً لوالده الشريف حسين فواجهته صعوبات كثيرة في باريس أولها عدم اعتراف فرنسا به إذ أن حجتها لذلك كانت أن الحجاز لم يحصل على اعتراف رسمي من الدولة المتحالفة ، و من جهة أخرى اعترضت فرنسا على تسليم فيصل رئاسة البلاد السورية<sup>1</sup>، لكن ما لبثت أن تراجعت على موقفها هذا بتوسط من وزير الخارجية البريطانية<sup>2</sup>.

ألقى فيصل في المؤتمر خطاباً أكد فيه حق الشعوب العربية في الاستقلال و الوحدة و ذكر المؤتمرين بدور العرب في القضاء على الدولة العثمانية و بالتضحيات التي قدموها خلال الحرب معلناً استنكاره لاتفاقية سايكس بيكو إلى سوريا و تمسكه بمبدأ الرئيس ولسن الخاص بتقرير المصير و اقترح إرسال لجنة تحقيق إلى سوريا و فلسطين لاستطلاع رأي السكان في مستقبل بلادهم<sup>3</sup>.

قرر المؤتمر فصل البلدان العربية ( لبنان ، سوريا ، فلسطين و العراق ) عن تركيا على ان تكون تحت إشراف وصي يعمل باسم عصبة الأمم ووافق المؤتمر على اقتراح بإرسال لجنة دولية إلى بلاد الشام لاستفتاء الشعب رفضت بريطانيا و فرنسا الاشتراك فيها، فتألفت اللجنة من أعضاء أمريكية عرفت باسم كينغ-كراين-king-crayne<sup>4</sup>.

ازاء هذه الأحداث التي أصبحت واضحة في مؤتمر الصلح و التي أظهرت حقيقة مخططات كل من فرنسا و إنجلترا تنادى زعماء العرب في سورية إلى عقد مؤتمر عام عرف بالمؤتمر السوري ، انعقد في الثامن من شهر جوان عام 1919م، اشترك فيه ممثلو

<sup>1</sup> - زهير فديرة تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، (د.م)، (د.ت)، ص(256).

<sup>2</sup> - كارل بركمان ، تاريخ شعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه اسين فارس ، ط5 ، دار العالم الملايين، بيروت، ص(760-761).

<sup>3</sup> - لطوان مراد، المرجع السابق ، ص(62).

<sup>4</sup> - إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص(106).

الأجزاء السورية و احتضن قرارات هامة و هي الاستقلال السياسي التام للبلاد السورية ،  
وعدم تجزئتها، إلغاء اتفاقية سايكس بيكو و واعد بلفور بالإضافة إلى تنصيب فيصل ملكا  
على سورية و استقلال العراق التام و ان تكون في العراق و سورية حكومة دستورية لا  
مركزية<sup>1</sup>.

وصلت اللجنة إلى يافا في 10 من جوان و قضت 6 أسابيع في زيارة فلسطين و  
سوريا و قامت بتحقيق واسع في تلك المدة بقدر ما أمكنها و قابلت عدد كبير من الوفود ما  
يقارب 40 مدينة و قضاء ريفيا ، و تلقت ما يزيد عن 1800 عريضة و بعد زيارة  
قصيرة إلى كيليكية ذهبت إلى قسطنطينية حيث كتبت التقرير و عادت إلى باريس في  
الأسبوع الأخير من شهر أوت<sup>2</sup>

و جاء في توصيتها التي قدمتها إلى مؤتمر الصلح المحافظة على وحدة سورية  
كبرى مع مراعاة الوضع الخاص للبنان ووضع الأماكن المقدسة في فلسطين تحت الإدارة  
الدولية<sup>3</sup> و ان يكون انتدابين احدهما على العراق و الآخر على سوريا و فلسطين و  
اقترحت ملكية دستورية لكل منهما وضع فيصل ملكا على سوريا و اختيار ملك آخر لحكم  
العراق و ذكرت اللجنة أن سوريا لا ترحب بالانتداب و لكن بالمعونة الخارجية و تفضل  
ان تكون أمريكية و انجليزية كما اقترحت ان تتولى أمريكا الانتداب على سوريا و  
بريطانيا الانتداب على العراق، وأوصت اللجنة بتحديد هجرة اليهود لفلسطين بعد ان  
شرحت الأخطار التي ستتجم عن وجودهم في القطر العربي، وأنها تتناقى مع حقوق  
الشعب العربي و مبادئ الرئيس ولسن<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - زهبة فتوية، المرجع السابق ، ص257.

<sup>2</sup> - جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، صص 407-408 .

<sup>3</sup> - نجلاء سعيد مكوي ، مشروع سوريا الكبرى، ط1: مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2010، ص42 .

<sup>4</sup> - جلال يحيى، المرجع السابق ، ص594.

خشيت فرنسا أن يعمل الحلفاء بتقرير اللجنة و يبعدها على سوريا فشنّت صحفها حملة على فيصل و حكومته و نشرت في لبنان دعاية على سوريا و قامت بحملة من الاتهامات ضد بريطانيا و ذلك بسبب تخليها عن الالتزامات التي يفرضها عليها سايكس بيكو متذرة بمختلف الوسائل كتأييد فيصل و تشجيع العرب على مقاومته حقوق فرنسا في سوريا<sup>1</sup>.

نتيجة لهذا تم عقد اتفاق انجليزي فرنسي في الثالث عشر من سبتمبر 1919 و الذي أقر وجود فرنسا في سورية و عقب هذا سافر فيصل إلى لندن ثم إلى باريس لمحاولة إيجاد حل للقضية السورية و وقع اتفاقا مع كليمنصو\* في 6 جانفي 1920 ينص على ان تقوم فرنسا بتمثيل سورية كما اعترفت الاتفاقية باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي<sup>2</sup>، و كان ذلك بعدما زوده لويد جورج\* بإرشاداته<sup>3</sup>.

### خلاصة

دام حكم العثمانيين لبلاد الشام مدة أربعة قرون تحت اسم الخلافة الإسلامية، فكان حكمها اسما تميز بالسطحية و عدم الاندماج مع المجتمع العربي ما انعكس بالسلب على العلاقة بين الطرفين، فظهرت بعض العصبية المحلية التي كان لها نفوذ في المنطقة أمثال فخر الدين المعني الثاني و ظاهر العمر و احمد الجزار و ما زاد من سوء الأوضاع و تدهورها و وصول الاتحاديين إلى الحكم في الأستانة فكانت سياستها الداعية إلى تترك

<sup>1</sup> - اسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 108.

\*كليمنصو سياسي و رجل فرنسي رأس الوزارة لم يقبل لقب بالمر و صانع النصر و في 1906 أصبح رئيسا للوزراء و في عدة مناسبات أزمة مراكش ينظر عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2، بيروت، 1990م، ص 138.

<sup>2</sup> - نجلاء سعيد الشكاوي، المرجع السابق، ص 42.

\*لويد جورج (1863-1940) سيسي بريطاني رايكالي عين وزير الخبيرة سنة 1915، أثناء حرب العالمية الأولى بعد الثورة كبتش ثم ما ثبت أن انقلب على رئيس وزارته فألف وزارة ائتلافية سنة 1915، ينظر عبد الوهاب الكيالي، ج5، المرجع السابق، ص 529.

<sup>3</sup> - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص 761.

البلاد العربية وطمن معالم الحضارة الحضارة الإسلامية بمثابة الدافع القومي للعرب ببلاد الشام على وجه الخصوص للتخلص من ر بقة الحكم التركي وسياسته الجائرة، فدعى قادة العرب ومن بينهم الشريف حسين مخدوعين بالغرب إلى قيام ثورة عربية كبرى سنة 1916م، وأعتبر انتصار العرب فيها ونجاحها نقطة فاصلة بين نهاية حكم عثماني تركي، وبداية حكم عربي يقوده في الخلفاء الغربيين الذين اخذوا يتآمرون فيما بينهم لتمزيق البلاد والفوز بالسيطرة عليها من خلال عقدهم لمجموعة من الاتفاقيات اختمرت مع اندلاع الحرب العربية الكبرى وبعدها منها اتفاقية سايكس بيكو 1916م ووعدها بلفور 1917م.

# الفصل الثاني

## الانتداب الفرنسي على سوريا

تمهيد

المبحث الأول: مؤتمر سان ريمو (1920م) و إعلان صك الانتداب.

المبحث الثاني: القوات الفرنسية في سوريا وبداية الانتداب الفرنسي.

المبحث الثالث: الإدارة الفرنسية في سوريا خلال الفترة الانتدابية.

خلاصة

### تمهيد

في العقد الثاني من القرن العشرين وما انطفأت نار الحرب العالمية الأولى حتى أسدل الستار حول نوايا الغرب تجاه العرب، وزاد احتدام تنازع الدول الكبرى فيما يخص ترك الرجل المريض، فرأى الحلفاء انه قد حان الأوان أن يحل المسألة الشرقية التي طال أمدها حلا نهائياً، فكان لها ذلك بعقدها لمؤتمر سان ريمو الذي قسم الممتلكات الدولية العثمانية بين الحليفتين الأوروبيتين (بريطانيا- فرنسا)، وجعل لصالح فرنسا الجزء الأكبر من سوريا، لتقوم بعد ذلك فرنسا بحكم نصيبها من الغنيمة ما يتمشى مع مصالحها باسم الانتداب وتحت الرقابة الدولية.

وعليه يكون محور دراستنا في هذا الفصل مؤتمر سان ريمو ودوره في تغيير الخارطة السياسية لبلاد الشام، بالإضافة إلى دخول القوات الفرنسية لسوريا وسياستها التي طبقتها طوال فترة انتدابها في المنطقة.

المبحث الأول: مؤتمر سان ريمون (1920م) واطلاق صك الانتداب على سوريا:

1- مؤتمر سان ريمو (1920) :

1-1- انعقاده:

لم تكن إقرارات المتخذة من قبل حكومة دمشق و سلطة المؤتمر السوري بإعلان استقلال سوريا و تنويع جلاله الملك الفيصل و سن الدستور لتأتي بنتائج مرضية مادامت بريطانيا تحتل العراق وفلسطين و فرنسا بسواحل سوريا لذلك لم يكن باستطاعة هاتين الدولتين المتحالفتين الا أن تباشر باعلان نقضها لتلك العهود المقطوعة للعرب إبان الحرب و بعدها و جراء ذلك أعلنت عدم اعترافها بمشروعية مقررات دمشق<sup>1</sup> وجدت الحكومتان انه لا بد من العمل بسرعة لمواجهة التحدي العربي و التوصل

<sup>1</sup> - غالب العياشي ، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا،(د.ر.)،(دم.)،(د.ت)، ص 84.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

إلى التسوية نهائية للمسألة الشرقية\*<sup>1</sup> فسارعت دول الحلفاء إلى عقد المجلس الأعلى فاجتمع المجلس في إيطاليا بمدينة سان ريمون ، ما بين 19 و 26 أبريل 1920م<sup>2</sup> حضره الحلفاء الغربيون و اليابان المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وقد مثل بريطانيا "لويد جورج" و فرنسا "كليمنصو" و إيطاليا "بيني" ، و جميعهم رؤساء حكومات ، و مثل الحركة الصهيونية زعيمها "حايم وايزمن" بصفته مراقب<sup>3</sup> بدون الولايات المتحدة التي قررت الانسحاب من أي دور في مستويات السلام<sup>4</sup>. كان القصد من المؤتمر وضع مسودة المعاهدة التركية فقد نصت المادة 94 من معاهدة سيفر التي تم إتمامها على الاعتراف مبدئيا بسوريا الطبيعية و العراق دولا مستقلة<sup>5</sup> حيث جاء فيها: "يوافق الطرفان المتعاقدان الساميان على أن تكون سوريا و العراق وفقا للفقرة الرابعة من المادة 22 من الجزء الأول من ميثاق عصبة الأمم بلدين مستقلين و اعترف لها اعترافا مؤقتا على أن تتلقى العون والمشورة في الإدارة من قبل دولة منتدبة إلى أن يحين الوقت عندما تجد الدولتان أنهما قادرتان على الاستغناء عن مثل هذا العون والمشورة"<sup>6</sup>.

\* المسألة الشرقية، مصطلح ظهر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا ، إثر ضعف الدولة العثمانية وصراع الدول الأوروبية على أملاكها. بنظره، مثير عيوب جديد، سياسة انورد حيان المسألة الشرقية) 1895م-1896م، مجلة الأسناد، ص 2، (د.ن.)، ع 206، 2013، ص ص 79-80.

<sup>1</sup> - علي المحافظة ، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا ائوحد العربية 1919-1940، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 87.

<sup>2</sup> - صالح جعلون جويعد عبد الرسول شهيد عجمي، موقف أعضاء مجلس النواب العراقي من أحداث سوريا ولبنان 1925-1946، مجلة الزبية، قسم التاريخ، جامعة ذي قار ، العراق ، ص ص 1-2.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب الكبيسي ، موسوعة السياسة، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (ت.ت)، ص 107.

<sup>4</sup> - إسماعيل أحمد يالغي ، المرجع السابق، ص 21.

<sup>5</sup> - سيسنر موسى ، الحركة العربية السرحنة الأولى للشهضة العربية الحديثة ( 1908م-1924م)، ط 3، دار النهار للنشر ، بيروت، 2002، ص 546.

<sup>6</sup> - نعيم طه ياسين، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط 1 ، دار الفكر ، عمان، الأردن، 2010، ص ص 174-

كما تم خلال مناقشة مصير المشرق العربي دون أي اعتبار لوعود الحلفاء التي قطعوها للعرب<sup>1</sup>، خصوصاً لما تتحت الولايات و لم تعد اعتراضاً ولمن تخرج تلك الدول فوجد رئيساً الوزارتين البريطانية والفرنسية أنهم من الممكن أخيراً الوصول إلى اتفاق لاقتسام العنائم وأن يعهد كل منهما للأخر الانتداب على ما يخص كلاهما<sup>2</sup>. في هذه المرة كانت بيد فرنسا أوراق رابطة أكثر مما كانت يد بريطانيا و كان من الممكن أن تهدد بعدم دعم بريطانيا في مسعاها للحصول على الانتداب في العراق و سوريا و فلسطين، خاصة بعد أن بدأت المعارضة الشعبية في هذين القطرين تتحول إلى مقاومة مسلحة و بإمكانها أن تهدد بعدم الموافقة على اتفاقية بيرنجيه لونغ بشأن أقسام أسهم شركة النفط التركية، لذا رضخت بريطانيا للمطالب الفرنسية و صادق بيتر لون "السيرجون كادمن" John Cadman، على الاتفاقية النفطية في 25 أبريل 1920<sup>3</sup>. بهذا اقتطعت كل دولة القدر الذي سمحت به الأخرى ثم وصفت كل منها حكماً لحصتها من الغنيمة بأنه الواجب الذي فرضته عليها الالتزامات الدولية المقدسة<sup>4</sup>.

### 1-2- قراراته:

أثناء اجتماع المجلس الأعلى في سان ريمو في 25 أبريل تقرر وضع كل إقليم العربية الممتدة، من البحر المتوسط حتى حدود الفرس تحت نظام الانتداب و قسم سوريا إلى أقسام خلق من بينها فلسطين و لبنان و ترك البقية الباقية لكي تحمل اسم سوريا و لكنه لم يقسم العراق ووزع هذه الأقاليم على الدول الكبرى إرضاء لرغباتهم<sup>5</sup>. وتقرر فيه ما يلي:

- أن تكون العراق و فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ وعد بلفور على فلسطين

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص107.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 472.

<sup>3</sup> - علي المحافظ، المرجع السابق، ص 87.

<sup>4</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 472.

<sup>5</sup> - جاليل يحيى، المرجع السابق، ص600.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

- أن تكون سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي و تكون كل منهما دولة منفصلة عن الأخرى<sup>1</sup>.

- تخلي فرنسا عن الموصل لصالح بريطانيا بشرط أن تكون لها حصة من نفطها ،وذلك نسبة الربع(25%)<sup>2</sup> و سمحت بمد أنابيب النفط البريطانية عبر الأراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ليصب في ميناء يقع على البحر المتوسط<sup>3</sup>.

استند المؤتمر في قراراته من الناحية القانونية إلى المادة 22 من ميثاق و عهد

عصبة الأمم المتحدة\* الذي نص على ما يلي :

"أن المستعمرات و الأقاليم التي تعد بعد الحرب تحت سيادة الدول التي كانت تحكمها من قبل و التي سكنها شعوب غير قادرة على توجيه نفسها بنفسها و لاسيما في ظروف مدنية العالم الحديث القاسية و الرفاهية، فتقدم هذه الشعوب يعتبر أمانة مقدسة في عنق المدينة ، ويجب أن يحوي العهد الحالي ضمانا للوفاء بهذه الأمانة . أن طريقة الفضلى لتحقيق هذا المبدأ هي أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى أمم راقية تمكنها مواردها و تجاربهها و مركزها الجغرافي من تحمل تلك المسؤولية ، و تقبل تحملها فوراً، و هي تمارس تلك الوصاية مندوبة باسم العصبة"<sup>4</sup> ، دون أن يأخذ في الاعتبار رغبة

<sup>1</sup> - يسير جبارة ، تاريخ فلسطين ط1، دار الشروق، للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1998، ص 107.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب لكيالي ، ج3، المرجع السابق، ص 107.

<sup>3</sup> - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة و المشرق العربي، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1998، ص 13.

\* **عصبة الأمم المتحدة**، أول تنظيم دولي عالمي أسفر عن مؤتمر سان فرانسيسكو تأميم على فرنسا و بريطانيا و الودا صدقت من خلال الدول المنتصرة لتكريس انتصارها و إضفاء الشرعية على التسوية التي كانت عليها أنت عليها معاهدة فرانسيسكو تكن وظيفه العصبة في المحافظة على السلام بقدر ما كانت المحافظة على سلام معين وأن تلغى الشرعية تسمح لاستقرار للتسوية الدولية معينة أساسها الانتصار . ينظر: محمد سيد السليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ط2، دار النشر و التوزيع ، (د.م)، 2004، ص 302-303.

<sup>4</sup> - أحمد غنيم ، وعد بلفور بين عصبة الأمم المتحدة و صك الانتداب، مجلة قضايا إسرائيلية، ع65، ص 21.

الأهلين و الذي نصت عليه المادة نفسها قائلة: لرغبات الأهلين الاعتبار الرئيسي في اختيار الدولة المنتدبة<sup>1</sup>.

وبهذا أخذ إطار الدولة المعاصرة شكله النهائي تقريبا و أصبحت منطقتا النفوذ تحت الوصاية التابعة لعصبة الأمم المتحدة و التزم الفرنسيون و الانجليز بتأسيس دول و السير بها تدريجيا نحو الاستقلال ، و هكذا نشأت سوريا الصغرى<sup>2</sup>.

### 1-3- ردود الفعل السوري على قرارات مؤتمر سان ريمو:

قضت المساومات الدولية في سان ريمو 1920 على هدف العرب المرتقب في استقلال الوحدة<sup>3</sup> و أثارت مقرراته مشاعر السخط في سوريا ضد الغرب الذي تنكر لأمانى الأمة العربية<sup>4</sup> و بدأ العرب المشرق أن قرارات الحلفاء خيانة كبرى ، وفي 26 من أفريل احتج حزب الاتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكدا أن قرارات المؤتمر قد ألغت وحدة سورية السياسية والجغرافية والعرقية فبتجزأت البلاد إلى عدة مناطق والاعتراف لتوطن القومي لليهود في فلسطين تقضي على الحياة السياسية والاجتماعية للشعب السوري ، كما قدم الوفد الحجازي في باريس مذكرة إلى مؤتمر الصلح تضمنته إشارة إلى أن منح فرنسا وبريطانيا الانتداب على البلاد العربية الشرقية لم يأخذ بعين

<sup>1</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ص 21.

<sup>2</sup> - هنري لورانس، العبة الكبرى، المشرق العربي و الأطماع الدولية، نشر: عبد الرحيم الأريدي، ط 2، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، (د.م.)، (د.ت.)، ص 33 .

<sup>3</sup> - أحمد طربين ، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 142.

<sup>4</sup> - إيمانويل جوزيف، الموسوعة العربية العالمية، ط2 ، موسوعة النشر و التوزيع ، الرياض، 1999، ص 235 .

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

الإعتراف رغبات للسكان المعنيين، وحتى مبدأ التّشاور الذي نصت عليه معاهدة فيرساي\* المبرمة في حزيران 1919م يؤخذ به<sup>1</sup>.

في 5 ماي 1920 أعلنت على الملأ قرارات مؤتمر سان ريمو فنزل خبر الانتداب الفرنسي على سوريا كإصاغة على الشعب السوري فاندلعت في البلاد مظاهرات صاخبة قامت بها الجماهير الغاضبة ضد الانتداب ضد الانتداب وراح الشعب يطالب الحكومة باتجاه إجراءات فورية وفعالة لحماية استقلال البلاد<sup>2</sup> فهو لم يحمل السلاح في وجه تركيا ولم يتحرر من الاستعمار التركي ليسلم نفسه للاستعمار الجديد هو الاستعمار الفرنسي<sup>3</sup>.

في حين اعتبرت وزارة الأتاسي إعطاء فرنسا حق الانتداب على سوريا استفزاز و تحدياً للشعب السوري فكان أول قرار اتخذته هذه الحكومة جعل الخدمة العسكرية إجبارية شاملة تطبق على جميع السوريين<sup>4</sup> و احتج الأمير فيصل على هذا الاتفاق الفرنسي و البريطاني و قدم مذكرة الاحتجاج للحكومة البريطانية فما كان من الانجليز إلا أن يعثوه إلى باريس للتفاهم مع كليمنصو الفرنسي و بهذا أهملت الحقوق العربية في مؤتمر الصلح<sup>5</sup>.

\* معاهدة فرساي، معاهدة تم توقيعها بعد مؤتمر الصلح 1919م، نصت على تحميل ألمانيا كامل التبعات المالية لتدول المنضرة من الحرب وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى قصر فرساي بفرنسا. ينظر: صباح كريم، رباح الفتاوي، إيمان نصيف جاسم، مقررات مؤتمر الصلح الإمبراطورية الألمانية في عام 1919م، مجلة جامعة الكوفة، العراق، ج6، 2007، ص 107.

<sup>1</sup> - علي المحافظة، المرجع السابق، ص 88.

<sup>2</sup> - جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار والسياسة والحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام، (1924-1939)، نهضة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا والحضارية، جامعة أم القرى، السلطنة العربية السعودية، 2011، ص 18.

<sup>3</sup> - وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، قضية الجلاء عن سوريا من معارك التحرير العربي، (د.م)، 1961، ص 18.

<sup>4</sup> - جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 18.

<sup>5</sup> - يسير حبارة، المرجع السابق، ص 107.

### 2- عصبة الأمم المتحدة وإعلان صك الانتداب على سوريا :

#### 2-1- عصبة الأمم المتحدة:

تعد عصبة الأمم من بين نظم ومؤسسات القانون الدولي ما بعد مؤتمر الصلح والتي يرجع الفضل الأكبر في تأسيسها إلى الرئيس الأمريكي ولسن كما يعتبر نظام الانتداب المستحدث ضمنها عاملاً آخر سمح بإيجاد علاقات جديدة تختلف عن العلاقات السابقة التي كانت تربط المستعمر بمستعمرات ، هاته العلاقات الجديدة التي أصبحت آنذاك مقيدة بالأهداف ومحددة بمواعيد حسب نظام موثيق العصبة ، وتخضع لنوع من الرقابة و تتلقى ضغوطاً من قبل هذه الهيئة الدولية<sup>1</sup> .

جاءت الفكرة لتخدم مصالح الدول الاستعمارية التي ما كان لها أن تفرض سلطتها بشكل فحج على البلاد التي سيطرت عليها بالحرب لأنها قدمت نفسها و هي تتقدم إلى تأسيس عصبة الأمم بثوب الراعي بسلام وحقوق الدول و الشعوب الكبيرة و الصغيرة<sup>2</sup> جعلت معاهدة صلح فرساي 1919م الانتداب ثلاث طبقات ما رمز له بحرف "أ" هو الانتداب ببعض الشروط و منه ما رمز له ب" و هو انتداب أمة على بلادها بعدها جزءاً من أملاك الدولة المنتدبة فجعلت الشام من الصنف الأول من الانتداب أي أنه اعترف باستعدادها للاستقلال إذ دربت عليها زمناً<sup>3</sup> .

#### 2-2- إعلان صك الانتداب :

بعد صياغة نص الانتداب طوال صيف وخريف 1920م في لندن قدم النص الجاهز إلى مجلس عصبة الأمم في 12 فيفري 1921م لكن عملية نقاشه تأجلت بعض الوقت بسبب الظروف السائدة في الشرقيين الأدنى و الأوسط التي اتسمت بالإضراب إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مسرورة بسبب عدم وجود بند محددة

<sup>1</sup> - عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م ص 13-14.

<sup>2</sup> - احمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم المتحدة و صك الانتداب، المرجع السابق، ص 20.

<sup>3</sup> - محمد علي كرد، خطط الشام، ج3، مكتبة النوري، سوريا، 1983م، ص184.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الانتداب الفرنسي على سوريا

ينص على إتباع سياسة الباب المفتوح في الأراضي الخاضعة للانتداب، غير أن الانتداب أصبح ساري المفعول ابتداء من 1 مارس 1921م، وفي 2 أوت 1921 تم طبع مسودات النصوص على سوريا و لبنان و عرضت على مجلس العصبة من جديد 1921م<sup>1</sup>.

وضعت شروط الانتداب بغاية حيث شملت كل الجوانب الجوهرية التي تسعى إلى إقامة علاقة من نوع جديد و غير مألوف و كان واضحا من البداية أن الدولة المنتدبة أعطت سلطات غير محدودة وأن مفهوم الانتداب وفق ما تم صياغته في وثيقة الانتداب يختلف كثيرا عن صياغة الأوتري في ميثاق عصبة الأمم إنما هو سيطرة تامة على كل نشاطات و ليس هناك سوى تلميحات ضئيلة عن الشراكة بين البلدين أو التعاون و لا يوجد أي بند يشير إلى أن الدولة المنتدبة تضمن عدم الإساءة إلى الاحترام الذاتي للأهالي و عدم تأخير ممارساتهم الكاملة لحقوق السيادة<sup>2</sup>.

في 24 جويلية 1922م صدر صك انتداب على سوريا لبنان من جمعية الأمم و هو مؤلف من مقدمة و عشرون مادة نصت أهم مواده على ما يلي :

- تصنع الدول المنتدبة خلال ثلاث سنوات نظاما للعمل في كل من سوريا و لبنان تراعي فيه المصالح المحلية على أن يبلغه خلال السدة المذكورة لجمعية الأمم.
- السماح لفرنسا بالاحتفاظ بقوتها العسكرية فوق الأراضي الموضوعه تحت انتداب لغاية الدفاع عنها .
- تولي فرنسا العلاقات الخارجية للدول المنتدبة فبهي التي تصدر البراءة القنصلية و هي التي تضمن حدود البلاد و تعتمد بالدفاع عنها ضد أي أجنبي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ستيفين بودغريغ ، المصدر السابق ، ص144

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص144

<sup>3</sup> - نازوق الخاندي ، المرجع السابق، ص329.

ضمان الدولة المنتدبة للجميع حرية الضمان و حرية القيام بجميع شعائر العبادة وتنشيط التعليم العام و الذي يكون بلغة البلاد المحلية .

تجنب الحكومة المنتدبة لتدخل في أعمال مجالس إدارية و في إدارة الطرائق الدينية كما تكلفت بالمحافظة على المعابد<sup>1</sup>. (ينظر الملحق رقم: 02).

المبحث الثاني: القوات الفرنسية في سوريا و بداية الانتداب الفرنسي:

1- القوات الفرنسية في سوريا:

1-2- إنذار هنري غورو للملك فيصل:

اثر قرارات سان ريمو اشتدت حدة الانتفاضة في فلسطين و امتدت ثورة العراق من الجنوب ،إلى الموصل فاضطرت بريطانيا إلى تهديئة الأوضاع هناك عن طريق تقديم بعض التنازلات مثل منح الشعب العراقي الاستقلال الشكلي أما في سورية فقد أدى مؤتمر سان ريمو إلى سقوط حكومة الركابي التي تهادن الفرنسيين ، وقيام حكومة جديدة برئاسة الهاشم الأتاسي<sup>2</sup> من أبرز أعضائها رضا الصلح،الدكتور عبد الرحمان الشهبندر يوسف العظمة غارس الخوري مساطع الحصري ،وجورج رزق الله، طلب فريق من النواب أن تسمى الوزارة الجديدة منها وزارة دفاعية و أوضح الدكتور الشهبندر وزير خارجية أن خطة الحكومة تقوم على بنود تتمثل فيما يلي:

- تأييد الاستقلال التام الناجز المتضمن حق التمثيل في الخارج.

- المطالبة بوحدة سوريا بحدودها الطبيعية مع رفض طلب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي منها أي فلسطين وطنا قوميا لليهود.

- رفض كل مداخلة أجنبية تمس سلطتنا القومي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد علي كرد ،ج3، المصدر السابق ص255.

<sup>2</sup> - لسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ج(10)، مؤسسة هندايا، لبنان، 1997، ص(5).

<sup>3</sup> - محمد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله الحسين صج2، مركز الوثائق و المخطوطات والدراسات بلاد الشام، عمان، 2016، ص 21.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

عزم فيصل على السفر إلى أوروبا رداً على قرارات المؤتمر لكن غورو أبلغه ضرورة التريث في السفر قائلاً: لدينا مطالب سنقدمها بعد عدة أيام و لا يمكننا أن نسمح للأمير بالسفر إلى أوروبا وعرض هذه المطالب وإذا سافر عن طريق آخر فإن فرنسا ستمتتع بصورة قطعية عن الاعتراف به وبمفاوضته بأي شكل كان<sup>1</sup>.

بعد ثلاثة أشهر مؤتمر سان ريمو و في عيد الباستيل الوطني الفرنسي قام الجنرال غورو مبعوثاً من حكومته في باريس بإرسال إنذار نهائي إلى فيصل لم يكن متوقع من الزعماء العرب قبوله، وقد تضمن الإنذار البنود الخمسة التالية:

- قبول انتداب الفرنسي
- إلغاء التجنيد الإجباري و تسريح الجيش السوري
- وضع سكة حديدية إلى حلب تصرف الجيش الفرنسي
- التعامل بالنقد الفرنسي في سوريا
- معاقبة العصابات المسؤولة عن حركات المقاومة ضد الفرنسيين<sup>2</sup>
- أشار الجنرال غورو في إنذاره إلى ضرورة الامتثال لهذه الشروط خلال أربعة أيام و إلا فإن الحكومة الفرنسية تهدد بأن تكون مطلقة في بداية العمل<sup>3</sup>
- كان لهذا الإنذار تأثير كبير في نفوس السوريين وأبدت الحكومة رأي فيه بالبيان الذي ألقاه وزير الحربية يوسف العظمة وجاء فيه :
- نحن لا نريد إلا السلامة و الحفاظ على استقلالنا و شرفنا الذي لا يتحمل أن تشوبه شائبة.
- نحن نعتبر من كل تهمة يراد بها التهام بأننا نريد الإخلال بعد اقتناع مع حليفتنا و حلفائنا.

<sup>1</sup> - إسماعيل حمد ياغي، محمود شكري، المرجع السابق، ص 128.

<sup>2</sup> - رحيم حسن الشامي، تطور الحركة الوطنية في سوريا (1919-1927)، مجلة كلية التربية علوم الإنسانية، السنة الحادية عشر، لبنان، 2017، ص 881.

<sup>3</sup> - السعود الخوند، المرجع السابق، ص 50.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

- نحن لا نرفض المفاوضات و مستعدة أن ندخل بها.

- إننا مستعدون كل الاستعداد و مصممون كل التصميم عن الدفاع عن شرفنا و حقوقنا بكل ما أعطانا الله من قوة<sup>1</sup>.

بعث فيصل برفقة إلى جمع قناصل الدولة الأجنبية في دمشق يطلعهم على الإنذار غير الرسمي الذي تلقاه من الجنرال غورو<sup>2</sup>، و طلب من جمعية الأمم تأليف لجنة تحكيم دولية لحسم هذه المشكلة متعهدا الخضوع لقرار لجنة التحكيم ، راجيا بتدخل الدول حقا للدماء و لمنع خراب البلاد و لم تؤدي هذه الاتصالات و التحركات إلى أي نتيجة و كان رأي الحكومة قبول الإنذار<sup>3</sup>، خصوصا بعدما استدعى المجلس العسكري و سألهم واحدا بعد الآخر عن قدرة الجيش الدفاعية فكانت أجوبته مختلفة و من معتقد بوجود الاستعداد الذي يكفل طرد القوات الفرنسية و بين معتقد بأن المقاومة ضرب من المستحيل و حينئذ طلب الملك رأيا حاسما من المجلس العسكري فاستمر بربع ساعة فقط ثم خرج بالقول: "أن في مكان الجيش أن تقاوم بضع ساعات إذا كانت المعركة غير جديدة وإن كان القتال حاميا فلا يستطيع الجيش أن يصمد خمس دقائق"<sup>4</sup>.

وكان اعتماده على الحكومة الانجليزية ما يزال عاملا أول في سياسته و صلت من كرازون رسالة نصحه فيها بتجنب أعمال عنائية<sup>5</sup>، إلا أن المؤتمر السوري العام قرر عدم الاعتراف بأي اتفاق وأي معاهدة تعقدها الحكومة ما لم تعرض عليه و يصادق عليها، ودعا إلى مظاهرات ضد هذا الاتفاق و بالفعل خرجت أول مظاهرات في دمشق<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - هشام عثمان تاريخ سوريا الحديث، المرجع السابق، ص: 42.

<sup>2</sup> - رحيم حسن محمد السابق، المرجع نفسه، ص: 181.

<sup>3</sup> - هشام عثمان المرجع السابق، ص: 42.

<sup>4</sup> - بصوح يابل، صحافة و سياسة سوريا في القرن 20، ط2: رياض اثيرين لتكتب و النشر بلبنان، 2001، ص: 23.

<sup>5</sup> - السعود الخوند، المرجع نفسه، ص: 50.

<sup>6</sup> - أكرم محمد عدوان، مديح دمشق في سوانحية الانعمار الفرنسي ( 1920-1946)، مجلة الجامعة الإسلامية

للمسئلة و الدراسات الإنسانية، مجلد 18، ع2، 2010، ص: 10-34.

بدأت الحكومة بتنفيذ الشروط الإنذار مخالفة قرار المؤتمر السوري فسرحت الجيش و أعلنت التجنيد الإجباري و أجلت المؤتمر السوري لمدة شهرين و أجابت خطياً بقبول الإنذار في وقت بلغت فيه المظاهرات الشعبية ذروتها وهي تطالب بعمل السلاح والدفاع عن البلاد<sup>1</sup>.

بالرغم من قبول الفيصل لإنذار فقد بدأ الزحف الفرنسيون على دمشق<sup>2</sup> بحجة أن البرقية لم تصل على حد زعم الجنرال غورو و هناك كن اتهم حسن الحكيم الذي كان مديراً عاما للبرق و البريد و لكن فيما بعد أتضح أن الجنرال غورو كان مبيتا النية على اقتحام الحدود واحتلال دمشق بقوة السلاح و أن ما قاله عن تأخر البرقية ما كان إلا ذريعة لتبرير الزحف<sup>3</sup>.

### 2- موقعة ميسلون وبداية الانتداب الفرنسي على سوريا:

في 20 جويلية 1920 قام الملك بمحاولة أخيره للتفاهم مع الجنرال غورو فأرسل السيد ساطع الحصري وزير المعارف للتفاوض معه إذ استطاع الحصول على هدنة لمدة 24 ساعة ، بعد موافقته باسم حكومة دمشق على شروط إضافية إلا أن المفاوضات الجديدة لم تثمر إلا عن شروط جديدة أقصى من سابقتها دلت بوضوح بأنه لن يترجع عن احتلال دمشق مهما يكن و هذا أجبر الملك و الحكومة على أنه لم يعد هناك مجال لقبول هذه الشروط الجديدة و تم رفضها<sup>4</sup>، وتمثلت في أن يعتبر الوادي الذي يمر من تحت سفوح الميسلون حد فاصل للجيشين و انسحاب الجيوش العربية إلى ما وراء هذا الوادي لتصبح للقطاعات الفرنسية حرية الحركة في هذه الجبهة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - إسماعيل أحمد باغي محمد شاكرا، المرجع السابق، ص 129.

<sup>2</sup> - أنطوان مراك، المرجع السابق، ص 70.

<sup>3</sup> - نصوح بايبل، المرجع السابق، ص 23.

<sup>4</sup> - بسام حميدة، يوسف العظمة، الهيئة السورية لتكاتب دمشق، 2012، ص 29-30.

<sup>5</sup> - صبحي العمري، ميسلون نهاية العهد، رياض اتريس لتكاتب و النشر (دم)، 1991م، ص 156.

في 21 جويلية 1920م، و بينما كان الملك الفيصل ينتظر أن ينتهي إليه نبأ إعلان الجنرال غورو إلى جيشه بالتوقف فإذا به يبلغ أن الزحف الفرنسي نحو دمشق قد بدأ فأصبح الموقف واضحا لكلا الطرفين فالحكومة العربية رفضت شروط الفرنسيين الأخيرة و قررت الدفاع و الفرنسيين مقررين الزحف إذا لم تقبل شروطهم و هدنة 24 ساعة الأخيرة ستنهي في منتصف ليلة 23 من جويلية لذا قام كل فريق منهم بتقرير خطته، التي سيقابل بها خصمه من صباح يوم 24 من جويلية<sup>2</sup>.

على اثر هذا عقد الجيش العربي اجتماع تزعمه الأمير زيد شقيق الملك فيصل و اتخذ تدابير عسكرية سريعة منها وقف أعمال التسريح للجيش و الاتصال ببعض العلماء أصحاب التأثير على الشعب لدعوة الناس إلى التطوع و السير نحو الجبهة أمثال الشيخ القصار بدر الدين الحسين<sup>3</sup>.

أذاع الملك فيصل بيانا عيوا فيه الشعب لصد الغزاة<sup>4</sup>، في حين اجتمع العظمة بالضباط الذين لا يتم أمر تسريحهم و أبلغهم أن الحرب قائمة لا بد و ألقى على قاداته شفويا خطته الدفاعية الهجومية و التي تتلخص في تنظيم الخط الدفاعي في وسط الجبهة على جنبي الطريق مع فرز وحدات خفيفة يمين و يسار الجبهة لحماية الجناحين (الجناح الأيمن و الجناح الأيسر) إضافة إلى زرع الألغام محلية الصنع على الطريق المؤدي إلى المنطقة، وقال كلمته الشهيرة مستعينا ببيت الشعر العربي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى\*\*\* حتى يراق على جوانبه الدم<sup>5</sup>

في حين تمثلت الخطة الفرنسية للمعركة في النقاط الثلاث التالية :

<sup>1</sup> - بنام حميدة، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> - صبح العمري، ميلوز نهاية العهد، المرجع السابق، ص 160.

<sup>3</sup> - بنام حميدة، المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص 116 .

<sup>5</sup> - بنام حميدة، المرجع السابق، ص ص 35-36.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

- الاستيلاء على الخط الدفاعي الذي أقامه الجيش العربي على المرتفعات الغربية لعين  
ميسلون كهدف أول و يفتح الطريق أمام الجيش الفرنسي الزحف نحو دمشق  
- الهجوم على خط الدفاع المرتفعات عقبه الطين المشرفة على واد زرزور و مخرج  
وادي القرن .

- الالتفاف على جناح العدو الأيسر (الأول بواسطة المشاة معززة بالمدفعية و الثانية  
بواسطة الخيالة) <sup>1</sup>.

إن تسريح الجيش العربي كان من جملة من العوامل التي أطمعت الجنرال غورو  
فجعلته يتقدم لتنفيذ خطته فسار الجيوش يتقدمها الجنرال غوايه نحو الميسلون بعد أن  
افتحمت منطقة مجدل ، غنجر والوادي الحرير و ظلت القوات تتقدم إلى أن أشرفت على  
منطقه الميسلون مساء الجمعة فحطت رحالها، وقامت تنتظر الصباح للبدء بالهجوم <sup>2</sup>.  
وكان يوم الرابع و العشرون من جويلية موعد انتهاء الهدنة فكان من الطبيعي أن  
يبدأ الهجوم الفرنسي على ربي الميسلون <sup>3</sup>، فتقدمت القوات الفرنسية بالمشاة والذبابات  
والمدفعية على أربعة محاور في حين تقدم يوسف العظمة جمهور المنطوعين على غير  
نظام و من جانبهم عددا يسير من الضباط والجنود وبدأ القتال و تبادل السوريون  
والفرنسيون القصف المدفعي <sup>4</sup>.

حاول يوسف العظمة تفجير الألغام التي قد زرعتها في السمر الإجماري نحو  
مراكزه الدفاعية عند عقبة الطين على رأس وادي القرن و ذلك عندما اقتربت الذبابات  
الفرنسية إلا أنه وجد الأسلاك مقطوعة و آلة التفجير معطلة بحيث كانت عصابة عمليات

<sup>1</sup> - صبحي العمري، ميسلون نهاية العهد ، المرجع السابق، ص160.

<sup>2</sup> - غالب الميالي، الإيضاحات السياسية و الانتداب في سوريا، المرجع السابق، ص21.

<sup>3</sup> - أبو خلدون ساطع الحصري، يوم ميسلون، دار الاتحاد، بيروت، ص161 .

<sup>4</sup> - صالح زهر الدين، موسوعة معارك العرب من الفتح العربي، عام1968، ط1، دار النجوة الجديدة ، بيروت، 2000  
ص117.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

للفرنسيين قد عطلتها قبل بدء المعركة مما سهل وصول الدبابات العدو إلى أهدافها بعد مقاومة عنيفة من المدافعين<sup>1</sup>.

أما عن نتائج موقعة الميسلون يقول ساطع الحصري في كتابه يوم الميسلون: "و ما كنت أستطيع أن أمني نفسي بأي أمل في الانتظار بعد أن علمت ما علمت من أحوال جيشنا و شاهدت ما شاهدت من عدد الجيوش الفرنسية و ما كنت أجد مجالاً للشك في النتيجة الأليمة التي ستنتهي إليها المعركة، ولكني مع هذا كنت أتمنى أن تطول المعركة على قدر الإمكان و أمني نفسي بمعركة عنيفة تساعد على حفظ شرفنا العسكري على أقل تقدير، و لكن النتيجة لم تبطل كثيراً فقد وردنا أخبار بانكسار الجيش و اختراق الجبهة و قالوا يوسف العظمة قتل في الميسلون<sup>2</sup>."

بلغت خسائر الفرنسيين في هذه المعركة 42 قتيلًا و 14 مفقودًا و 152 جريحًا من بينهم ضابط أما خسائر القوات العربية فقدت بنحو 400 شهيد على رأسهم وزير الدفاع نفسه، فكانت بذلك معركة الميسلون التي انتصر فيها الفرنسيون بمثابة الخطوة الأولى لتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو<sup>3</sup>.

من نتائج هذه المعركة كذلك مواصلة الجيش الفرنسي الزحف على دمشق فتمكن الجنرال غورو من احتلاله لعاصمة بني أمية و دخلها الساعة الرابعة ظهرا يوم الأحد الموافق لـ 24 جويلية 1920م، وكان دخوله إليها بقوة و عنف رغم إرادة أهلها فاستقبله بها الحونة مترامين عليه متهافتين خاضعين طائعين أما دمشق فكانت مغلقة الأسواق تندب شهداءها و رجالها و أمالها وقد لبست ثوب الحداد و وقف الأهالي على الأرصفة يشاهدون مرور قوى الطغيان في شوارع مدينتهم و هم مطرقو الرؤوس و كسيرو

<sup>1</sup> - صلاح زهر الدين، المرجع السابق، ص 117.

<sup>2</sup> - ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 161.

<sup>3</sup> - صلاح زهر الدين، مرجع سابق، ص 117.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

النفوس كان على رؤوسه م الطير<sup>1</sup>، واتجه الجنرال الفرنسي مباشرة إلى مركز المدينة القديمة إلى الضريح البسيط لأشهر محارباً للعام الإسلامي الذي كان مدفوناً هناك منذ أكثر من سبعمائة سنة قائلاً: "لقد عدنا يا صلاح الدين"<sup>2</sup>.

انسحب الملك و وزارته إلى قرية الكسوة جنوب دمشق و لما تم الاحتلال رجعوا إلى المدينة أملاً في التقاهم مع فرنسيين الذين أصروا على رفض الملك رفضاً تاماً ثم أعدوا له قطارا خاصاً لينقله إلى خارج سوريا مع عائلته و بطانته فانصاع للأمر و سلم المستشار علاء الدين الدروبي رئاسة الوزارة بدلاً من وزارة هاشم الاتاسي المستقيلة<sup>3</sup>، فتشكلت الوزارة الجديدة من فارس الخوري جلال الدين و يوسف الحكيم و ضمت أربعة وزراء جدد هم: جميل الألسي و عطاء الأيوبي، عبد الرحمان اليوسف و بديع المؤيد<sup>4</sup>.

بعدما تسلمت الوزارة الجديدة مقاليد الحكم فرض عليها الجنرال غورو عدة

شروط:

- أن تأخذ على عاتقهم تقديم غرامه حربيه قدرها مائت ألف دينار 200 من الذهب.
- معاقبة المجرمين المتذرعين بالذريعة الوطنية و تجازي الذين أعانوا و تسقطهم من الحقوق المدنية في حالة إفرازهم و تصادر أملاكهم .
- دراسة المسائل التي تتعلق بالأهلين التي لها مساس بمستقبل البلاد مع رئيس البعثة الفرنسية TOLA تولا و تعرضها بعد ذلك عليه .

<sup>1</sup> - غالب العياشي ، مرجع سابق ص 124.

<sup>2</sup> - حسين يار، خط في الرمال فرنسا بريطانيا الصراع الذي شكل الشرق الأوسط نقر: سلافة المخطوط ، ط 1، دار الحكمة، لندن، 2015، ص 133 .

<sup>3</sup> - محمد فاريق الخالدي، المرجع السابق ص 300.

<sup>4</sup> - ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 166.

- تخفيض الجيش و جعله قوة أمن تقوم بصيانة السكينة و يكون الكولونيل بتلا رئيس أركان الحرب في جيش الشرق.<sup>1</sup>

استجاب مجلس الوزراء لهذا القرار بتوزيع مبلغ الغرامة المقروضة على المدن الشرقية ونشر قرار وزاريا يوجب الأهالي بتسليم ما عندهم من أسلحة خلال عشرة أيام وفي الخامس من أوت أذاع الدروبي بلاغا دافع فيه عن الانتداب و طالبا من المواطنين أن يحترموا القانون و حقوق مأسوري الحكومة و يليو أوامرها، و باعتبار أنه لكل شيء ثمنه فقد دفع الدروبي حياته ثمنا لموافقته المتخالفة و ذلك في ثورة الحوران ليخلفه بعد ذلك جميل الألسني بوزارة جديدة.<sup>2</sup>

المبحث الثالث: السياسة الفرنسية في سوريا أثناء فترة الانتدابية :

### 1- الأطماع الفرنسية في سوريا قبل فترة الانتداب:

يرى محمود صالح المسني في كتابه الشرق العربي المعاصر أنه قبل أن تتناول السياسة التي اتبعتها فرنسا في حكم سوريا لا بد أن نتبع المصالح الفرنسية لأن السياسة التي اتبعتها فرنسا إنما كانت تهدف إلى تحقيق هذه المصالح، و قد أوجز هذه المصالح في ثلاث جوانب الأول معنويا أو أدبيا و الثاني سياسيا والثالث اقتصاديا<sup>3</sup> أما الجانب الأدبي فإنه يتمثل في نشاط المبشرين الفرنسيين في مدينة بيروت و منطقة جبل لبنان و المدن السورية الأخرى حيث أخذوا يقومون بإنشاء مدارس المنظمة و يستميلون بواسطتها أبناء الطوائف المسيحية، إذ كانت فرنسا تعتبر نفسها حامية النصارى في الشرق حيث جرت التقاليد لدى الطرفين على اعتبار الصداقة المارونية و الفرنسية في غاية العرافة، فالموازنة لا يقبلون منافسه طائفة أخرى في الولاء الفرنسي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نوقان فرقوط تطور الحركة الوطنية في سورية (1920م-1939م) دار الطليعة، بيروت، 1975م، ص 38-

39.

<sup>2</sup> - هانم عثمان ، تاريخ سورية الحديث ،المرجع السابق، ص 52-56.

<sup>3</sup> - محمود صالح المسني ،تاريخ الشرق العربي ،(د.ن)،(د.م)، 1990 ص 11.

<sup>4</sup> - علي عبد الفتوني ،تاريخ لبنان الطائفي ،ط 1 ، دار الفرابي،(د.م)، 2013 ص 32.

أما من الناحية السياسية فلم تسعى الحكومة الفرنسية في خططها في السيطرة على المشرق في كسب الموارد ، جبل لبنان فقط بل حاولوا التقرب من سائر السكان<sup>1</sup> ، ففي البداية ارتبطت الحكومة الفرنسية ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة اللبنانية، ثم لم تلبث أن أبدت اهتمامها بالحركة السياسية السورية الداعية للإصلاح ، حتى لا تتحالف معها الدول الأخرى و خاصة بريطانيا ، من أجل الحيلولة دون تدوين المسألة السورية مما يفسد مخطط فرنسا لمد نفوذها في المنطقة<sup>2</sup>.

أما من الناحية الاقتصادية فقد كانت فرنسا أكبر المستثمرين في بلاد الشام إذ بدأ اهتمام فرنسا بأوضاع سوريا الاقتصادية اثر التدخل العسكري الفرنسي الأول في 1860م، انطلاقاً من زراعة التوت و تجارة شرانق و خيوط الحرير لتتطور بعد استناد الحركة التنافس الاستعماري إلى أجهزة استثمارية، كان الاهتمام الفرنسي المكثف بإمكانيات سوريا يتوافق مع صعود خطين مترابطين: خط نمو المصالح الفرنسية وخط تأزم العلاقات الامبرياليات الأوروبية لاسيما حول مصير الدولة العثمانية<sup>3</sup> . فتحوّلت بذلك العلاقات التي تجمع فرنسا ببلاد الشام من علاقات تجارية تقوم على التعامل التجاري مع المؤسسات الاقتصادية المحلية، إلى علاقات رأسمالية هدفها السيطرة على الاقتصاد المحلي<sup>4</sup> ، كما استغلّت فرنسا في نهاية العهد العثماني مصالحها التجارية لدعم الأقليات ففي عام 1911 كان هناك 149 مصنعا للحرير يعمل بها 14

<sup>1</sup> - حسن أمين البعيني، دروز سوريا و لبنان في الانتداب الفرنسي (1920-1943)، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و التوثيق، بيروت 1993، ص53-54.

<sup>2</sup> - محمود صالح المصني، المرجع السابق، ص 111.

<sup>3</sup> - وجيه كوزراني ، بلاد الشام مطلع القرن العشرين ، ط3، المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسة، بيروت، 2013، المرجع السابق ص116-117.

<sup>4</sup> - عبد الكريم رافق، الاقتصاد اشمقي و الرأسمالية ادمشقية في القرن 19، منتدى دولي حول بلاد الشام والعثمانيين، (د.ن)، اسطنبول، 2009، ص 30.

ألف من الموارد و الروم الأرثوذكس و الكاثوليك ، وكذلك الدروز<sup>1</sup> ، كما سعت إلى استغلال نطف العراق الذي كان يغطي نصف احتياجات فرنسا<sup>2</sup> .  
أما من الناحية الإستراتيجية فقد كانت بلاد الشام ذات أهمية حيوية، و تشكل أحد قطبي محور السياسة الفرنسية في حوض المتوسط فيما شكل المغرب العربي القطب الآخر<sup>3</sup> ، فكان وجود فرنسا العسكري في سوريا يعزز من موقعها كقوة عالمية إذ يمكن لجيشها أن يستعمل أراضيها و بحريتها أن تستعمل مرافئها إضافة إلى وجود طريق جوي عسكري يمر على لبنان إلى إمبراطورية فرنسا في الهند الصينية<sup>4</sup> .  
2- السياسة الاستعمارية الفرنسية في سوريا أثناء فترة الانتداب:

### 2-1-1- سياسيا:

#### 2-1-1-2- المفوضون الفرنسيون في سوريا :

بعد "جورج بيكو" الذي كان مندوب فرنسا و مستشارا للقيادة العامة في الشرق تتابع ثلاث مفوضين هم في الوقت نفسه قادة شهرها في أثناء الحرب و جمعوا في أيديهم السلطتين العسكرية والمدنية "غورو"، "ويغان" و"سراي" ، فالقائدان الأولان يعدان من العناصر اليمينية التي علا أمرها في فرنسا بعد الحرب أما الثالث فقد كان يسمى الجنرال الجمهوري و كان يضطهده اليمينيون فلم انتصرت الأحزاب اليسارية سنة 1924 بعثت به إلى سوريا كمكافأة له على انتمائه لها<sup>5</sup> .

بعدها كان المنتخبون الساميون الثلاثة الأوائل من العسكريين و اختاروا كبار معاونيهم من العسكريين أيضا فان من جاء بعدهم كانوا مدنيين يفضلون المستشارين

<sup>1</sup> - شير زين العابدين، الجيش و السياسة في سورية، 1918، 2000، ط2، دار الجنية، (دم)، 2008 ، ص56.  
<sup>2</sup> - ليرت حوراني ، شعوب العربية ، تر: عبد الصفو ، ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1997، ص389.

<sup>3</sup> - حسن أمين اليعنبي، المرجع السابق ، ص53.

<sup>4</sup> - ليرت حوراني ، المرجع السابق، ص389-390.

<sup>5</sup> - نجيب الارسلاني ، المرجع السابق، ص17.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

المدنيين على العسكريين و كان هذا الأمر له أهمية، فالمدنيون كانوا بطبيعة الحال أكثر مرونة و يفضلون الوسائل غير العنيفة في فرض آرائهم بينما كان نظراًؤهم العسكريون أكثر ميلاً لاستخدام القوات المسلحة<sup>1</sup>. (ينظر الملحق رقم: 03).

### 2-1-2- سياسة التقسيم والتجزئة:

سياسة فرق تسد التي عملت بها الإمبراطورية الرومانية قبل ألفي سنة كانت لا تزال السلاح المفضل، فقد عملت فرنسا بعد إزالة الحكومة الفيصلية على تجزئة البلاد السورية فخضعت فلسطين إلى الانتداب البريطاني كما عملت على خلق دولة لبنان الكبير يضم مدن : طرابلس و بيروت صيدا و صور و مناطق وادي البقاع و سهل عكار إلى جبل لبنان و سلخت أجزاء من ولاية حلب في الشمال و منحتها لتركيا في أكتوبر عام 1920م ، فتنازلت عن الاسكندرون و أنطاكية عام 1939م<sup>2</sup> ثم شرعت بتقسيم ما تبقى من سوريا إلى أقاليم متميزة عرقياً أو دينياً أو مذهبياً فقد جزأت سوريا إلى 5 وحدات إدارية<sup>3</sup> :

- جبل دروز: الذي منحه فرنسا استقلالاً ذاتياً بموجب معاهدة عقدت عام 1921 و قبل الدروز بمقتضاها نظام الانتداب و قبل الفرنسيون بالتعهد بمراعاة تقاليد الدروز في الحكم المحلي .

- الاسكندرون : وتخضع لإدارة خاصة منفصلة عن أي نظام اتحادي ينشأ في سوريا لأن فرنسا تعتبر تركيا ذات مصلحة خاصة في ميناء الاسكندرونه الواقع شمال الساحل السوري كما أن سلطات الانتداب عقدت مع تركيا معاهدة في أنقرا في 1921 تصب

<sup>1</sup> - محمود صالح المنسي ،المرجع السابق ،ص:115 .

<sup>2</sup> - كمال ديب سوريا المعاصرة من الانتداب الفرنسي الي صيف 2011 ، ط1، دار النهار للنشر ، بيروت ، 2011، ص:41-42 .

<sup>3</sup> - مركز الكشوف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، خطط تقنين المنطقة ، هل ستأخذ طرقها لتنفيذ ، مجلة اتحادي الأمريكي، القسم الثالث ، 2011ص:12 .

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الانتداب الفرنسي على سوريا

على تعهد فرنسا باعتبار اللغة التركية إحدى اللغات الرسمية في الاسكندرونة و بقاءها تحت إدارة منفصلة .

- جبل العلويين : و يضم بعض الطوائف الشيعية من بينها النصيرية و قد اعتبره الانتداب الفرنسي الدولية لها مجلس محلي تم توزيع مقاعده على أساس طائفي و إجراء الانتخابات على درجتين .

-دمشق: وأقامت فيها فرنسا دويلة لها مجلس محلي و مقر إدارة الانتداب .

-حلب: و تمثل دويلة أقامها الانتداب و لها مجلس كذلك<sup>1</sup>.

في 28 جوان 1929 أعلن المفوض السامي إنشاء الاتحاد السوري يضم دول ثلاث حلب دمشق وبلاد العلويين ،أما استثناء جبل النروز عن هذا الاتحاد فيرجع إلى رغبة أكثرية الدرزية في الاحتفاظ باستقلاليتها لكن في الخامس من ديسمبر 1929م أعلن المفوض السامي الجنرال "ميكسيم ويغان" الذي خلف الجنرال "غورو" على حل الاتحاد السوري و قيام وحدة دمشق و حلب و عودة بلاد العلويين إلى ما كانت عليه كما أعلن فك لواء الاسكندونة بكامل أفضيته عن ولاية حلب<sup>2</sup>

كان الجنرال غورو يعلم هذا التقسيم تارة بأنه أفضل طريق تدريبية تعلم الأمة على الحكم الذاتي إذ تسهل على كل فرد النظر في مصالح دولته وتارة أخرى بتحقيق رغبة الأهالي باختيار حكام وطنيين ، وقد دافع كتاب فرنسيون و على رأسهم "كلود فراير" بأن فرنسا لم تفرق لتسود كما يتهمها المسلمون دائما و إنما جزأت لتعزل و بالتالي تخفيف حدة التعصب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر،المرجع السابق ، ص69.

<sup>2</sup> - مسعود الخوند ،المرجع السابق، ص ص54-566.

<sup>3</sup> - نوقان فرقيط،المرجع السابق، ص ص41-42.

كان الحكام في هذه الأوضاع محليين و فرنسيين و كان إلى جانب كل الوزير أو مدير مستشار هو مرجع السلطة الحقيقي حتى أن في الألوية و الأقضية أو الولايات كان يوجد إلى جانب الحكام فرنسي يأمر وينهى<sup>1</sup>.

في حين كان المفوض السامي يمثل الدول السورية و اللبنانية ويمثل علاقتهما الخارجية ويمارس تجاه السلطات المحلية كل وجات الإشراف والتوجيه و النقض وقد اشتمل مقره الرئيسي السري الكبير في بيروت على المكاتب التابعة له شخصيا ومكاتب سكرتيره العام ومكاتب الفروع المتخصصة التي تتعاطى شؤون المخابرات و الصحافة والدعاية و الأمن العام.

### 2-2- اقتصاديا:

يتفق المؤرخون على أن الفترة الانتدابية الفرنسية على سورية كانت كارثة اقتصادية فقد عمقت الرباط الاستعماري لسوريا و جعلتها جزءا من الاقتصاد السوري فسيطر بنك سوريا - لبنان على نفوذ البلاد ما جعله يفرض أجواء نقدية لمصلحة رجال الأعمال في فرنسا<sup>2</sup>.

يعتبر هذا البنك فرعا للبنك العثماني ساهم في تأسيسه بعض البنوك الفرنسية و قد قال الميسيو "هنري بوجوفنيل" أن البنك السوري يعتبر سوريا له كما تمنع النقد السوري خطوات النقد الفرنسي في أزمائه الشديدة المتوالية مما جرى على السوريين خسائر جسيمة كما أن النفوذ الفرنسي لم يقتصر على البنك السوري فقد اعتمدت على ما لديها من نفوذ و سلطة لمساعدة الشركات الفرنسية و أصحاب امتيازات من الفرنسيين بكل ما

<sup>1</sup> - نجيب الأرمزي ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، 1954م، دار الكتاب العربي ، مصر ص16.

<sup>2</sup> - كمال ديب ، المرجع السابق، ص 66-67.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

لديها فترة و هذا ما دفع بالبلاد إلى حالة من التقهقر الاقتصادي و خسارة جزء من ثروتها<sup>1</sup>.

كان لسياسة التجزئة السورية التي خلفها الانتداب أثر كبير في إضعاف المدن السورية التي كانت أقاليم اقتصادية هامة ومنع التواصل فيما بينها فسد على حلب سبل التجارة مع شمال العراق و خاصة الموصل و فقدت دمشق إطلاقتها على المتوسط عبر مرفأ بيروت لتصحيح مدينة داخلية كما قضت حدود بين المنطقتين فرنسية و بريطانية على تواصل سورية مع فلسطين و العراق و هذا ما أدى إلى غياب أسواق خارجية و إرتداد الصناعات و المنتجات السورية إلى أسواقها الداخلية<sup>2</sup>. كما انتهجت فرنسا سياسة الباب المفتوح و التي ترتب عنها فتح أبواب سورية على مصرعها أمام السلع والبضائع الأجنبية و لا سيما ببضائعها<sup>3</sup>.

ومن جهة أخرى ادعت الإدارة الفرنسية أنها مهتمة بالشؤون الاقتصادية لبلاد من خلال إنشائها مكتب يسمى بإدارة الشؤون الاقتصادية و كانت مهمته تتحصر حسب ما أشار إليه الفرنسيون تحسين الأراضي و الري و مكافحة الأمراض و توسيع انتشار زراعة الحرير و القطن كما أصدرت الإدارة الفرنسية بعض القوانين الخاصة بمسئدات ملكية الأراضي في تلك الفترة خدمة لمصالحها<sup>4</sup>.

كان نمو سوريا في الفترة الانتداب ضعيفا لكن ذلك لم يمنع من انتشار مظاهر الحداثة فيها تدريجيا كازدياد عدد السيارات و تراجع استعمال الدواب للنقل و خاصة بعد شق الطرق المعبدة في المدن الرئيسية كما ظهرت خدمات عصرية عديدة كالبريد و البرق و الهاتف و محطات إنتاج و توزيع الطاقة الكهربائية التي أسستها شركات فرنسية

<sup>1</sup> - نجيب الأرسازي، المرجع السابق، ص22-23.

<sup>2</sup> - كميل ديب، المرجع السابق، ص67.

<sup>3</sup> - مهند حيدر علي العليمي، أوضاع الزراعة في سوريا خلال فترة الانتداب الفرنسي ( 1920م-1946م)، مجلة أدب القراييدي، ع17، 2013م، ص 189.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 195.

## الفصل الثاني الانتداب الفرنسي على سوريا

و بلجيكية فأنارت المدن الرئيسية ولتعزيز القطاع الصناعي السوري أزيلت الرسوم الجمركية على استيراد الآليات و المحروقات و رفعت نسبتها في استيراد النسيج لحماية الإنتاج الوطني<sup>1</sup>.

### 2-3- ثقافياً:

بعد الاحتلال الفرنسي لسورية أدرك الفرنسيون ما للتربية والتعليم من تأثير في تكوين النشئ لذا عمدوا لتجريد التعليم من محتواه الوطني بضرب مراكز اللغة العربية و إيجاد مناهج تساعد على وضع الأجيال تحت رحمة التأثير الثقافي بجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية و إلزامية لأطفال المدارس الابتدائية ، كما جعلوا للثقافة الفرنسية مركز الصدارة على حساب بقية الثقافات<sup>2</sup>، و ظهرت نظريات جديدة في العشرينات تنادي بفقر اللغة العربية و جمودها و عدم تمكنها من مسايرة النهضة العلمية في الطباعة خاصة في المصطلحات و المشتقات<sup>3</sup>.

كما قامت فرنسا بالإهمال المتعمد للمدارس و المعاهد التي تدرس باللغة العربية و التخاذل عن إيجاد الوسائل لتدريب المدرسين الذين تحتاجهم تلك المعاهد و المبادرة المتبجحة إلى مساعدة المدارس التي تستعمل اللغة الفرنسية و أعدت كتب مدرسية خاصة لتدريس مادة التاريخ في كل الفصول تحقر من شأن أعمال العرب و منجزاتهم في سوريا و تزعم أن الروابط التي تربط سورية بسائر العالم العربي روابط وهمية ملفقة<sup>4</sup> في الوقت الذي نشأت فيه لغتها و مدارسها في طول البلاد و عرضها و كانت اللغة خطوة أولى تليها خطوة تعين عدد كبير من الفرنسيين في الوظائف و الإدارات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - كما ديب ، المرجع السابق، ص ص 67-68.

<sup>2</sup> - وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام ، شهادة المنجستير في التاريخ الحديث و والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة القادسية ،العراق، 2017، ص ص 11-14.

<sup>3</sup> - محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص 27.

<sup>4</sup> - جورج أنطونينوس، المصدر السابق، ص 498.

<sup>5</sup> - محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص ص 27-28 .

### خلاصة

من خلال دراسة هذا الفصل نجد أن مؤتمر سان ريمو هو مؤتمر غادر آخر تنكر فيه الغرب لوعودهم وعهودهم، التي قطعوها للعرب إبان الحرب العالمية الأولى، وبعدها قضى على حلم العرب وأمالهم بتقسيم الإمبراطورية العثمانية عموماً، وبلاد الشام خصوصاً فخلق منها كيانات صغيرة لا تقوى على مواجهة الأطماع الأوروبية، فكان هذا بداية استعمار بشكل جديد وبثوب منمق تحت اسم الانتداب، وتحت رقابة منظمة دولية تدعي الحفاظ على الأمن والسلام (هيئة الأمم المتحدة).

بعد دخول الجيوش الفرنسية الأراضي السورية أخذت فرنسا تطبق سياستها الدكتاتورية القائمة على التقسيم والتجزئة، وإثارة والفتن فكان بداية ذلك بفصل لبنان عن سوريا، وإعلانه كدولة وإخضاعه لحكم مستقل ومن ثم تقسيم ما تبقى من سوريا إلى خمس وحدات إدارية جبل الدروز، الإسكندرية، جبل العلويين، دمشق، وحلب، فكانت غايتها في ذلك إحكام قبضتها في المنطقة من الناحية الاقتصادية فنجد بان الإدارة الفرنسية لم تقم بأي محاولة لتطوير الاقتصاد السوري، واكتفت بين بعض القوانين عديمة الفائدة وكان أهمها الأكبر هو تحقيق مصالحها ومصالح حلفائها دون مراعاة للشعب السوري، وبمحاولاتها لربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي وجهت فرنسا ضربة قوية للاقتصاد السوري لتصبح أسواقه بعد ذلك سوقاً لتصريف المنتجات الأوروبية.

# الفصل الثالث:

ردود الفعل السورية على سياسة

الانتداب الفرنسي ونيل الاستقلال

تمهيد

المبحث الأول: الكفاح الوطني المسلح ضد فرنسا

المبحث الثاني: ردود الفعل السياسية على سياسة الانتداب الفرنسي

المبحث الثالث: مرحلة المفاوضات الأخيرة وتحقيق الاستقلال

خلاصة

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

### تمهيد

أراد الفرنسيون أن يفرضوا انتدابهم على سورية فزاد ذلك نفمة الشعب السوري على من احتل أرضه، وسلب حريته ومزق بلده فصمم على المقاومة وبدأ النضال في سبيل الاستقلال، والوحدة وكان أمل الشعب في ذلك التخلص من الانتداب البغيض، فاندلعت في مختلف أنحاء البلاد ثورات وانتفاضات ولعل ما كان أبرزها ولشمويته الثورة السورية الكبرى، وقد تلى هذا النضال المسلح نضال أقل منه شدة وأحكم من مرونة، وهو النضال السياسي إذ عرفت سوريا آنذاك بروز كتلة من المثقفين الذين تبوؤ الأسلوب السلمي الدبلوماسي لتحقيق الاستقلال كحل مناسب بحسب رأيهم يتمشى، والظروف السائدة في تلك الفترة خصوصا بعد فتح باب التفاوض وتقديم بعض التنازلات من طرف السلطة الانتدابية فكان لهذا النضال بنوعيه دوره في تحقيق الاستقلال سنة 1946م.

وبهذا سيكون محور دراسة هذا الفصل حول ردود الفعل السورية ضد سياسة الانتداب بنوعيه، المسلحة والسياسة الداخلية والخارجية، ودورها في تدويل القضية السورية حتى تحقيق الاستقلال التام 1946م.

المبحث الأول: الكفاح الوطني المسلح ضد فرنسا:

#### 1- الثورات المبكرة:

##### 1-1- ثورة صالح العلي (1919-1921م):

ولد صالح العلي في قرية المريفي (سورية) وأقام في بلدة الشيخ بدر نودي به زعيما في جبل العلو بين حين نزل الفرنسيون شواطئ سورية فكان أحد قادة الجهاد المسلح له أثر واضح في الحركة التحررية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد علي هدر، موسوعة بيت الحكمة أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، بغداد، 2000، ص

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

تعد ثورته إحدى أهم الثورات والحركات المناهضة للاحتلال الأجنبي للأراضي العربية التي ارتبطت بأحداث سياسية ووقائع عسكرية كانت مقترنة بنتائج الحرب العالمية الأولى حيث قام الشيخ الصالح العلي في الخامس عشر من أكتوبر 1918م ، بتوجيه دعوة إلى عدد من زعماء ومشايخ منطقة بدر والمناطق المجاورة لها بعقد اجتماع من أجل التباحث حول توحيد المواقف في مواجهة الاحتلال الفرنسي للأراضي السورية<sup>1</sup>.

لبنى الدعوة فريق كبير تحدث لهم الشيخ صالح العلي بما يحبب في البلاد من إخطار الاحتلال الفرنسي وسألهم عن ما إذا كانوا يتضامنون معهم لإشعال نار الثورة وضم الجبل العلوي وساحله إلى الشام ، فتناقشوا في الأمر مدة ثلاثة أيام وثبت الرأي على القيام بالثورة وأقسموا الإيمان على التنفيذ وكتمان الأمر ريثما تنتهي الاستعدادات<sup>2</sup>.

سعى الشيخ صالح العلي بخطوته هذه إلى تكوين حركة مقاومة موحدة رافضة للاحتلال من خلال التفاف القادة الذين دعاهم للاجتماع والعمل على إثراك المقاتلين الذين كانوا تحت إمرتهم كونهم ممن وقفوا معهم إبان الثورة الكبرى عام 1916م بوجه العثمانيين بالإضافة إلى توافر السلاح لديهم الذي اغتموه عند انسحاب الجيش العثماني<sup>3</sup>.

لكن لا بد أن يكون أحد الأقران حضروا المؤتمر خلف يمينه وابلغ الفرنسيين أسرار هذا المؤتمر وما تقرر فيه فاعتقلت السلطة الفرنسية ممن استطاعوا القبض عليه من رجال المؤتمر وتوارى الباقون وأرسل الفرنسيون يطلبون حضور الشيخ صالح العلي إليهم فرفض الدعوة لعلمه بالمصير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - باسم خليل عمار، ثورة الشيخ صالح العلي في سوريا ضد الاحتلال الفرنسي 1918-1922م، مجلة الدراسات في التاريخ والأثار، ع63، 2018، ص 253.

<sup>2</sup> - نديم آل جندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، (د.ن.)، (د.م.)، 1960، ص 31.

<sup>3</sup> - باسم خليل عمار ، المرجع السابق، ص 254.

<sup>4</sup> - نديم آل الجندي، المرجع السابق، ص 31.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

وبهذا كان الشيخ صالح العلي ومن يرافقه من أبطال العلويين دوماً على أهبة الاصطدام مع الجيوش المحتلة التي كان يقودها الجنرال "نيجر" وفي بعض الأحيان يؤازر هذه الجيوش الأسطول الفرنسي المرابط على البحر<sup>1</sup>، فاندلعت بذلك معارك عدة منها: وقعة معركة وادي رورو في الخامس عشر من جوان 1919م التي جاءت بعدما نقض الفرنسيون بوعودهم، ومعركة الحمام والمرقب في التاسع والعشرين من جوان 1919م<sup>2</sup>، ومعركة مخفر بانما في السابع عشر من أبريل 1919م شرق اللاذقية صمد الثوار السوريون أمامها أسبوعاً كاملاً خسر فيها الفرنسيين 15 جندياً وضابطين ولتنتقم فرنسا بخسارتها قامت بإحراق 60 شخصاً وهم أحياء من أهل المنطقة<sup>3</sup>.

هذا بالإضافة إلى الغارات التي كان يشنها العلويين وعلى رأسها الشيخ صالح العلي بدون انقطاع عن مراكز السلطات الفرنسية تمكن فيها من تحقيق انتصارات باهرة مما عرقل تقدم الفرنسيون نحو المدن الشرقية<sup>4</sup>.

وكانت الثورة تعتمد في توفير المادة على المصادر الآتية:

- ثروة الشيخ صالح العلي ولأسرته وعشيرته وقد وضعت كلها تحت الدولة.

- تبرعات المواطنين في المدن الداخلية والساحلية.

- تبرعات المغتربين في المهاجر.

- ما يتولى عليه المجاهدون من جيش العدو.

- معونة الملك فيصل المستمرة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - غالب العياشي، المرجع السابق، ص 182.

<sup>2</sup> - أدهم آل الجندي، المرجع السابق، ص 32-34.

<sup>3</sup> - عبد التظيف اليوس، ثورة الشيخ صالح العلي، دار البقعة العربية للتأليف والترجمة والنشر، (دم)، (د.ت)، ص 81.

<sup>4</sup> - غالب العياشي، المرجع السابق، ص 184.

<sup>5</sup> - عبد التظيف اليوس، المرجع السابق، ص 83.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

سجل الشيخ صالح العلي مواقف مشهودة ضد القوات الأجنبية حتى قل ما في يده من السلاح والعتاد وقتل معظم أنصاره فأصيب باليأس ولجا إلى الجبال وكان الفرنسيون قد أصدروا بحقه حكماً بالإعدام ، ولما يسوا من العثور عليه أعلنوا له الأمان فسلم نفسه في اللاذقية قائلاً للقائد الفرنسي الجنرال بيوت: " والله لو بقي معي عشرة رجال مستعدون للحرب ما استسلمت لكم ولم اترك القتال"<sup>1</sup>.

فسجن في إحدى القلاع الصليبية مقابل الساحل السوري قرب طرطوس وما زالت حتى الآن هناك تكتة تحمل اسمه<sup>2</sup>.

### 1 2- ثورة ابراهيم هنانو (1919-1921م):

ولد ابراهيم هنانو في قرية كفر تخاريم التي تبعد حوالي 80 كلم غربي حلب وكان عضواً في المؤتمر السوري<sup>3</sup>، لكن عندما استشعر بالخطر القادم ترك المؤتمر وعاد إلى حلب بداية سنة 1919م لينطلق إلى بلدته كفر تخاريم وينتشر منها توسعاً أفقياً ويجتذر فيها عمودياً فتكون ثورة الشمال ويبدأ بركان الثورة<sup>4</sup>.

بعد أن اجتاحت الجيوش الفرنسية سوريا الداخلية صمم العزم على مقاومة العدو فعقد اجتماع في مدينة ادلب حضره عدد كبير من الوجهاء المندوبين لقضية حلب ومندوبون عن الشيخ صالح العلي وصبيحي بركات من الاسكندرونة<sup>5</sup>، وقام باستدعاء عدد كبير من أهالي قريته ، الذين يتقوا بوطنيتهم وقدراتهم لتشكل أول مجموعة في المنطقة الشمالية حيث تمكن الوطنيون من تنظيم أنفسهم في جمعية أطلقوا عليها اسم جمعية الدفاع الوطني وقد تم تقديم السلاح والذخيرة لهذه المجموعة الثورية النواة كما

<sup>1</sup> - محمد علي هندو، المرجع السابق، ص 252.

<sup>2</sup> - مسعود الخزند، المرجع السابق، ص 71.

<sup>3</sup> - عبد التظيف اليونس، المرجع السابق، ص ص 57-58.

<sup>4</sup> - محمد خلك عمر، ابراهيم هنانو - بطل من بلائي - حكيم الثوار وتأثير الحكماء، مجلة القامح السياسي، ص 5.

<sup>5</sup> - عبد التظيف اليونس، المرجع السابق، ص 58.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

استقر رأي هنانو على تشكيل مجموعة قليلة سريعة الحركة تعمل على خلق القرصنة والذعر في نفوس المحتلين الفرنسيين<sup>1</sup>.

بعد استتباب الأمور التنظيمية، قام هنانو بإعلان الثورة في أوساط شهر سبتمبر 1920م بإذاعة بيان على الشعب دعا فيه الثورة جاء فيه: "يا أبناء سورية الأشاوس يا آباء الضيم من قمة هذا الجبل الأشم استصرخ ضمائرکم وأقول لكم أن بلادنا العزيزة أصبحت اليوم محتلة مهددة من قبل المستعمرين ، أولئك الذين اعتدوا على قدسية استقلالنا وحریاتنا فیا أبطال الوعي ویا حماة الديار إلى الجهاد إلى النضال"<sup>2</sup>.

وقبل أن يبدأ هنانو ثورته العنيفة عهد إلى أاثا بيته فأنتفخه وإلى مطحنه فأحرقها

حتى لا يترك للفرنسيين مجالاً للتشفي والانتقام إذا كانت الغلبة لهم مستشهداً بالقول المأثور: "بيدي لا بيد عمرو" واتسعت الثورة حتى شملت مناطق إدلب وحارم و الشغور وسانر المناطق الغربية المطلة على العاصي في محافظة أدلب<sup>3</sup> ، وازداد عدد المشاركين فيها من ثمانمائه إلى خمسة آلاف رجل ولو أن عتادهم كان قليلاً ومع ذلك فقد ساعدتهم الأرض التي يقاتلون عليها ويعرفونها حق المعرفة بعكس الفرنسيين<sup>4</sup>.

كانت الثورة تتلقى المساعدة المادية والسلاح آنذاك من الوطنيين الأتراك ومن أمير الأردن عبد الله بن الحسين إلا أن فرنسا دعمت قواتها وحصلت على اتفاق مع الترك بشأن كليكيما مما أدى إلى انقطاع المساعدات على ثورة هنانو، ومع ذلك استمرت عملية الثوار خلال شتاء وربيع 1921م<sup>5</sup>، فوقع جراء ذلك معارك عنيفة في مواقع متعددة كان

<sup>1</sup> - ماهر الأبهيم، إبراهيم هنانو، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2013، ص 13.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 21.

<sup>3</sup> - عبد التطيف اليونس، المرجع السابق، ص 58.

<sup>4</sup> - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 131.

<sup>5</sup> - محمد فاروق الحائدي، المرجع السابق، ص 344.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

كان أهمها تلك التي جرت عند قرية أوروب الصغرى قرب مشرق حلب-دمشق-أنطاكية وفي قرية إسقاط وجسر الشغور وكفر تخاريم وجبل زاوية<sup>1</sup>. بعد أن وجد الفرنسيون صعوبة في القضاء على الثورة بادرت السلطات الفرنسية إلى إجراء مفاوضات مع هنانو لكن هذه المفاوضات باءت بالفشل بعد أن عقدت هدنة مدتها 48 ساعة ، ولم تكن الهدنة لتنتهي حتى كانت الطائرات تلقي بحمها على المجاهدين في صباح 20 افريل 1921م والمدفعية تدك معاقلهم في الجبال وتسلق الجنود الفرنسيون جبل الزاوية من شرقه مستخدمين مختلف أصناف الأسلحة ، فاضطر الثوار إلى الانسحاب من الجبل والطائرات تلاحقهم أينما ذهبوا ، فأصبح وضع الثوار محرجا خصوصا بعدما خسرت الثورة العديد من المجاهدين الأبطال ونفذت الذخيرة والأسلحة<sup>2</sup> . وعلى اثر ذلك لم يكن من الممكن الاستمرار والصمود أمام الفرنسيين فلجا هنانو إلى شرق الأردن حيث انضم إلى السياسة السوريين المنفيين وتم في أوت 1921م اعتقاله من طرف المخابرات البريطانية في أثناء رحلة كان يقوم بها إلى القدس وقامت بترحيله إلى سوريا حيث أمضى ستة أشهر في سجن حلب ومثل أمام المحكمة في مارس 1921م وحكم عليه في نهاية المحاكمة ببراءته<sup>3</sup> .

### 2- ثورات عهد الانتداب:

#### 1-2- ثورة حوران:

بعد مغادرة الملك فيصل أخذت الحكومة المحتلة تجمع السلاح من البادية والحاضرة وفرضت على المدن الأربعة غرامة مالية قدرها مائة ألف ليرة عثمانية ذهبيا ولكن أهل حوران لم يخضعوا للأمر وتمردوا على الحكومة ، ذلك أن بعض أعوان الملك فيصل بثوا فيهم فكر الثورة، فرأى رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي أن يذهب بنفسه

<sup>1</sup> - عبد التظيف اليوس، المرجع السابق، ص 59.

<sup>2</sup> - ماهر الأبهيم، المرجع السابق، ص ص 28-30.

<sup>3</sup> - محمود صالح المنسى، المرجع السابق، ص 131.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

لإقناعهم بدفع الغرامة مصطحبا معه وزيرين من وزارته أحدهما عبد الرحمان بك اليوسف، فهاجمهم بعض الحوارة في محطة خربة الغزالة وقتلوا الدروبي واليوسف والبعض من ركاب القطار فكان هذه بمثابة إذنا بانطلاق الثورة في حوران<sup>1</sup>. على اثر ذلك جهزت السلطات الفرنسية حملة عسكرية كبيرة لإخضاع حوران، زحفت من دمشق في شهر أوت فكن لها الحوارة ولاقوها في انكسوة التي تبعد 15 كلم عن دمشق من جهة الجنوب فدارت معركة شديدة بين الطرفين انتهت بتغلب الحملة الفرنسية على اولئك الثوار الذين أريد منهم الكثير من جراء هول القنابل، وقد اصلت الحملة تقدمها نحو الأمام فاصطدمت مع الثوار ثانية في قرية المسمية واستطاعت أن تشق نفسها طريقا وللمرة الثانية عاد الثوار إلى نضالها مما جمعها في قرية غياغب<sup>2</sup>. وفي أول من أكتوبر قام الفرنسيون باجتياح حوران واحتلالها بعد ان اشبكت مع الحوارة في مواقع عديدة كان الغلبة فيها دائما للفرنسيين، فجمعوا الأسلحة من أهلها وفرضوا الغرامات واعتقلوا شباب ورجال حوران وزجوا بهم في غياهب السجون<sup>3</sup>.

### 2-2- ثورة دمشق:

كان غياب المقاومة الشعبية المتواصلة في دمشق في الأشهر الأولى من الاحتلال الفرنسي سببه غياب القيادة الطبيعية وقمع وجود عدد كبير من الوطنيين في المنفى أو السجن فلم يكن للسكان المحليين قيادة تتظمهم وتعبّر عن مشاعر الغضب والخيبة العميقة لديهم في الأشهر العشرين الأولى من الاحتلال فاشتمل النمط العام على تقديم العرائض وغلط الأسواق الكبرى في المدينة أحيانا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد علي كرد، ج3، المصدر السابق، ص 186.

<sup>2</sup> - غالب العياشي، المرجع السابق، ص 196.

<sup>3</sup> - جميل شاكر الخانجي، ثوار صنعوا الاستقلال، صفحات مضيئة من تاريخ الثورة السورية، ط1، دار الشرق للطباعة والنشر، (د.م)، 2008، ص 158.

<sup>4</sup> - فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920م-1945م)، مؤسسة الأبحاث

العلمية، ط1، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت، 1997م، ص 151.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

بدأت الحالة هادئة في دمشق في نظر غرور لدرجة أنه في خريف 1921م أصدر عفو للوطنيين المنفيين وبذلك عادت القيادة لأهالي دمشق<sup>1</sup>، وبمجرد عودتهم كونوا أول جمعية وطنية منذ الاحتلال هي جمعية "القبضة الحديدية"، والتي نشطت سراً بسبب الأحكام العرفية وكانت القوة المحركة وراء هذه الجمعية هو الدكتور الشهبندر الذي كان من أكثر الزعماء الوطنيين نفوذاً في أوائل عهد الانتداب<sup>2</sup>.

وقد استغل الشهبندر وجمعية القبضة الحديدية زيارة كراين في الخامس من أبريل 1922م لدمشق لتصعيد الحملة على الوجود الفرنسي في سوريا كما فأتاحت الفرصة للأعيان والزعماء والمتقنين وصف الواقع المرير بشأن الحياة تحت الحكم الفرنسي مذكرين برغبة الشعب السوري في الاستقلال الكامل، وقد منح حضور كراين قادة جمعية القبضة الحديدية الحماية من القوى الفرنسية لكن بعد سفرته قامت السلطات الفرنسية باعتقال الشهبندر وبعض الأعضاء من جمعياته<sup>3</sup>، وحكمت عليه بالإعدام فلجا إلى مصر وعاد إلى سوريا ثانية فاعتقلته السلطات الفرنسية بدمشق فقامت على اثر ذلك مظاهرات صاخبة عبر الأسواق ثم حكمت عليه بالسجن لمدة 20 عام ونقل بعدها إلى جزيرة أرواد ليسجن فيها<sup>4</sup>.

لم يؤد سجن الشهبندر ورفاقه إلى وقف نشاط جمعية القبضة الحديدية<sup>5</sup>، إلا أن الفرنسيين تمكنوا من تعزيز قوات الأمن في مدينة دمشق وتقليص نشاط هذه الجمعية وبناء على المخبرين المحليين ناهمت سلطات الاحتلال الفرنسي المقر السري للجمعية واجبر المعتمد الفرنسي 50 عضوا منهم على الاستقالة من مناصبهم في مجلس المديرين وفي المجلس الإداري وبعد أسبوع من ذلك حكمت على مؤتمري الجمعية بالسجن لفترات

<sup>1</sup> - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 132.

<sup>2</sup> - محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 346.

<sup>3</sup> - فيليب خوري، العنصر السابق، ص ص 154-156.

<sup>4</sup> - محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 346.

<sup>5</sup> - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 133.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

تتراوح بين 15 عاماً في حين تم نفي 15 مناصراً لها من البلاد وهكذا تم تحطيم الجمعية<sup>1</sup>.

### 2-3- الثورة السورية الكبرى

بدأت الثورة في جويلية عام 1925م عندما كان الجنرال ساراي قد قضى 8 أشهر في منصبه وانفجرت في جبل الدروز وكانت أسبابها المباشرة تعود بالأكثر إلى ما صنعه يده ، بمعنى انه الذي أطلق الشرارة الأولى معاملة المستبدة المسيئة لبعض زعماء الدروز أما الأسباب العميقة فهي كامنة في الاستياء الذي ولدته السياسة والأساليب الفرنسية وبخاصة الأساليب التي سار عليها حاكم جبل الدروز "كارييه" فقد عاد بالحماسة طوره لاثبات كفايته فتطرق إلى استبداد فضيع أنزله بالسكان<sup>2</sup>.

إزاء هذه التصرفات السيئة أخذ زعماء منطقة الجبل يرفعون أصواتهم بالشكوى فأرسلوا وفداً للجنرال الفرنسي "ساراي" يطالبون بالحكم الوطني الذي كان الفرنسيون قد عاهدوهم عليه فرفض مقابلتهم وأساء استقبالهم ولم يقبل شكواهم ضد الموظف الفرنسي حتى انه تم يكتف بذلك إذ أصدروا أوامر بإلقاء القبض عليهم واعتقالهم فور وصوله ثم نفهم وكان هذا العمل هو الشرارة التي أشعلت نار الثورة في الجبل بقيادة السلطان باشا الأطرش زعيم الدروز<sup>3</sup>.

قام السلطان باشا الأطرش هو ورفقائه بمهاجمة مركز صلخد وإحراق دار البعثة الفرنسية بمكتبها وأوراقها<sup>4</sup> وعلى اثر ذلك اشتبك الدروز مع هذه القوة في معارك متعددة وأوقفوا بالفرنسيين الهزيمة في معركة المزرعة في أول من أوت 1925م وحاول الفرنسيون التقاهم مع الثوار إلا أن زعماء الدروز ومن أبرزهم زيد الأطرش وزعماء الشعب انتفخوا على مواصلة القتال ضد الفرنسيين ، كما الحق الثوار الفرنسيين الهزيمة في

<sup>1</sup> - سعود الخوند، المرجع السابق، ص 74.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 501.

<sup>3</sup> - رحيم حسن محمد انشامي، المرجع السابق، ص 886.

<sup>4</sup> - سلامة عبيدة، الثورة السورية الكبرى 1925-1927، شهادة استاذ علوم في التاريخ 1961م، الجامعة الأمريكية،

بيروت، ص 136.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

معركة السيفر في 17 أكتوبر 1925م وكادوا أن يفتكوا بالقوة الفرنسية لولا تدخل الطائرات الفرنسية ، وفي 18 أكتوبر دخل الثوار دمشق وسيطروا على بعض أجزائها ، وكان الغرض من ذلك القبض على الجنرال "ساراي" إلا أنه استطاع الهرب إلى بيروت<sup>1</sup>. ردّ الفرنسيون على ذلك بضرب دمشق بقنابل الطائرات والمدفعية فهدمت الأحياء بقصورها ومساجدها وأزهقت النفوس البريئة ما لا يحصى ولا يستقصى<sup>2</sup>، فأحدث ذلك ردود فعل واسعة على الصعيدين الداخلي والخارجي ففي هذا الخصوص يعلق مراسل صحيفة التايمز اللندنية على ما شاهده في دمشق قائلاً: "إن قذائف المدفعية الفرنسية تركت أثراً لا تمحى وقد رأيت هذه الآثار في كل ناحية وصوب فأحدثت كآبة لن أنساها ما حييت"<sup>3</sup>.

لم يتوقف إطلاق النار حتى وافقت المدينة أن تدفع تعويضاً مقداره مائة ألف من الجنيهات الذهبية وتسليم الفرنسيين ثلاثة آلاف بندقية لكن وبالرغم مما لاقته المدينة من ويلات وضربات وعلى الرغم مما استشهد من المجاهدين فإن حدة الثورة والمقاومة والمظاهرات لم تخف ولم تهدأ بل على عكس ذلك فقد استمرت المقاومة والجهاد<sup>4</sup>. عندما فشلت أساليب فرنسا في مواجهة السوريين أرسل المندوب السامي الجديد دوجوفنيل برفقة إلى الملك فيصل الأول طالباً منه التعاون بعد سحب المندوب السامي السابق "ساراي" لإعادة النظام إلى سوريا على حد تعبيره<sup>5</sup>.

كما دعا الثائرين إلى الهدوء في حين دعاه الثائرون إلى تحقيق الوحدة السورية وإقامة حكومة وطنية وإجراء انتخابات المجلس التأسيسي لوضع الدستور والعفو عن

<sup>1</sup> - أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 1037.

<sup>2</sup> - محمود كامل فريد، ثورة الثروز حواش سوريا (دن)، (دم)، (دت)، ص 35.

<sup>3</sup> - نزار كريم جواد، الثورة السورية عام 1925م وتطور الحركة الوطنية السورية، مجلة الفتح، ج 31، 2007 ص 01.

<sup>4</sup> - أكرم عدوان، المرجع السابق، ص 1037.

<sup>5</sup> - نزار كريم جواد، المرجع السابق، ص 02.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

الثوار وتعويض المنكوبين ولكن المندوب طلب الاستسلام المطلق فكان نصيبه الاعراض منهم وكان نصيبهم منه قصف ثانٍ لدمشق بالقنابل والتعميم الفعال الوحشية في البلاد فأفسد على نفسه أمر الوصول إلى اتفاق يؤدي إلى معاهدة تحالف بين الطرفين فترك الأمر إلى خليفة الميسيو "بونسو" (أوت 1926م).

بدأ المندوب الجديد اتصالاته مع الوطنيين بينما كانت الثورة مستمرة غير ان الخلاف حول موضوعي الوحدة السورية وحدود لبنان الكبير جعل الرجل يرى الحل في التسوية وإطالة أمد المباحثات<sup>1</sup>، وبهذا أدرك الثوار أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود مع الفرنسيين لذا قاموا بتظاهرات عمت أنحاء دمشق إلا أن السلطات الفرنسية جهزت حملة بقيادة المسيو "بيجان" في فيفري 1926م تمكنت من إخراج الثوار من دمشق ثم قامت بالهجوم على منطقة سويداء ولم يتمكنوا من احتلالها إلى بعد ان تكبدوا خسائر كبيرة من القتلى والجرحى بعد مقاومة عنيفة من قبل الثوار وتم احتلال شهباء وصلخد كما تم احتلال منطقة اللجاء في 3 أوت 1926م<sup>2</sup>.

ظلت الثورة مشتتة، غير أن الحملات الفرنسية القوية أخذت تتجح في ضغطها مما اضطر المجاهدين إلى الانسحاب من جهات القتال في الغوطة ثم من الجبل وأخذ الشعب يدب فيهم والمال والعتاد والوسائل الضرورية تتشح بين أيديهم، وفي صيف 1927م كان بقية المقاتلين قد نزحوا إلى شرق الأردن<sup>3</sup>.

انتهت ثورة السوريين التي اظهروا أثناءها من التضحية في سبيل الاستقلال والبأس في القتال ما أفهم العالم أن بلاد الشام ليس كما كان يصورها السياسة والصحف الحكومية مطمئنة راضية على الانتداب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد طريبن، تاريخ المشرق العربي المعاصر، (د.ن.)، دمشق، 1985م، ص 417.

<sup>2</sup> - نزار كريم حوادة، المرجع السابق، ص 885.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 885.

<sup>4</sup> - محمد جميل بهيم، الانتدابات العراقية وسوريا-الكتل الفرنسية مطبعة الوفاء، صيدا، 1931م، ص 121.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

المبحث الثاني: ردود الفعل السياسية على سياسة الانتداب الفرنسي:

### 1- النضال السياسي الخارجي:

كان زوال المملكة السورية في جويلية 1920م ، وفرض نظام الانتداب في المشرق العربي في 1922م ضربة شديدة للحركة الوحدوية العربية فقد رحل معظم قادة حزب الاستقلال العربي بعد الاحتلال الفرنسي لسورية إلى شرقي الأردن وفلسطين واخذوا يستعيدون نشاطهم ويواصلون من العاصمة الأردنية نضالهم لدعم حركة المقاومة في داخل سورية وأمدوها بالدعم والمعونة ثم لجأ عدد من قادة حزب الاتحاد السوري المعارض لحزب الاستقلال العربي إلى مصر حين استأنفوا نشاطهم السياسي<sup>1</sup> ، وعقد مؤتمر في جنيف في أول أوت 1921م مثل في حزب الاتحاد السوري ، الاستقلال العربي والجمعية الإسلامية الوطنية في بوسطن والحزب الوطني العربي في الأرجنتين ، حزب تحرير سوريا في نيويورك وحزب استقلال سوريا ووحدتها في سانتياغو في تشيلي الغرض منه توحيد الجهود للحصول على الاستقلال من دول أوروبا وسوريا وفلسطين ولبنان<sup>2</sup>.

اختتم المؤتمر أعماله في 21 سبتمبر 1921م بعد ان انتخب لجنة من 05 أعضاء بملاحظه ومقرراته ووجه نداء باللغة العربية إلى رئيس ومندوبي الأمم ذكرهم فيه بمبادئ الجمعية القائمة على احترام المقومات والمبادئ والعهود المقطوعة للعرب واعتمدت لجنة المؤتمر التنفيذي وقد فوض وفد ليتكلم باسمها بتأليف من الأمير شكيب أرسلان و"إحسان الجابري" و"سليمان كنعان" ثم انضم إليهم الأمير "لطف الله" وقد اتصل الوفد بالمؤتمرات الدولية والهيئات الأوروبية<sup>3</sup>.

### 2- النضال السياسي الداخلي:

<sup>1</sup> - طي المحفوظة، المرجع السابق، ص 130.

<sup>2</sup> - نوقان فرحوط، المرجع السابق، ص ص 48-49.

<sup>3</sup> - محمد حرب فرزان، الحياة الحزبية في سوريا (1908-1955م)، ط1، دار الزواد، ليبيا، 1955، ص ص 87-88.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

تميز العمل السياسي الداخلي في بداية فترة الاحتلال بظهور أحزاب سرية مثل حزب شباب الجزيرة والحزب الوطني العربي وحزب الحديدي وحزب الأحرار تولت النضال السري ومقاومة الاحتلال ولم تكن بتنظيم نفسها تنظيمًا دقيقًا وإنما اكتفت بإصدار البيانات التي تحث المقاومة ورفض الاحتلال ودعم الثوار بالأموال والسلاح والتخيرة وتنظيم عمليات المقاومة المسلحة وكان معظم أعضاء هذه الأحزاب من الشباب المنفقين<sup>1</sup>. ظلت سوريا تعيش في جو مضغوط حبست عنها الحريات ومنع الأحزاب حتى جاء الجنرال ويغان أواخر 1924م فحل القيد قليلاً وأفسح المجال للاتصال بالشعب عندما استمع إلى مطالب الوفود وأهمها وفد دمشق الذي عرض عليه مطالب في 13 مادة تطالب بالوحدة السورية ولكن المفوض السامي نصح رجال الوفود بأن يحققوا الوحدة فيما بينهم أولاً ثم يطالبوا بها ، وقامت الأحزاب منذ ذلك الوقت<sup>2</sup>، ومن أهم هذه الأحزاب :

### 2-1- الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب في 28 أكتوبر 1924م على يد نفر من الشباب السوريين واللبنانيين عرب وأرمن ويهود كانوا قد تعرفوا إلى الشيوعية في صفوف الحزب الشيوعي المصري وفي فلسطين وعبر المهاجر، تبنى الحزب منذ انطلاقة التعاليم الماركسية اللينينية واعتبر نفسه جزءاً من الحركة الشيوعية العالمية التي يقود مسيرتها الحزب الشيوعي السوفيياتي ، كان الحزب يسمى نفسه حزب الأممية الصحيحة ومن أهم مؤشرات الاتفاق حول الاتحاد السوفيياتي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - طي المحافظة، المرجع السابق، ص 132.

<sup>2</sup> - محمد حرب فرزان، المرجع السابق، ص 92-93.

<sup>3</sup> - هشام عثمان، الأحزاب السياسية في سورية السرية والعنيفة، (د.ن)، (د.م)، 2001م، ص 63.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

أعلن الحزب عن هيئته التنظيمية وهيكلته في سورية عام 1929م، وأصبح خالد بكداش زعيماً له عام 1930م، تأثر هذا الحزب بظاهرة الجبهة الشعبية اليسارية في فرنسا وأحاء أوروبا وحاول تطبيقها في سوريا من منطلق اشتراكية البلد الواحد<sup>1</sup>.  
مرت مسيرة الحزب الشيوعي بمرحلتين:

- المرحلة الأولى التأسيسية (1924-1936م): وفيها انعقد أول مؤتمر للحزب في 09 ديسمبر 1925م اعتمد التكتيك الذي اتبعه الشيوعيون في دعوتهم في هذه المرحلة على توزيع المنشورات ليلاً مستترين بالظلام.

- المرحلة الثانية: (تمتد من 1937م إلى الاستقلال)، وفي هذه المرحلة خاض الحزب النضال الوطني في سبيل الاستقلال ولاء جيوش الاحتلال الفرنسية والانجليزية حتى سمي بحزب الجلاء<sup>2</sup>.

### 2-2- حزب الشعب:

حزب سياسي أسس في سورية سنة 1925م للدعوة إلى الوحدة العربية من أهم أهدافه إلغاء الانتداب الفرنسي وإقامة جمهورية سورية في نطاق من الاتحاد مع جمع البلدان العربية المستقلة كان من أبرز أعضائه: "عبد الرحمان الشهبندر" و"فارس الخوري" و"توفيق شامية" يرجع نشاط الحزب إلى اشتعال ثورة 1925م ضد الحكم الفرنسي ولما قضت عليها الحكومة وبقي الزعماء ضعف الحزب وتفرق شمله لكن بعد سنوات سمح بعودة الزعماء ، فتألفت الهيئة الشعبية برئاسة "عبد الرحمان الشهبندر" ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أعيد تأليف حزب الشعب في حلب ببرنامج يستهدف مقاومة الدعوة الاشتراكية والشيوعية واكتسبت نفوذا كبيرا بشمالي سورية<sup>3</sup>.  
كان برنامج الحزب أساسي يتمثل في:

<sup>1</sup> - كمال ديب، المرجع السابق، ص ص 82-83.

<sup>2</sup> - هاشم عثمان، الأحزاب السياسية في سورية النورية والعنيفة، المرجع السابق، ص ص 63-88.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب تكبلي ، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 320.

## الفصل الثالث — ردد الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

-استقلال سورية والاعتراف بمبادئها الوطنية وحقوقها في الحصول على حكومة ديمقراطية.

-توحيد سورية لتتضم على الأقطار المشمولة بحدودها الطبيعية.

-ممارسة الحرية الشخصية وحرية الصحافة وحرية الاجتماعات.

-تربية الشعب تربية ديمقراطية.

-إصلاح الحالة الاقتصادية وتشجيع المصنوعات الوطنية.

-توحيد التربية وتعميم التعليم الإجباري.

وكان يلاحظ في برنامج الحزب احتضانه للوحدة العربية والميل إلى المصالحة مع

سلطات الانتداب مقابل سماحها له بممارسة نشاطه السياسي السلمي<sup>1</sup>.

### 2-3- الحزب السوري القومي:

من الأحزاب الجديدة السورية الذي أسسه المغترب اللبناني انطون سعادة عام

1932م متأثراً بالإيديولوجية الرائجة آنذاك في أوروبا ليعيد صياغتها بعد ذلك ضمن

قالب قومي سوري محلي أراد من خلاله أن ينهض بالبلاد<sup>2</sup>.

لم يقتصر نشاطه على الجمهورية السورية ولقد وجد استجابة سريعة من المثقفين

الشباب في سوريا ولبنان وانتشر أتباعه طولا وعرضا في هذين البلدين ، وكانت قواد

تركز بصورة خاصة في أوساط الطلبة والمعلمين الذين حملوا بنهضة سورية أمليين في

تحقيقها من خلال وضوح الأهداف السياسية والاجتماعية للحزب وتنظيماته باعتباره

حزبا قوميا حقيقيا<sup>3</sup>.

سعى سعادة من خلال هذا الحزب إلى وضع برنامج إصلاحى سياسى اجتماعى

يقضى بفصل الدين عن الدولة وإزالة الحواجز بين الطوائف وإقامة دولة مركزية، وقد

<sup>1</sup> - طي المحافظة، المرجع السابق، ص 132.

<sup>2</sup> - كمال ديب ، المرجع السابق، ص ص 83-84.

<sup>3</sup> - مسعود الخزند، المرجع السابق، ص 77.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

لقي برنامج الحزب استحسان الأقليات الدينية والطلبة و طبقات البرجوازية الصغرى، كما اعتبر هذا الحزب من أبرز الأحزاب ردا على سلطة الانتداب البريطانية والفرنسية في المنطقة العربية وبقي عمله سرا حتى 16 أكتوبر 1935م حتى قامت السلطات الفرنسية بعد اكتشافه باعتقال أعضائه وتقليصهم إلى المحاكمة عام 1936م وسجنهم 06 أشهر، وفي عام 1938 قام مؤسسه بجولة في أمريكا لكسب التأييد لحزبه بين أبناء الجاليات اللبنانية والسورية وبقي في الأرجنتين مدة 09 سنوات ليعود في 1947م عقب انسحاب الفرنسيين من سوريا ولبنان<sup>1</sup>.

### 2-4- حزب البعث السوري

لقد تم تأسيس حزب البعث بدمشق عام 1940م على يد ميشال عفلق وهو مسيحي من الروم الأرثوذكس وصلاح الدين البيطار وهو مسلم سني وكلاهما ينتميان إلى الطبقة الدمشقية البرجوازية الصغيرة، وكان معظم أعضاء الحزب من المهاجرين من الريف إلى العاصمة دمشق وقد امتد تنظيم حزب البعث تلقائيا من دمشق إلى مناطق سورية أخرى، وكانت إيديولوجية حزب البعث أسس مختلفة تماما فقد أراد مجتمعا عربيا علمانيا موحداً ذا نظام اشتراكي<sup>2</sup>، ذلك لتأثر عفلق بحركة الانبعاث الإيطالية فحملها بأهدافها إلى الواقع العربي وتلخص في الوحدة والحرية والاستقلال ثم استبدل الاستقلال بالاشتراكية<sup>3</sup>.  
لعل أهم أهدافه:

- التوكيد على الفكرة القومية الحية الممثلة للروح العربية والشخصية العربية.
- القضاء على الطائفية والإقليمية و النعرات الضيقة المحلية.
- محاولة التوفيق والمصالحة بين القوميين والدينيين العربوية والإسلام.
- السعي إلى تحقيق الحرية من أجل الانبعاث والنقدم.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص 308-310.

<sup>2</sup> - نيفولاوس فان دام، انصراع على السلطة في سوريا (1945-1947)، القاهرة، 1995م، ص 38-39.

<sup>3</sup> - كمال ديب، المرجع السابق، ص 90-91.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

- الاهتمام ويوحده الأقطار العربية على أساس الفكرة ، والتي يمثلها إشعار أمة

عربية واحدة ذات رسالة خالدة<sup>1</sup>.

### 2-5- الكتلة الوطنية

تجمع حزبي عرف بهذا الاسم عام 1928م سارت في خط سلمي غير ثوري

وأصبحت تدعو إلى ما أطلق عليه "الاتحاد الشريف" وكانت أقل نزوحاً إلى الصدام من

جمعية القبضة الحديدية وحزب الشعب وقد اتبعت هذه السياسة من هزيمة الثورة السورية

الكبرى وتفوق فرنسا العسكري<sup>2</sup>.

ضمت الكتلة الوطنية بين صفوفها شخصيات من الأحزاب القديمة : حزب

الاستقلال وحزب الشعب والحزب الوطني الديمقراطي ومن الأسر العريقة وكبار

الإقطاعيين والبرجوازية التجارية في البلاد<sup>3</sup> أمثال هاشم الأتاسي وسعد الله الجابري

وفارس القوزي وعبد الرحمان الكيالي وشكري القوتلي<sup>4</sup>.

خاض الوطنيون انتخابات الجمعية التأسيسية علم 1928م في دمشق وحمص وحماد

وحلب ففازوا برئاسة هذه الجمعية وبالسيطرة على لجنة صياغة الدستور إلا أنها لم تعلن

عن قانونها الأساسي ونظامها الداخلي حتى مؤتمر حمص الذي عقد في 4 نوفمبر

1932م<sup>5</sup>، ولم تقدم الكتلة نفسها فيه كحزب سياسي بل هيئة لحشد الجماهير التي تجمعها

غاية واحدة وهي استقلال البلاد ووحدها رافعة شعار "الطاعة لله والكتلة الوطنية"<sup>6</sup>.

تضمن هذا القانون المبادئ العامة التالية:

<sup>1</sup> - نبيل العيسى، المرجع السابق، ص 32-33.

<sup>2</sup> - محمد فوزق الخالدي، المرجع السابق، ص 359.

<sup>3</sup> - عبد الوهب الكيالي، ج5، المرجع السابق، ص 101.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 101.

<sup>5</sup> - يحيى توفيق زينو، صراع الأحزاب والتيارات السياسية في سورية في مرحلة ما بين الحربين وتأثيره في تشكيل

الهوية المدنية للدولة السورية، معاد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، 2019، ص 11.

<sup>6</sup> - هاشم عثمان، الأحزاب السورية في سورية النبرية والعنيفة، المرجع السابق، ص 123.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

- تحرير البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية من كل سلطة أجنبية وإيصالها إلى الاستقلال التام والسيادة الكاملة وجمع أراضيها المجزأة في دولة ذات حكومة واحدة على أن يبقى للبنان الحق في تقرير مصيره ضمن حدوده القديمة.

- تأليف المساعي مع العمل القائم في الأقطار العربية الأخرى لتأمين الاتحاد بين الأقطار على أن لا يحول هذا السعي دون الأهداف الواجب بلوغها في كل قطر.

- تأمين الحرية والمساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد الشعب كافة على اختلاف طوائفه ورفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية ونشر الثقافة وبت الأخلاق القومية بين جميع الطبقات مع انتمائها وتغذيتها.<sup>1</sup>

لم يمض وقت طويل حتى أصبحت الكتلة الوطنية أعظم هيئة سياسية وأقوى حزب في البلاد وصار لها كلمة مسموعة عند الشعب ، وكثيرا ما استعملت سلاح المشاعر لإضرام مظاهرات في مجابهة السلطة الفرنسية لإجبارها على الرضوخ والتسليم بالمطالب الوطنية وكانت توزع نشاطها في جميع الاتجاهات ، فلا تدع مناسبة وطنية وغير وطنية داخل البلاد أو خارجها إلا وشاركت فيها ، إما شخصيا أو ببيانات أصدرتها في هذه المناسبة وكانت ذروة نجاح الكتلة في معاركها السياسية ، المعاهدة التي عقدتها مع فرنسا في 19 سبتمبر 1936م<sup>2</sup>.

المبحث الثالث: مرحلة المفاوضات الأخيرة و تحقيق الاستقلال:

### 1- المفاوضات الفرنسية السورية (1933-1936م):

حاولت فرنسا في مساعيها لاحتواء الحركة الوطنية السورية فوضعت سنة 1933م معاهدة اعترفت فيها لسورية بالاستقلال والسيادة لكنها كبلتها بالقيود التي تجعل اعترافها اسما بدون مسمى نصت على:

<sup>1</sup> - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 165-166.

<sup>2</sup> - هشام عثمان، الأحزاب السورية في سورية السرية والعنيفة، المرجع السابق، ص 124.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

- قيام فرنسا بتمثيل سورية خارجياً.
- فرض فرنسا مساعدتها العسكرية في حفظ الأمن والدفاع.
- بقاء الانتداب إلى أن تقبل سورية عصبة الأمم.
- فرض مساعدة فرنسا على تنظيم دوائر الحكومة والدرك والشرطة والجيش وبناء القوات البرية وجوية في أراضي سورية.
- منح الاستقلال الذاتي والمالي والإداري لكل من اللاذقية وجبل الدروز.
- لكن هذه المعاهدة قوبلت بالرفض من طرف الشعب السوري فقامت على اثر ذلك مظاهرات عبرت على سخطهم ضد الفرنسيين كان ختامها تعذيب وتشريد فاخذت شبح الثورة يلوح من جديد<sup>1</sup>.
- من هذا المنطلق ورغبة منها من إنهاء هذا الوضع المتأزم السائد في كل من سوريا ولبنان في 1936م اتصل المفوض السامي الفرنسي " الكونت دي مارتيل" في أواخر فيفري بأركان الكتلة الوطنية بدمشق ونقل إليهم رغبة الحكومة الفرنسية في إيجاد تسوية للمسألة السورية تتطوي خطوطها العريضة على إنهاء الانتداب الفرنسي وعقد معاهدة صداقة بين البلدين<sup>2</sup>.
- لهذا الغرض توجه إلى فرنسا في 21 مارس وفد على مستوى عالٍ برئاسته الآتاسي وفي 29 سبتمبر توصل الطرفان إلى توقيع معاهدة تحدد العلاقات وقد نصت على مايلي:
  - تصبح سوريا مستقلة خلال مدة أمدها 03 سنوات فترشحها فرنسا لعضوية الأمم.
  - عقد تحالف وصداقة بين البلدين وتشاور في الشؤون الخارجية التي تسمى مصالح مشتركة.

<sup>1</sup> - محمد القوزي، المرجع السابق، ص 33.

<sup>2</sup> - شفيق جحا، الحركة العربية السرية (1935-1945م)، ط1، انفرات للنشر والتوزيع، (دم)، 2004م، ص ص 141-142.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

-انتقال مسؤوليات الحكم إلى سورية شريطة احتفاظ فرنسا بقاعدتين عسكريتين في جبل الدروز واللاذقية.

-التأكيد على التبادل الدبلوماسي بين البلدين والتعاون في حالة الحرب.

وقد حددت مدة المعاهدة بخمس وعشرين سنة قابلة للتجديد باتفاق الطرفين المتعاقدين<sup>1</sup>.

عمت الفرحة القطر السوري لتوقيع معاهدة وأقيمت الاحتفالات ابتهاجاً بالحدث

العظيم واستقبل الشعب السوري المفاوضين العائدين من باريس استقبال الأبطال

المنتصرين الفاتحين وكان هذه المعاهدة كانت الهدف المنشود وكان أركان الكتلة الوطنية

بإذات هم المسؤولين إلى حد كبير في انتشار هذه الشعور المضلل بين الجماهير ففارس

الخوري وصف المعاهدة بأنها "معجزة القرن" وعبر عنها هاشم الأتاسي قائلاً: "صك

الحرية والسيادة والاستقلال"<sup>2</sup>.

بعد إبرام المعاهدة جرت انتخابات في 21 ديسمبر 1936م انتخب فيها هاشم

الأتاسي رئيساً للجمهورية والسيد فارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي والسيد جميل

مردم بك رئيساً لمجلس الوزراء ووزارة الاقتصاد والزراعة واشترك معه السيد شكري

القوتلي فكان وزيراً للمالية والدفاع والدكتور عبد الرحمان الكيالي وزيراً للعدلية

والمعارف<sup>3</sup>.

لم يدم تفاؤل الوطنيين إذ سرعان ما تلكأت فرنسا في التصديق على المعاهدة وبمن

ثم تم رفضها أخيراً<sup>4</sup>، بحجة أن المعاهدة تحفظ حقوق النصارى<sup>5</sup>، ولم تكف بذلك فحسب

بل أخذت تثير الفتن وتعمل على نفوقه وتجزئة البلاد السورية وإعادة إحياء مشكلة

الاسكندرونة وقامت بالتنازل عنه لصالح تركيا في 22 جوان 1939م بعد عقد معاهدة

<sup>1</sup> - جاسم محمد حسن العنول وأخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص 158-159.

<sup>2</sup> - شفيق جحا، المرجع السابق، ص 146.

<sup>3</sup> - نجيب الأرمنازي، المرجع السابق، ص 88.

<sup>4</sup> - جاسم محمد حسن العنول، المرجع السابق، ص 159.

<sup>5</sup> - محمد فاروق الخاندي، المرجع السابق، ص 365.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

صداقة بينهما وكان ذلك رغبة من فرنسا في كسب حيادها في الحرب العالمية الثانية من جهة وإضعاف سوريا من جهة أخرى<sup>1</sup>.

2- سوريا ما بين الحرب العالمية الثانية وتحقيق الاستقلال:

2-1- أثر الحرب العالمية الثانية على سوريا:

خلال فترة الحرب العالمية الثانية تطورت الأحداث سريعا فقد سقطت فرنسا في قبضة النازيين وقامت فيها الدولة الفيشية التي تسير في ركاب هتلر<sup>2</sup>، غير ان حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول رفضت الاعتراف بها وأخذت تخطط لاستلام المستعمرات الفرنسية ومنها سوريا ولبنان<sup>3</sup>.

في الوقت نفسه كان نشوب الحرب العالمية فرصة الانتداب الفرنسي لضرب كل المكتسبات الوطنية في سوريا فقد كان المفوض السامي "بيو" بوقف العمل بالمؤسسات الدستورية واستبدالها ببرنامج عمل وضع تحت إشراف لجنة من المدبرين<sup>4</sup>، وقام بإصدار أحكام عرفية تعسفية فأوقعت جميع أحزاب الوطنية وألقى القبض على بعض العناصر الوطنية نحو عشرين منهم المحاكمة وصدرت أحكام السجن بحقهم لمدة طويلة بينما صدرت أحكام الإعدام غيابيا بالنسبة للاحقين في العراق<sup>5</sup>.

في 18 جوان 1941م هاجمت القوات البريطانية قوات فرنسا الحرة سوريا من ناحية فلسطين وشرقي الأردن فاحتل الحلفاء البلاد وأخرجوا منها أتباع الفيشي (جويلية 1941م) وحل الجنرال كاترو محل الجنرال "دنتز" فوعد السوريين بالاستقلال باسم

<sup>1</sup> - نجيب الأرمازي، المرجع السابق، ص 89-99.

<sup>2</sup> - فضل الله أبو منصور، أعاصير دمشق، (د.ن.)، (د.م.)، (د.ت.)، ص 21.

<sup>3</sup> - محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 369.

<sup>4</sup> - علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ع1، دار الفارابي، لبنان، 2005، ص 252-253.

<sup>5</sup> - صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، (د.م.)، 1966م، ص 92-93.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

الجنرال ديغول وقد ضمنّت بريطانيا هذا الوعد ، وفي سبتمبر من نفس السنة أذاع" كاتر" بيانا جديداً أعلن فيه إلغاء الانتداب واعترف الحلفاء باستقلال سوريا<sup>1</sup>، و بضغط من الحكومة البريطانية أجريت انتخابات نيابية في كل من سوريا ولبنان أسفرت عن فوز الوطنيين المطالبين بالاستقلال التام غير أن السلطات الفرنسية لم تقبل بالنتيجة وعمدوا إلى إقامة جمهورية موالية برئاسة الشيخ تاج الدين الصيني فأهاج هذه التصوف الحركة الوطنية التي كان يقودها القوتلي رئيس الجمهورية وسعد الله الجابري رئيس وزارته<sup>2</sup>. تصاعد الضغط الشعبي في المدن السورية وطالب المتظاهرون السلطة الوطنية باتخاذ إجراءات جديدة لتحقيق استقلال البلاد وكان في مقدمة تلك المطالب استعادة الجيش والمؤسسات الاقتصادية المهمة ( المصالح المشتركة كالجمارك ) التي امر الفرنسيون على الاحتفاظ بها<sup>3</sup>.

### 2-2- إعلان استقلال سوريا:

قام الجيش الفرنسي في 29 ماي 1946م بقصف المدن السورية وخاصة دمشق واحتلت القوات الفرنسية مبنى البرلمان السوري بعد أن قامت بأعمال تخريبية بسبب المقاومة الباسلة التي أبدتها رجال الدرك والشرطة الذين رفضوا الاستسلام لجيوش الاحتلال وقد أيدت حامية البرلمان بكاملها كما احتل الفرنسيون مباني الحكومة في دمشق ورفعوا عليها العلم الفرنسي، وكان الهدف من وراء تلك العمليات العسكرية تصفية الحكم الوطني وإعادة النظام الاستعماري إلى سابق عهده<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أطوان مراد، المرجع السابق، ص 81.

<sup>2</sup> - محمد القوزي، المرجع السابق، ص 46.

<sup>3</sup> - هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012، ص 468.

<sup>4</sup> - هاني الهندي، المرجع السابق، ص 468.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

نتيجة لهذا تعرضت فرنسا لإنذار بريطاني نص على ضرورة وقف إطلاق النار كما وجه تشرشل رسالته إلى ديغول أمره فيها بوقف إطلاق النار وسحب الجيوش إلى تكتاتها وإرجاع النظام إلى نصابه<sup>1</sup>.

بالرغم من موافقة الفرنسيين على تسليم القوات المسلحة 21 أوت 1946م إلا أنهم استمروا في المماطلة والتباطؤ في تحقيق الانسحاب الكامل مما دفع الحكومة السورية إلى اللجوء لمجلس الأمن في فيفري 1946م والمطالبة بسحب القوات الأجنبية من بلادها فصدر قرار بالجلء الفوري من قبل مجلس الأمن<sup>2</sup>.

بحلول منتصف شهر أبريل 1946م، كانت القوات الأجنبية قد أتمت جلاءها من سورية لتصبح دولة ذات سيادة مستقلة، تقوم بعد ذلك بممارسة دورها الإقليمي والدولي.

فأسهمت في تأسيس الجامعة العربية<sup>3</sup> في 22 مارس 1946م وشاركت في ميثاق الأمم المتحدة<sup>4</sup> في سان فرانسيسكو في جوان 1946م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 120-121.

<sup>2</sup> مجلس الأمن، يتألف من خمسة أعضاء دائمين سماهم الميثاق بالاسم وهم: الصين وفرنسا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ومن عشرة أعضاء غير دائمين ينتخبون من قبل الجمعية العامة لمدة عامين غير قابلة للتجديد ويختص مجلس الأمن بالمحافظة على السلام والأمن الدوليين والتحقق في أي نزاع ينظره فراس شبطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، المرجع السابق، ص 196-197.

<sup>3</sup> الجامعة العربية، تأسست الجامعة رسميا عام 1945م من قبل سبع دول كانت حديثة الاستقلال وهي: مصر، العراق، شرق الأردن، لبنان، المملكة العربية السعودية، سوريا، شمال اليمن وحاليا تنتمي 22 دولة إلى جامعة الدول العربية ومقرها القاهرة في مصر. ينظر: مرفت رشماوي، جامعة الدول العربية حقوق الإنسان المعايير والآليات، المكتب الإقليمي الدولي، (د.ن)، (د.م)، ص 9.

## الفصل الثالث — ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال

### خلاصة

أصيب الشعب السوري بإحباط شديد نتيجة تعسف السلطات الاستعمارية، ومن هنا بدأوا بمقاومته حتى قبل أن يقعوا تحت رقبته فاندلعت بالبلاد ثورات وانتفاضات منها، ثورة صالح العلي 1919م في جبل العلويين وثورة إبراهيم هنانو في نفس السنة، وأشهرها الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان الأطرش (1925م-1927م)، كانت بمثابة ذروة النضال الشعبي شملت سوريا بأكملها، وكانت لها أثر مهم في مسار القضية السورية بمساهمتها بفتح باب التفاوض بين السلطات الفرنسية، وقادة الكتلة الوطنية التي تبنت الدفاع عن حقوق السوريين، وسعت لتحقيق الاستقلال خصوصا بعد فوزها بالانتخابات التي أجريت سنة 1928م، لتواصل بعد ذلك نضالها في سبيل الاستقلال والوحدة التي تمكنت من توقيع معاهدة 1936م هذه الأخيرة وبالرغم من سلباتها إلا أنها ضمنت استقلال سوريا ولو بشكل جزئي وخطوة أولى في طريق تحقيق الاستقلال الكلي والتام سنة 1946م.

<sup>3</sup> ميثاق الأمم المتحدة، يتألف من سلسلة من المواد موزعة على فصول تستعرض فيها الأحداث العامة للأمم المتحدة ومعايير عضوية فيها كما تضمنت أجهزة ومؤسسات الأمم المتحدة وسلطات كل منها يهدف إلى التأكيد على التقدم الاجتماعي والاقتصادي كهدف أساسي ذلك بما ساد من كساد اقتصادي عالمي ما بين الحربين. بنظر، بوسي إم سانيهاكي، الأمم المتحدة، نز، محمد فتحي خضر، ط1، هنادي لتعليم و الثقافة، القاهرة، 2013، ص 22.

<sup>1</sup> - بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص ص 106-107.

## خاتمة:

من خلال دراسة موضوع سوريا ما بين الانسلاخ العثماني والاستيطان الأوروبي ( 1900-1946م) باعتبار ان سوريا من بين دول المشرق العربي المعاصر تاريخاً وحضارة قديماً وحتى في الفترة المعاصرة ما جعلها تحتل مكانة مرموقة في تاريخ المشرق العربي الحديث ، ومن منطلق محاولة الاجابة عن الاشكالية المطروحة تمكنت من الوصول إلى النتائج الآتية:

- بدخول بلاد الشام تحت الحكم العثماني تمتع عرب الشام بجميع الحقوق وأبقوا على المظاهر المملوكية بها لضمان الاستقرار فتحقق بذلك نوعاً من الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي ، في حين بقيت الحياة الثقافية تركز على الشريعة الإسلامية، لكن ما لبث ذلك الأمن والاستقرار حتى أصبحت البلاد تتعرف نوعاً من الفوضى خاصة في أواخر العهد العثماني.
- عاش العرب تحت الحكم العثماني أربعة قرون في ظل التيار الإسلامي والرابطة الدينية ، إلى أن قام الاتحاديون بانقلابهم ضد السلطان العثماني من جهة، وضد الدين الإسلامي والعرب من جهة أخرى بتبنيهم سياسة تترك القوميات الغير عربية للحفاظ على الدولة وتمجيد أسلافهم فأثار هذا حمية العرب وغضبهم وسعوا إلى الانفصال عن الدولة العثمانية.
- تبلور رد فعل العرب عن سياسة الاتحاديين ضدهم في شكل جمعيات دعت إلى القيام بنهضة عربية شاملة غايتها تكوين دولة عربية مستقلة تقوم على العدل والمساواة ، فكانت بداية ذلك القيام بثورة عربية خاض غمارها الشريف حسين الذي جمع بين مواصفات الزعامة والنسب الهاشمي متوجهاً نحو مساعدات عربية بريطانية هذه الأخيرة التي استغلت الظروف لتحقيق ما كانت تصبو إليه كونها كانت تبحث عن حليف لها في المنطقة وبتحالفها مع الشريف حسين تمكنت من أن

- تخطو أولى خطواتها للتغلغل داخل البلاد العربية وانطلاقاً من المشرق العربي وبالتحديد في بلاد الشام .
- توجت الحركة القومية العربية بتحقيق آمالها ببناء دولة عربية قاده الملك فيصل دام حكمها أقل من سنتين إلا أنه وبالرغم من قصر الوقت وتآمر الحليفتين ( فرنسا وإنجلترا) استطاع بناء دولة ذات أسس عربية حديثة.
- بفضل تسوية الصلح ومساعي الأمير فيصل في أوروبا الداعية إلى كسب اعتراف الدول الأوروبية بدولته الحديثة انتهى الأمر بالنسبة للعرب بعقد مؤتمر تقرر فيه استقلال حدودها الطبيعية وتتويج الملك فيصل قائداً لها فكان نصيبهم من طرف فرنسا وبريطانيا اعتراض ومن ثم احتلال بعقدتها مؤتمر سان ريمو ( 1920م) قُسمت خلاله بلاد الشام إلى مناطق نفوذ فرنسية وأخرى بريطانية، والتمهيد لإقامة دولة إسرائيلية في فلسطين وهذا باسم الانتداب وتحت غطاء الشرعية الدولية الذي فرضته هيئة الأمم المتحدة.
- بانتصار الفرنسيين في معركة الميسلون عام 1920م على السوريين تمكنت السلطات الفرنسية من فرض سيطرتها على المنطقة وأخذت بتطبيق سياستها القائمة على التجزئة والتفريق بغية السيادة وإحكام قبضتها فأعلنت انفصال لبنان عن سوريا إلى دولتين منفصلتين ومن ثم تجزئة ما تبقى دويلات صغيرة فخلق منها دولة دمشق ، حلب، دروز، وجبل العلويين وتخلت عن لواء اسكندرونة لصالح تركيا.
- لم تسعى فرنسا طوال فترة تواجدها في سوريا في تطوير القطاع الاقتصادي والثقافي بل اكتفت بتسييره بما يتوافق مع مطامعها ومصالح حلفاءها دون مراعاة مصالح الشعب السوري واحتياجاته ودون الالتزام بنود صك الانتداب.
- تميز الشعب السوري بصفة عامة برفضه للحكم الفرنسي حتى قبل أن يقع تحت ريقته وبنضاله المستمر لاسترجاع سيادته فكان بداية نضاله المسلح بنشوب عدد

من الثورات ، كثورة إبراهيم هنانو ، ثورة دمشق وأشهرها الثورة السورية الكبرى 1925م، والتي مثلت ذروة النضال السوري ، وقد تلا هذا النضال المسلح نضالاً آخر سعى فيه الشباب المتقف إلى إبراز دوره في الدفاع عن وطنه وهو النضال السياسي تميز بظهور جملة من الأحزاب السياسية سواء داخل التراب السوري أو خارجه، كحزب الاتحاد السوري، الاستقلال العربي ، الحزب الشيوعي والكتلة الوطنية.

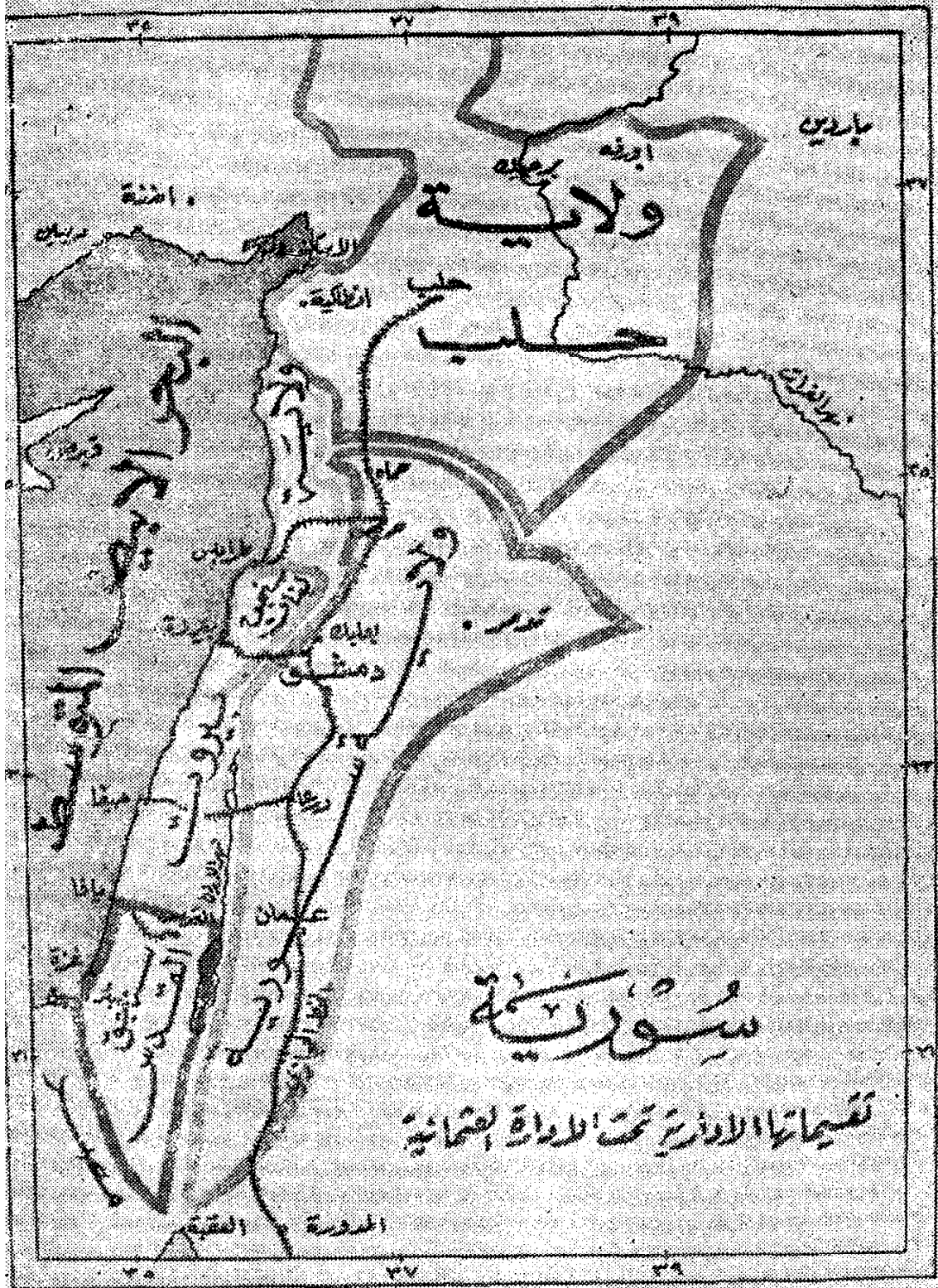
- كان للنضال السوري بشقيه المسلح والسياسي دور في تحقيق الاستقلال من خلال الضغط على سلطة الانتداب الفرنسية مما دفعها إلى تقديم بعض التنازلات (معاهدتي 1933م، 1936م) رغبة منها في احتواء الحركة الوطنية السورية والوقوف في وجه تدويل القضية السورية لكن هذه الخطوة اعتبرها السوريون الخطوة الأولى في الانتصار وتحقيق الاستقلال .

جاء إعلان استقلال سوريا نتيجة الضغط الدولي من قبل مجلس الأمن من خلال إصدار قرار وقف إطلاق النار وسحب القوات الأجنبية والجملاء الفوري من سوريا وهو ما تم بالفعل عام 1946م.

# قائمة الملاحق

## قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة التقسيمات الإدارية لبلاد الشام خلال الحكم العثماني<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص 344.

الملحق رقم 02: مقتطفات من صك الانتداب الفرنسي على سوريا

## صك الانتداب الافرنسي

« على سورية ولبنان »

ان مجلس جمعية الامم :

لما كانت دول الحلفاء العظمى منفقة على ان اراضي سورية ولبنان التي كانت فيما مضى جزءاً من السلطنة العثمانية يعهد بها ضمن حدود تعيينها الدول المشار اليها الى دولة مندوبة . وكول اليها نصح الاهالي ومعاونتهم وارشادهم في ادارتهم وفقاً لنص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الأمم .

ولما كانت دول الحلفاء الرئيسة قد قررت ان الانتداب على البلاد الآتية الذكر يعطى لحكومة الجمهورية الفرنسية التي قبلته .

ولما كان نص هذا الانتداب المبين في المواد المذكورة فيما بعد قد وافقت عليه حكومة الجمهورية الفرنسية وعرض للتصديق على مجلس جمعية الأمم .

ولما كانت حكومة الجمهورية الفرنسية تعهد باجراء هذا الانتداب باسم عصبة الأمم طبقاً للمواد المذكورة .

ولما كانت نصوص المادة الثانية والعشرين الآتية الذكر ( الفقرة الثامنة ) تقضي بانه اذا كانت درجة السلطة والمراقبة والادارة التي تجريبها الدولة المندوبة لم ينهق عليها سابقاً بين اعضاء جمعية الامم فالمجلس هو الذي ينظم ذلك .

يوضع نصوص الانتداب كما يلي موافقاً عليه :

أ - تضع الحكومة المندوبة في برهة ثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ تنفيذ هذا الانتداب دستوراً نظامياً لسوريه ولبنان .

بصاغ هذا الدستور بالاتفاق مع السلطات الوطنية وتراعى فيه حقوق عموم السكان القاطنة في هذه البلاد ومصالحهم . وستشرع الحكومة المندوبة في ايجاد الوسائل التي من شأنها ان تسهل تقدم سورية ولبنان ورقبها حكومتين مستقلتين وتسيرهما بموجب روح هذا الصك الى ان يتم الشروع في تنفيذ ذلك الدستور .

ويجب على الدولة المندوبة ان تنشط الاستقلال المحلي قدر ما تسمح به الاحوال .

٢- يمكن للحكومة المنتدبة ان تبقي جنودها في البلاد للدفاع عنها . وقد خُوات حق تنظيم جند من المليس المحلي قصد المحافظة على الامن والدفاع عن البلاد كما تقتضيه الاحوال وذلك لحين تنفيذ الدستور واعادة الامن الى نصابه ، وننظم جنود المليس المحلي من سكان البلاد فقط .

ترتبط هذه الجنود فيما بعد بالادارات المحلية تحت اشراف الدولة المنتدبة ولا يجوز استخدامها لاغراض أخرى سوى الاغراض المعينة فيما تقدم الابعدموافقة الدولة المنتدبة .  
لامانع يمنع سورية ولبنان من الاشتراك في نفقات القوات التي تضعها الدولة المنتدبة في البلاد .

يجوز للدولة المنتدبة في كل حين ان تستعمل المواني والخطوط الحديدية ووسائل النقل الموجودة في سورية ولبنان لسوق جنودها ونقل جميع المواد والمهمات والوقود اللازمة لها .

٣- يعهد الى الدولة المنتدبة بالسيطرة على جميع علاقات سورية ولبنان الخارجية ولها حق اصدار البراآت الى القناصل الذين يعينون من قبل الدول الاجنبية ، وتشمل الدول المنتدبة بمجايتها السياسية والقنصلية الرعايا السور بين واللبنانيين الذين يعيشون خارج هذه البلاد .

٤- الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن اي جزء من اجزاء سورية ولبنان وعن عدم تأجيرها او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية .

٥- ان اعفاء الاجانب من الامور الواجبة وتمتعهم بالامتيازات الاجنبية وبقضاء القنصلاتو والحماية التي كانوا يتمتعون بها ايام الدولة العثمانية لا تطبق في سورية ولبنان غير ان المحاكم الاجنبية تداوم على القيام بوظيفتها الى ان يتم تنفيذ النظام الجديد المنصوص عنه بالمادة السادسة .

ان الدول التي كان اتباعها يتمتعون بالامتيازات الاجنبية المينة اعلاه اول آب سنة ١٩١٤ والتي لم تنازل عن هذه الامتيازات او توافق على عدم تطبيقهما لاجل محدود ، ستمنح ثانية جميع هذه الامتيازات او بعضها بمدانقضاء امدالاننداب بالصورة التي يتم عليها الاتفاق بين الدول ذات الشأن .

1- محمد عني كرد، ج3، المرجع السابق، ص ص 253-254.

## قائمة الملاحق

الملحق رقم 03: أسماء المفوضين الفرنسيين في سوريا أثناء الانتداب الفرنسي<sup>1</sup>

(1919 - 1923م)	الجنرال هنري غورو
(1923م - 1925م)	الجنرال ماكسين ويقان
1925م	الجنرال موريس سرايا
(1925 - 1926م)	هنري دوجو فونيل
(1926 - 1933م)	هنري بونسو
(1933 م - 1938م)	تشارل لاردي مارتيل
(1938م - 1940م)	غيريل بيو
(1940م - 1941م)	الجنرال هنري دانتز
(1941م - 1943م)	الجنرال جورج كاترو
(1943م - 1944م)	الجنرال هنلو
(1944م - 1945م)	الجنرال باول بنيه

<sup>1</sup> - بنير زين العابدين ، المرجع السابق ، ص: 20-21.

## قائمة الملاحق

المنحق رقم 04: بعض زعماء النضال السوري المسلح خلال فترة الانتداب الفرنسي<sup>1</sup>



- سليمان الأطرش

- ابراهيم هنانو



- يوسف العظمة

<sup>1</sup> -<https://www.google.com/imgres?.wikipedia.org%2Fwikipedia>

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر المراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### ❖ الكتب

#### أولاً: المصادر

1. أنطونيوس جورج ، يقظة العرب ، تر، نصر الدين الأسد ، حسان عباس، ط 8 ، دار العلم ، بيروت ، 1987 .
2. بازيلي قسطنطين ، سوريا و لبنان وفلسطين تحت الحكم العثماني ، تر، ياسر حابر ، ط 1 ، دار الحدائث ، الطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 1989 .
3. بركمان كارل ، تاريخ شعوب الإسلامية ، تر، نبيه أمين فارس ، ط 5 ، دار العالم الملايين،بيروت. .
4. حسين بار، خطط الرمال فرنسا بريطانيا الصراع الذي شكل الشرق الأوسط ،تر، سلافة المغوط ،ط1، دار الحكمة، لندن، 2015.
5. الحصري أبو خلدون ساطع ،يوم الميسلون، دار الاتحاد، بيروت .
6. حوراني ألبرت ، الشعوب العربية ، تر، عبد الصفور ،ط 1 ، دار طالاس للدراسات والترجمة و النشر،دمشق، 1997.
7. خوري فيليب ، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية( 1920م- 1945م)تر، مؤسسة الأبحاث العلمية،ط1، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت، 1997م.
8. العمري صبحي ، أوراق الثورة العربية لورانس الحقيقة و الأكذوبة ، ط 1 ، رياض الريس للكتب و النشر ، قبرص، 1991م.

## قائمة المصادر المراجع

9. العمري صبحي ، ميسلون نهاية العهد، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، 1991م.
10. كرد محمد علي ، خطط الشام ، ج3، مكتبة النوري، سوريا، 1983م.
11. لورانس هنري ، اللعبة الكبرى ، المشرق العربي و الأطماع الدولية ، تر، عبد الرحيم الأربيد، ط 2، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، (دم)، (د.ت).
12. لونغريغ ستيفن هاملي ، تاريخ سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي ، تر، بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت .
13. مانيهاكي بوسي إم ، الأمم المتحدة، تر، محمد فتحي خضر، ط1، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
14. مشافة ميخائيل ، مشهد عيان بحوادث سوريا و لبنان، (دن)، مصر 1908 .

### ثانيا: المراجع

1. الأبهم ماهر، ابراهيم هنانو، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2013.
2. ابو منصور فضل الله، أعاصير دمشق، (دن)، (دم)، (د.ت).
3. الارمنازي نجيب ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، 1954م، دار الكتاب العربي
4. بابل نصوح ، صحافتو سياسة سوريا في القرن 20، ط2، رياضة الريس للكتب و النشر، لبنان، 2001.
5. البخيت محمد عدنان ، الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله الحسين ، مج 2 ، مركز الوثائق و المخطوطات و الدراسات بلاد الشام ، عمان، 2016 .
6. برو توفيق ، القضية العربية في الحرب العالمية الاولى 1914-1918، ط1، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، دمشق، 1989.
7. البعيني حسن أمين ، دروز سوريا و لبنان في الانتداب الفرنسي ( 1920-1943 )، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و التوثيق، بيروت 1993.

## قائمة المصادر المراجع

8. بيضون جميل ، شحادة الناظور ، علي عكاشة ، تاريخ العرب الحديث ، ط 1 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ،(دم) 1991.
9. تونجي محمد ، بلاد الشام ، ايان العهد العثماني ، ط 1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع ،لبنان ، 2004 . عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922م، دار المدينة العربية للنشر والنهضة ، بيروت، (د.ت).
10. جبارة تيسير ، تاريخ فلسطين ط 1، دار الشروق، للنشر و التوزيع ، الأردن ، 1998.
11. جحا شفيق ، الحركة العربية السرية 1935-1945م، ط1، الفرات للنشر و التوزيع، (دم)، 2004م.
12. جميل سيار ، تكوين العرب الحديث ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 1997.
13. جندي أدهم أن ، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي،(دن)، (دم)، 1960.
14. حسن العدول جاسم محمد وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر،(دن)،(دم)،(د.ت)،.
15. حميدة بسام ،يوسف العظمة ،الهيئة السورية للكتاب ،دمشق ، 2012.
16. الخالدي محمد فنروق ، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام، ط 1، دار الراوي للنشر و التوزيع، السعودية، 2000م.
17. الخانجي جميل شاكر ،ثوار صنعوا الاستقلال، صفحات مضيئة من تاريخ الثورة السورية، ط1، دار الشرق للطباعة والنشر،(دم)، 2008.
18. ديب كمال ، سوريا المعاصرة من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011 ، ط1، دار النهار للنشر ، بيروت ، 2011.

## قائمة المصادر المراجع

19. زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
20. زينو يحي توفيق ،صراع الأحزاب والتيارات السياسية في سورية في مرحلة ما بين الحربين وتأثيره في تشكيل الهوية المدنية للدولة السورية، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، 2019.
21. السليم محمد سيد ،تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ط2، دار النشر و التوزيع ،2004.
22. شبيب علي عبد المنعم ، انتكح الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2005.
23. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية ، (دم)، 1960.
24. الصلابي علي محمد ،الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ، دار ابن الجوزي القاهرة (د.ت) .
25. طربين أحمد ، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخاً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 1987.
26. طربين أحمد ، تاريخ المشرق العربي المعاصر،(د.ن)، دمشق، 1985م.
27. طلاس مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ، ط4، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، دمشق .
28. العابدين بشير زين ،الجيش و السياسة في سورية ، 2000، ط2، دار الجابية ، 2008 .
29. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، التصير الأمريكي في بلاد الشام ، 1914، 1834، ط1، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.
30. عثمان هاشم ، الأحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية، ط1، 2001.

## قائمة المصادر المراجع

31. عثمان هاشم ،تاريخ سوريا الحديث ، ط 1، رياض الريس للكتب والنشر،بيروت، 2012.
32. العقاد صلاح ، العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية،(دم)، 1966م.
33. عمر محمد خالد ،إبراهيم هنانو-بطل من بلاددي-حكيم الثوار وثائر الحكماء، مجلة الفلكو السياسي،(دم)،د.ع،(د.ت).
34. العياشي غالب ، الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي في سوريا،(دن)،(دم)،(د.ت)، ص 84.
35. العيسى شلبي ، حزب البعث الاشتراكي، ج 1، دار الثقافة للشؤون العامة، (دم)،1986م.
36. غنيم الشيخ رأفت ،تاريخ المعاصر للأمة العربية الاسلامية-( 1412هـ-1922م)، ط2، دار الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة، 1991.
37. غنيم الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية ،(دم)،1960م.
38. فان دام نيفولاوس ، الصراع على السلطة في سوريا، ط1،(دن)، القاهرة، 1995م.
39. الفتوني علي عبد ،تاريخ لبنان الطائفي ،ط1 ، دار الفرابي ، 2013 .
40. فرزان محمد حرب ، الحياة الحزبية في سوريا 1908-1955م،ط1،دار الرواد، ليبيا، 1955.
41. فريد محمود كامل ، ثورة الدروز حوادث سوريا،(دن)،(دم)، (د.ت).
42. الفواز كليب سعود ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و العثمانيين (1908م-1918م)،(دن)،(دم)،(د.ت).

## قائمة المصادر المراجع

43. القاسمية الخيرية ، الحكومة العربية في دمشق ، ( 1920-1918 ) ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1982.
44. قدورة زهية ،تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، (دم.)، (د.ت).
45. قزقوط ذوقان ،تطور الحركة الوطنية في سورية(1920م-1939م)،دار الطليعة، بيروت، 1975م.
46. قلنجي قدري ،الثورة العربية الكبرى ( 1916م-1925م ) ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت.
47. القوزي محمد علي ، دراسات في التاريخ العربي المعاصر ، ط 1 ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،(دم.)،1999م.
48. مجموعه من المؤلفين ، الطريق الى سايكس بيكو ، الحرب العالمية الاولى بعيون عربية ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، 2016 .
49. محارب معاذ، تغير الخارطة السياسية من العهد العثماني الى اليوم، مركز ادراك للدراسات والاستشارات،2017،(دم.).
50. المحافظة علي ، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا الوحدة العربية 1919-1940، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985.
51. محمد جميل بهيم، الانتدابات العراق وسوريا-انكلترا-فرنسا، مطبعة الوفاء، صيدا، 1931م.
52. محمد عوض عبد العزيز ، الادارة العثمانية في الولاية السورية ( 1864-1914م)، دار المعارف، مصر، 1969م.
53. مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة و المشرق العربي، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،1998
54. المنسي محمود صالح ،تاريخ الشرق العربي ،(دن.)،(دم.)، 1990 .

## قائمة المصادر المراجع

55. الموسى سليمان ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908م-1924م) ط3، دار النهار للنشر ، بيروت، 2002.
56. نجلاء سعيد مكايي ، مشروع سوريا الكبرى، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2010.
57. النفزاوي محمد الناصر، التيارات الفكرية السياسية للسلطنة العثمانية 1939-1918م، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع،(دم)، 2001.
58. الهندي هاني ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012.
59. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، قضية الجلاء عن سوريا من معارك التحرر العربي، 1961.
60. ياسين نمير طه ، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط 1 ، دار الفكر ، عمان، الأردن، 2010.
61. ياغي اسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط 1 : مكتبة العبيكان ، الرياض، 2000.
62. ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض 1959.
63. يحي جلال ، العالم العربي الحديث ، دار المعارف، مصر ، 1965.
64. اليونس عبد اللطيف ، ثورة الشيخ صالح العلي، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، (دن)، (دم).
- ❖ الأطروحات و المذكرات:
1. ابراهيم جيهان بنت شار علي عبد الرحيم ، الآثار و السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام ، ( 1924-1939 )، شهادة دكتوراه في التاريخ

## قائمة المصادر المراجع

- الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011.
2. عبد الأمير وسيم الحسناوي وهيب ، سعد الله الجابر ودوره السياسي في سورية حتى عام ،مقدمة النيل لشهادة الماجستير في التاريخ الحديث و والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة القادسية،العراق،2017.
3. عبدة سلامة ،الثورة السورية الكبرى1925-1927، شهادة أستاذ علوم في التاريخ 1961م، الجامعة الأمريكية، بيروت.
- ❖ الموسوعات
1. البيطار فرانس ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج 1 ،دار النشر للنشر و التوزيع ، الأردن ،2003.
2. جوزيف ايمانويل ، الموسوعة العربية العالمية،ط 2 ، موسوعة النشر و التوزيع ، الرياض ،1999.
3. الخوند المسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافي ة ،ج10، مؤسسة هانيد، لبنان،1997.
4. زهر الدين صالح ،موسوعة معارك العرب من الفتح العربي،عام 1968،ط1، دار النجوة الجديدة بيروت، 2000 .
5. الزبيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث،ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2004م.
6. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 2+3+5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
7. مراد أنطوان ، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمن و اليوم ، (د.ن)،(د.م)،(د.ت).

## قائمة المصادر المراجع

8. هـدو محمد علي ، موسوعة بيت الحكمة أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1 ، (د.ن) ، بغداد، د.ع ، 2000.
- ❖ المجالات
1. أحمد غنيم ، وعد بلفور بين عصبة الأمم المتحدة، و صك الانتداب، مجلة قضايا اسرائيلية، ع65 .
2. أكرم محمد عدوان ، مدينة دمشق في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1920-1946، مجلة الجامعة الإسلامية للسلسلة و الدراسات الإنسانية، مجلد 18 ، ع2، يونيو 2010 .
3. مركز الكشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية ، خطط تفتيت المنطقة ، هل ستأخذ طرقها للتنفيذ ، مجلة التحدي الأمريكي القسم الثالث 2011.
4. رحيم حسن الشامي ، تطور الحركة الوطنية في سوريا (1919-1927)، مجلة كلية التربية لبنان للعلوم الإنسانية ، السنة الحادية عشر ، 2017، ص 881 .
5. صالح جعلول جويعد عبد الرسول شهيد عجمي، موقف أعضاء مجلس النواب العراقي من أحداث سوريا ولبنان 1925-1946، مجلة التربية، قسم التاريخ، جامعة ذي قار ، العراق.
6. صباح كريم، رياح الفتاوي ، ايمان نصيف جاسم، مقررات مؤتمر الصلح الإمبراطورية الالمانية في عام 1919م، مجلة جامعة الكوفة، ، العراق ، ع6، 2007.
7. عبد الكريم رافق، الاقتصاد الدمشقي و الرأسمالية الدمشقية في القرن 19، ملتقى دولي حول بلاد الشام والعثمانيين، اسطنبول، 2009.
8. عبد الواحد المكنى ، اقتسام العالم سياسيته مئة سنة على اتفاقية سايكس بيكون ندوة الأسطورة ، ع 6، 2007.
9. قاسم خليف عمار ، ثورة الشيخ صالح العلي في سوريا ضد الاحتلال الفرنسي 1918-1922م، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار، ع63، 2018.

## قائمة المصادر المراجع

10. مرفت ر شماوي ، جامعة الدول العربية حقوق الإنسان المعايير والآليات، المكتب الإقليمي الدولي.
11. مركز غزة للدراسات و الاستراتيجيات أكاديمية ، دراسة سايكس بيكو - بلفور و تأثيرهم على رسم خارطة المنطقة ، غزة ، 2016.
12. منير عبود جديع، سياسة اللورد حيال المسألة الشرقية ( 1895م-1896م)، مجلة الأستاذ، مج2، ع206، 2013.
13. مهدي خضير علي العامري، أوضاع الزراعة في سوريا خلال فترة الانتداب الفرنسي (1920م-1946م) ، مجلة آداب الفراهيدي، ع17، 2013م.
14. نزار كريم جواد، الثورة السورية عام 1925م وتطور الحركة الوطنية السورية، مجلة الفتح، ع31، 2007.

### ❖ المقالات

1. جميل صالح العكيلي ، النهضة التعليمية في بلاد الشام خلال الفترة الممتدة ما بين 1831-1914م، (دم) ، (دت).

### ❖ المحاضرات

1. محاضرات عن الدولة العثمانية و المشرق العربي ، مقياس تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، السنة الثالثة تاريخ، جامعه زيان عاشور، الجلفة، 2011/2012.

### ❖ المواقع الإلكترونية:

1. <https://www.google.com/imgres?imgurl=https>

## قائمة المصادر المراجع

---

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	إهداء
	فهرس المحتويات
	قائمة المختصرات
7-1	مقدمة
	الفصل الأول: بلاد الشام أثناء الحكم العثماني والفيصلي
9	تمهيد
21-9	المبحث الأول: بلاد الشام إبان الحكم العثماني (1516-1918م)
27-21	المبحث الثاني: الحكم العربي في سوريا (1918-1920)
28-27	خلاصة
	الفصل الثاني: الانتداب الفرنسي على سوريا
30	تمهيد
38-30	المبحث الأول: مؤتمر سان ريمو وإعلان صك الانتداب على سوريا
46-38	المبحث الثاني: القوات الفرنسية في سوريا و بداية الانتداب الفرنسي
53-46	المبحث الثالث: لسياسة الفرنسية في سوريا أثناء فترة الانتداب
54	خلاصة
	الفصل الثالث: ردود الفعل السورية على سياسة الانتداب ونيل الاستقلال
56	تمهيد
67-56	المبحث الأول: الكفاح الوطني المسلح ضد فرنسا:
73-67	المبحث الثاني: ردود الفعل السياسية على سياسة الانتداب الفرنسي
79-74	المبحث الثالث: مرحلة المفاوضات الأخيرة و تحقيق الاستقلال
79	خلاصة
83-81	خاتمة
89-85	قائمة الملاحق
100-91	قائمة المصادر والمراجع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

